جامعة قطر

كليّة الآداب والعلوم

التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر مثالاً

إعداد

عبدالله حسن عبدالله القايد

قُدّمت هذه الرسالة استكمالا لمتطلّبات

كليّة الآداب والعلوم

للحصول على درجة الماجستير في

اللغة العربية وآدابها

يونيو 2019م/1440هـ

©2019م. عبدالله حسن عبدالله القايد. جميع الحقوق محفوظة.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

لجنة المناقشة

استُعرضت الرسالة المقدّمة من الطالب/ عبدالله حسن عبدالله القايد بتاريخ 16/4/2019م، وَوُفِقَ عليها كما هو آتٍ:

نحن أعضاء اللجنة المذكورة أدناه، وافقنا على قبول رسالة الطالب المذكور اسمه أعلاه. وحسب معلومات اللجنة فإن هذه الرسالة تتوافق مع متطلبات جامعة قطر، ونحن نوافق على أن تكون جزء من امتحان الطالب.

عبدالله حسن عبدالله القايد

المشرف على الرسالة

أ.د. حافظ إسماعيلي علوي

مناقش

أ.د. مبارك حنون

مناقش

أ.د. العربي الصديقي

مناقش

د. صيتة العذبة

تمّت الموافقة:

الدكتور راشد أحمد الكواري، عميد كليّة الآداب والعلوم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المُلخَّص

عبدالله حسن عبدالله القايد، ماجستير في اللغة العربية وآدابها

يونيو 2019.

العنوان: التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي لدول الحصار أنموذجاً

المشرف على الرسالة: أ.د. حافظ إسماعيلي

التحليل النقدي للخطاب أحد الاتجاهات الحديثة في دراسة العلاقة بين اللغة والخطاب والسلطة، ويعتبر اللغة أحد أشكال الممارسات الاجتماعية التي تخلق السلطة الاجتماعية والسياسية؛ فهي الوسيط الفعلي في ترسيخ السيطرة والهيمنة والتحكم في قناعات المتلقين واتجاهاتهم، ومن ثمَّ فاللغة والسلطة حسب هذا الاتجاه مرتبطان مع بعضهما البعض ارتباطاً وثيقاً. لذلك يدرس التحليل النقدي للخطاب الاستعمال اللغوي في الخطاب، وما يتوارى خلف الاختيارات اللغوية من أيديولوجيات تخدم مصالح السلطة وأهدافها في السيطرة على المتلقين وآرائهم وتوجيه سلوكياتهم، ومن هنا انطلقت دراستنا في تحليل خطابات دول الحصار بهدف الكشف عن حيل السلطة ووسائلها في تضليل المتلقين؛ ساعين بذلك إلى توعيتهم وتبصرتهم.

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

شكر وتقدير

أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من مدَّ لي يدّ العون في إنجاز هذه الرسالة، بداية من أستاذي المشرف الذي رافقني طوال رحلتي مع هذا البحث، ومدني بالمصادر والمراجع، وأشكر كذلك كل من ساعدني ووجهني في إنجاز هذا البحث من أساتذتي الأفاضل وزملائي الأكارم بقسم اللغة العربية، راجياً من المولى الكريم أن يجزيهم عنا خير الجزاء.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإهداء

أهدي ثمـرة هذا العمل لوطني الغالي، حكومـــة وشعباً، لوطني الذي استوطــن حبه في قلبي، لوطني الذي حبه من كمال الإيمان، لوطني رمز السكيـــــنة والأمـــــان، وله مني كامل الود والامتنان.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فهرس المحتويات

شكر وتقدير ..... د

الإهداء ..... هـ

قائمة الرسوم التوضيحية .....ن

قائمة الجداول .....س

المقدمة 1

الفصل الأول: حدود ومفاهيم..... 13

تمهيد..... 14

المبحث الأول: الخطاب (Discourse)..... 14

أولاً: التعريف اللغوي للخطاب..... 15

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للخطاب 18

1. الخطاب وارتباطه بالسياق..... 22

2. الخطاب وارتباطه بالعملية التواصلية 23

3. الخطاب باعتباره ممارسة اجتماعية 24

4. الخطاب باعتباره سلطة 25

ثالثاً: تقسيمات أخرى للخطاب 27

رابعاً: الخطاب والمفاهيم المتاخمة (النص والخطاب) 31

1. ما النص؟..... 32

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: النص من خلال أشكاله التعبيرية..... 33

ثانياً: النص من خلال حجمه 35

ثالثاً: النص من خلال مكوناته وخصائصه ووظيفته..... 37

2. مواضع الاختلاف والاتفاق بين النص والخطاب 39

المبحث الثاني: الخطاب الاعلامي 42

أولا: ما الخطاب الإعلامي؟ 44

ثانيا: خصائص الخطاب الإعلامي 47

ثالثا: إنتاج النص واستهلاكه في الخطاب الإعلامي 51

رابعا: السياسة والإيديولوجيا في الخطاب الإعلامي..... 54

المبحث الثالث: التحليل النقدي للخطاب 58

أولاً: النشأة والمفهوم 58

ثانياً: بين تحليل الخطاب والتحليل النقدي للخطاب 63

ثالثاً: المنطلقات الكبرى للتحليل النقدي للخطاب وأهدافه الأساسية..... 64

رابعاً: المفاهيم الأساسية للتحليل النقدي للخطاب 66

1. مفهوم النقد..... 66

2. مفهوم السلطة..... 69

3. مفهوم التاريخ..... 76

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

4. مفهوم الإيديولوجيا 77

الفصل الثاني: إستراتيجيات التحليل النقدي للخطاب 81

مدخل: ما الإستراتيجية؟ 81

المبحث الأول: أدوات التحليل النقدي للخطاب وسماتها اللغوية 82

أولاً: على مستوى المفردات والعبارات المستخدمة..... 86

1. استخدام الألفاظ والعبارات المقنعة 86

2. استخدام الألفاظ والعبارات العقلانية 87

3. استخدام الألفاظ والعبارات الملزمة 88

4. استخدام الألفاظ والعبارات المنحازة 89

5. استخدام الألفاظ المسلمة 89

6. استخدام الألفاظ التي توحي بالإدانة 91

7. استخدام الألفاظ التي تدل على التعميم 91

8. استخدام الألفاظ والمصطلحات الهلامية 92

9. استخدام عبارات التهويل 93

10.استخدام العبارات التلطفية أو التعريضية 94

ثانياً: على مستوى الصور البلاغية..... 95

ثالثاً: على مستوى الجملة 96

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

1.اختيار الجملة الاستفهامية 96
2. اختيار الجملة الاسمية 97
3. اختيار الجمل الخبرية أو الإنشائية 97
4. اختيار الجملة المثبتة أو المنفية 97
رابعاً: على مستوى التراكيب 98
أولاً: الصيغ النحوية 98
1. صيغة المبني للمجهول 99
2. اختيار صيغة المضارع 100
3. اختيار صيغة الأمر 100
ثانياً: الأدوات النحوية 101
1. استخدام الضمائر 101
2. أدوات الوصل 101
3. أسماء الإشارة 102
4. أداة التعريف 102
المبحث الثاني: آليات التحليل النقدي للخطاب وسماتها اللغوية 103
أولاً: آلية التضامن 103
ثانياً: آلية التوجيه..... 106

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثالثاً: آلية التلميح 108

رابعاً: آلية الحجاج 110

خامساً: آلية الدين..... 115

سادساً: آلية الدعاية الإعلامية (البروباغندا) 118

1. نشر الأكاذيب والمغالطات 121

2. وسيلة التكرار 123

3. تحفيز الإثارة العاطفية في المتلقين 123

4. استعمال المثيرات 124

5. تحفيز مشاعر الخوف والذعر في المتلقين 124

6. الهجوم على الشخصيات والرموز 126

7. تقديم النفس إيجاباً والآخر سلباً (شيطنة الآخر) 126

8. الربط الزائف 126

9. الإسقاط (projection) 127

الفصل الثالث: الاطار التطبيقي..... 128

مدخل 129

المبحث الأول: الخطاب الإعلامي لدول الحصار وآلياته 132

أولاً: آلية الدين واستخدام الرموز الدينية..... 132

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

ثانياً: آلية الدعاية السياسية (البروباغندا)..... 137

المبحث الثاني: الفبركة الإعلامية وقفات مع خطاب القرصنة 157

أولاً: على مستوى الأدوات الإستراتيجية 159

ثانياً: على مستوى الآليات الإستراتيجية 160

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية لبيانات دول الحصار..... 163

أولاً: البيانات الرسمية الخاصة بالمقاطعة الدبلوماسية 163

أولاً: الأدوات الإستراتيجية 164

1. استخدام العبارات الهلامية 164

2. عبارات التهويل 165

3. على مستوى الجمل والتراكيب..... 168

ثانياً: الآليات المستخدمة في البيانات الرسمية..... 169

1. آلية التضامن:..... 170

2. آلية التوجيه 179

3. آلية التلميح 179

4. آلية الحجاج 182

5. آلية الدعاية السياسية (البروباغندا) 183

1. وسيلة إثارة العاطفة واللعب على دور الضحية 183

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

2. وسيلة إظهار النفس إيجاباً والآخر سلباً (شيطنة الآخر) 184

3. وسيلة الإسقاط 185

4. وسيلة التكرار..... 188

ثانياً: البيانات الرباعية المشتركة الموجهة لدولة قطر 188

أولاً: الأدوات الاستراتيجية المستخدمة في البيانات الرباعية 190

1. المصطلحات الهلامية 190

2. العبارات التي توحي بالإدانة 191

ثانياً: الآليات المستخدمة في البيانات الرباعية 192

1. آلية التضامن 192

2. آلية التوجيه 195

3. آلية التلميح 196

4. آلية الدعاية السياسية البروباغندا 198

1. وسيلة الإسقاط 198

2.وسيلة إظهار النفس إيجاباً والآخر سلبا (شيطنة الآخر) 199

الخاتمة 201

قائمة المصادر والمراجع 206

المراجع باللغة العربية:..... 206

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المراجع باللغات الأجنبية 217

مراجع شبكة الإنترنت:..... 217

الملاحق 228

الملحق رقم (أ) الخطاب المفبرك (خطاب القرصنة) 229

الملحق رقم (ب) بيان مملكة البحرين بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر..... 232

الملحق رقم (ت) بيان المملكة العربية السعودية بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر 234

الملحق رقم (ث) بيان دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر..... 237

الملحق رقم (ج) بيان جمهورية مصر العربية بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر 239

الملحق رقم (ح) البيان الرباعي المشترك بشأن قوائم الإرهاب الموجه لدولة قطر 240

الملحق رقم (خ) قائمة المطالب 13 الموجهة إلى دولة قطر 247

الملحق رقم (د) البيان الرباعي المشترك الصادر في القاهرة 250

الملحق رقم (ذ) البيان الرباعي المشترك الصادر في المنامة 253

الملحق رقم (ر) البيان الرباعي المشترك بشأن إضافة قوائم للإرهاب 255

الملحق رقم (ز) البيان الرباعي المشترك الصادر في جنيف..... 258

الملحق رقم (س) البيان الرباعي المشترك الصادر في الرياض 261

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

قائمة الرسوم التوضيحية

الشكل رقم 1 الخطاب وأقسامه 22

الشكل رقم 2 استخدام الرموز الدينية لتأييد الحصار..... 140

الشكل رقم 3 استخدام الرموز الدينية الأكثر شعبية 141

الشكل رقم 4 مؤازرة الرموز الدينية للإعلام الكاذب 142

الشكل رقم 5 استخدام وسائل الحرب النفسية الحث على قتل القطريين وتحويل قطر إلى جزيرة..... 153

الشكل رقم 6 الترويج إلى فكرة غزو قطر..... 153

الشكل رقم 7 حذف خريطة قطر من المناهج الدراسية 161

الشكل رقم 9 وسيلة الإسقاط في بيانات دول الحصار (أ) 192

الشكل رقم 10 وسيلة الإسقاط في بيانات دول الحصار (ب) 193

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة الجداول

الجدول رقم 1 مقارنة بين النص والخطاب 45
الجدول رقم 2 مقارنة بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول 104
الجدول رقم 3 مقارنة بين الخطاب الديني والخطاب السياسي 142
الجدول رقم 4 مقارنة بين صياغة خبرين لحادثة دخول المقاتلة الإماراتية أجواء الدوحة 146
الجدول رقم 5 مقارنة بين صياغتين لحادثة تسييس الحج 147
الجدول رقم 6 مقارنة بين دول الحصار في قانون منع التعاطف 151
الجدول رقم 7 عبارات التهويل المتضمنة في بيانات دول الحصار 172
الجدول رقم 8 صيغة الفعل المضارع في بيانات المقاطعة الدبلوماسية 174
الجدول رقم 9 افتراضات إيديولوجية في بيانات المقاطعة الدبلوماسية 175
الجدول رقم 10 عبارات التضامن مع الشعب القطري في بيانات المقاطعة الدبلوماسية 176
الجدول رقم 11 الطبيعة التفاعلية بين دول الحصار في بيانات المقاطعة الدبلوماسية 179
الجدول رقم 12 اشتراك بيات دول الحصار في الأهداف 180
الجدول رقم 14 اشتراك بيانات دول الحصار في القرارات 182
الجدول رقم 15 اشتراك بيانات دول الحصار في أسباب منع القطريين من دخول آراضيهم.184
الجدول رقم 16 العبارات التلميحية في بيانات دول الحصار.....187

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 17 الحجج المستخدمة في بيانات المقاطعة الدبلوماسية.....188

الجدول رقم 18 العبارات الدالة على إثارة العاطفة في بيانات دول الحصار.....190

الجدول رقم 19 العبارات الدالة على شيطنة الآخر في بيانات دول الحصار 191

الجدول رقم 20 البيانات الرباعية المشتركة لدول الحصار.....195

الجدول رقم 21 العبارات الدالة على التضامن مع المنظمات الدولية في البيانات الرباعية..199

الجدول رقم 22 العبارات الدالة على التوجيه وخلطها بالأكاذيب في البيانات الرباعية.....202

الجدول رقم 23 عبارات التلميح في البيانات الرباعية لدول الحصار..... 203

الجدول رقم 24 العبارات الدالة على شيطنة الآخر في البيانات الرباعية لدول الحصار.....206

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا ونبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، وبعد:

فقد انصب اهتمام الباحثين في وقتنا الراهن على دراسة النصوص وتحليل الخطابات بأنواعها؛ نظراً إلى أهمية الخطاب والدور الذي يلعبه في حياة الفرد والمجتمع. وبما أن الخطاب يتميز بخاصية السياق، ويرتبط بالظواهر الاجتماعية، ويندرج تحت سياقات اجتماعية مختلفة، فقد أصبح التحليل النقدي للخطاب (C.D.A) فرعاً معرفياً منبثقاً عن تحليل الخطاب، يهتم بدراسة اللغة بوصفها ممارسة اجتماعية وارتباطها بالإيديولوجيا والسلطة، وكيف تنعكس هذه العلاقات في النصوص والخطابات. ولما كانت خطابات دول الحصار أنموذجاً يمكن استخراج هذه العلاقات من نصوصها وخطاباتها، والكشف عنها، فقد اخترنا موضوع: (التحليل النقدي للخطاب: الخطاب الإعلامي للدول المحاصرة لقطر مثالاً)، وذلك خلال الفترة الزمنية الممتدة من بداية خطاب القرصنة الذي اتخذ مبرراً لحصار قطر ووقع في تاريخ: 23/مايو/2017م، حتى البيان الرباعي المشترك الصادر بتاريخ:2018/4/12م.

وقد كان وراء اختيارنا لهذا الموضوع حوافز ذاتية وأخرى موضوعية.

فأما الحوافز الموضوعية: فترجع إلى الأهمية التي يحظى بها التحليل النقدي للخطاب في عصرنا الحالي؛ إذ أضحى من أكثر التخصصات حضورا، بل يعد موضوعاً جديداً على الثقافة العربية المعاصرة، ولا تزال جهود الباحثين نحو ترجمة دراساته مستمرة إلى اليوم، وقد خصصنا خطابات دول الحصار مادة لهذا الموضوع للأسباب الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: لحداثة الموضوع. فإننا لم نجد حتى اللحظة من قام بدراسة خطابات دول الحصار من منظور التحليل النقدي للخطاب.

ثانياً: تأثيره في الوضع العام، والحالي.

ثالثاً: أن سياقات هذه الخطابات ما زالت محفوظة لم تستهلك؛ فهي سياقات حية، فنحن نعيش في خضمها، وهذا أدعى إلى اصطياد الدلالة، فالدلالة يتكفل بها أمران: الجانب الملفوظ وفيه تظهر مواطن الاتساق، والجانب غير الملفوظ وهو موضع علاقات الانسجام، الذي يستحضر الجانب غير المنطوق، والخلفيات التي أنتج في ضوئها النص، وهذا الذي يمكننا التقاطه الآن بسهولة، لوجودنا في محيط هذه الخطابات ومعايشتها، فهي لازالت حية، وهذا من شأنه أن يجعل النتائج أكثر دقة.

أما الحوافز الذاتية فترجع: إلى رغبتنا الأكيدة في الاقتراب أكثر من موضوع التحليل النقدي للخطاب؛ نظراً إلى أهميته في زيادة الوعي وفهم الواقع، وتبصرة المتلقي بالأساليب التي تستخدم في الخطاب لخدمة إيديولوجيات معينة، ومن هنا أيضاً تأتي الرغبة في خدمة الوطن بالدفاع عنه، من خلال الكشف عن تلك الإيديولوجيات المضمرة المنعكسة في نصوص دول الحصار وخطاباتها.

ساعين من كل ذلك إلى تحقيق الأهداف التالية:

أهداف البحث

1. بيان أهمية الخطاب ومدى خطورته في تمزيق وحدة الشعوب والتأثير عليها.
2. كشف النقاب عن المصالح والأيديولوجيات الضمنية التي تناولتها خطابات دول الحصار.
3. الكشف عن أساليب التضليل في خطابات دول الحصار وتأثيرها على الشعوب.
4. تقديم أدوات وأساليب جديدة في التحليل.
5. توثيق نقدي وتاريخي لحصار قطر من خلال التحليل النقدي لخطابات دول الحصار...

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

صياغة الفرضية

تنطلق فرضيتنا من أن الخطاب هو من يصنع الواقع والوقائع. وأنه لا يوجد خطاب محايد، وأنه أيديولوجي بطبيعته تحركه السُلطات التي تسعى إلى السيطرة على المتلقين وإخضاعهم، وعليه فالخطابات الإعلامية لدول الحصار ترتبط بعلاقة وثيقة بالسلطة؛ وتُوظَّف بهدف تحقيق غايات وأهداف محددة اعتماداً على استراتيجيات وتقنيات متنوعة، تتمثل في بناء الموضوع، وطريقة صياغته، وجودة لغته أحيانا، وتطويعه على مستويات متعددة من اللغة...

فالخطاب إذن يستحيل أن يكون محايداً؛ إذ يصبغ بإيديولوجيا السلطة التي تُسهم في تشكيل الخطاب الإعلامي، وتوجيه المتلقي والتأثير عليه من خلال تنوع المستويات اللغوية، سواء أكان ذلك على المستوى المعجمي، أم التركيبي، أو الأسلوبي، أو من خلال استخدام أساليب وطرائق متعددة كالتضليل والتمويه، وصناعة الأكاذيب والترويج لها، ...، وذلك تحقيقاً لأهدافها، وخدمة لأيدولوجياتها. وهذا ما سنستدل عليه.

صياغة الإشكالية

لقد استطاعت خطابات دول الحصار أن تؤثر بشكل كبير ومباشر على شعوبها حتى شكلت عند الكثيرين وعياً جمعياً مؤيداً لحصار قطر، مستخدمة مجموعة من الوسائل والسبل والتقنيات في تعزيز خطاباتها، ولكنها في الوقت نفسه لم تتمكن من التأثير على شعب الدولة المحاصَرة قطر، ومن أهم الأسئلة التي سنحاول أن نجيب عنها في البحث:

1. ما الأسباب التي جعلت هذه الخطابات مؤثرة في شريحة ما، دون أخرى؟ ما الآليات والاستراتيجيات والمسالك التي استخدمت لبلوغ هذه الغاية؟
2. كيف تمكنت هذه الخطابات من أن تجمع بين متناقضين، أو بعبارة أخرى: ما الذي جعل خطابات دول الحصار تؤثر على شعوبها؟ ولِم لم تؤثر على الدولة المحاصرَة؟ وما

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إيديولوجياتها وعلى ماذا تقوم؟ وهل نجحت في إضفاء الشرعية على تصرفاتها أمام شعوبها؟

3. ما الذي دعا دول الحصار إلى اللجوء إلى مثل هذه الأساليب وهذه الحملات الإعلامية المغرضة؟

4. ثم كيف يتصدى الخطاب الناقد لكل تلك الأساليب؟

وبناء على ذلك جاء اختيار هذا البحث ليتناول تحليل الخطاب الإعلامي لدول الحصار من منظور التحليل النقدي للخطاب، ساعين من خلاله إلى معرفة مدى تأثير الخطاب الإعلامي لدول الحصار في الرأي العام، والكشف عن الإيديولوجيات الضمنية في تلك النصوص والخطابات، ووسائل التضليل فيها، وإلى أي حد أضفت الشرعية على تصرفات السلطة، ويمكن أن نلخص أهم إشكالات البحث فيما يأتي:

1. ما المقصود بالخطاب؟ وما إستراتيجياته؟

2. ما المقصود بالتحليل النقدي للخطاب؟

3. ما المنطلقات النظرية والمنهجية للتحليل النقدي للخطاب؟

4. ما مدى تأثير الخطاب الإعلامي لدول الحصار على الرأي العام؟

5. ما الإستراتيجيات المتبعة في الخطابات التي أنتجتها دول الحصار؟ ما أبرز الأيديولوجيات الضمنية في تلك الخطابات وهل أضفت أية شرعية على حصار قطر؟...

للإجابة عن هذه الأسئلة وغيرها؛ توزعت محتويات بحثنا على ثلاثة فصول رئيسة؛ ضمنا الفصلين الأولين الإطار النظري للدراسة وضمنا الفصل الثالث الإطار التطبيقي؛

تناولنا في الفصل الأول توضيح المفاهيم الأساسية المتعلقة بدراستنا، ووزعناه على ثلاثة مباحث؛ تضمن أولها مناقشة مفهوم الخطاب بوجه عام، وخصصنا الثاني لمناقشة الخطاب

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلامي وعلاقته بالسياسة بشكل خاص، وجاء الثالث تأصيلاً لأساسيات التحليل النقدي للخطاب بشكل أخص.

ثم تناولنا في الفصل الثاني إستراتيجيات التحليل النقدي للخطاب لاستثمارها في الفصل التطبيقي، فوزعناه على مبحثين؛ عرفنا بداية مفهوم الإستراتيجية وقسمناها إلى أدوات وآليات؛ نقصد بالأدوات ما اتصل بالألفاظ والعبارات والتراكيب، ونقصد بالآليات ما تجاوز الألفاظ والعبارات إلى الشكل الذي يتخذه الخطاب، كالطرائق والأساليب، وعليه كان تخصيص المبحث الأول لأبرز الأدوات الإستراتيجية التي كشف عنها النقاد في التحليل النقدي للخطاب، وتخصيص المبحث الثاني لأهم الآليات الإستراتيجية في التحليل النقدي للخطاب.

أما الفصل الثالث وهو الإطار التطبيقي لهذا البحث؛ فقد توزع أيضاً على ثلاثة مباحث؛ تضمن الأول رصد أبرز الآليات الإستراتيجية التي استخدمتها خطابات دول الحصار في محاولة التأثير على الشعوب وإضفاء الشرعية على تصرفاتها، ثم جاء المبحث الثاني لتحليل الخطاب المفبرك (خطاب القرصنة)، وقد حاولنا أن نقف على أبرز وسائل التضليل المضمرة فيه، وخصصنا المبحث الثالث والأخير لتحليل البيانات الرسمية للدول الأربع، واستخرجنا أهم الإستراتيجيات التي وقفنا عليها. وأخيراً ذيلنا ذلك كله بخاتمة تناولنا فيها أهم النتائج والتوصيات التي انتهينا إليها.

منهج البحث

وانطلاقاً من إيماننا بتحاقل المناهج، وتداخلها فيما بينها، وأن العلم بمنزلة الوحدة الواحدة، ولأن التحليل النقدي للخطاب اتجاه واسع لا يتورع عن استدعاء أي منهج، احتجنا في هذا البحث إلى الاستعانة بعدة مناهج فاعتمدنا المنهج الوصفي الذي يقوم على الوصف والتحليل؛ إذ ما من دراسة إلا وتقوم في البدء على الوصف، فالحكم عن الشيء فرع عن تصوره، وعملية الوصف سابقة لعملية التحليل والاستنباط.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما اعتمدنا على التحليل في الجانب التطبيقي؛ لأن التحليل النقدي للخطاب لا يقف عند حدود الوصف بل هو قائم على النقد والتحليل، ونشير أيضاً إلى أننا لجأنا إلى المنهج المقارن في مواطن عديدة من الفصل التطبيقي سواء عند المقارنة بين بعض الخطابات الصادرة عن دولة قطر أو الخطابات الصادرة عن دول الحصار، أو بين خطابات دول الحصار ذاتها، أما المنهج التاريخي فقد استخدمناه فقط في ترتيب التسلسل الزمني للوثائق كما هو موضح في الملاحق، وفي توثيق أبرز الأحداث التاريخية التي جعلناها مادة للتحليل.

وجميع هذه المناهج تخدم الإطار النظري الذي تبنيناه؛ فالتحليل النقدي للخطاب اتجاه واسع لا يتورع عن استدعاء مناهج متعددة.

وأما عن المصادر الأساسية التي اعتمدنا عليها في الجانب النظري، فيمكن إجمالها في أربعة مصادر على جهة الاختصار، وهي:

1. كتاب مناهج التحليل النقدي للخطاب، تحرير: روث ووداك، وميشيل ماير، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، القاهرة: المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى.
2. كتاب تحليل الخطاب: التحليل النصي في البحث الاجتماعي، نورمان فيركلاف، ترجمة: طلال وهبة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، الطبعة الأولى، 2009م.
3. كتاب اللغة والسلطة، نورمان فيركلاف، ترجمة: محمد عناني، القاهرة: المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى، 2016م.
4. كتاب الخطاب والسلطة، فان دايك، ترجمة: غيداء العلي، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014م، الطبعة الأولى.

وهي مصادر جوهرية بُني عليها التحليل النقدي للخطاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على مدونة شملت على البيانات الرسمية والمطالب المشتركة الصادرة عن دول الحصار، ويعود سبب اختيارنا لها دون غيرها من المدونات؛ إلى أن التحليل النقدي للخطاب يعنى بالخطابات الذكية التي تصدر عن كيانات السلطة ومؤسساتها، على اعتبار أنها صيغت بإحكام وعناية ويقف وراءها عدد من الخبراء؛ وهي أفضل ما يمكن أن يمثل خطابات السلطة المعدة بعناية، والتي يرصدها التحليل النقدي للخطاب.

المصطلحات

ولأننا تبنينا اتجاه التحليل النقدي للخطاب؛ فمفهوم اللغة في البحث لا يعدو أن يكون جزءاً من الحياة الاجتماعية، فإذا أطلقنا (اللغة) أردنا بها ذلك؛ أي أنه لا يمكن اختزاله في مجرد عناصر لغوية أو مستويات للغة، إنما النظر إليها على أنها جزء من الحياة الاجتماعية.

وبناء على ذلك فإن تحليل الخطاب لا يقف عند حدود التحليل اللساني، إنما يتضمن ما يسمى بالتحليل التفاعلي مع الخطاب؛ أي أننا ننظر إلى الخطاب على أنه ممارسة اجتماعية لا تتوقف عند حدود اللسانيات، والفصل بين المستوى اللساني والاجتماعي منعدم تماما في بحثنا.

وإذا استعملنا مصطلح (النص)، فإننا نستعمله استعمالاً واسعاً أيضاً؛ فيدخل فيه النص المكتوب، والمنطوق، والمشاهد، فتندرج تحته البرامج الإعلامية بأنواعها والمحادثات واللقاءات وصفحات شبكة المعلومات (الانترنت).

وأما مصطلح (الخطاب) فهو النص، مضافاً إليه عناصر اجتماعية؛ أي أنه النص في سياقه الاستعمالي باعتباره ممارسة تؤثر في الواقع، مع التنبيه إلى أن الفرق بين النص والخطاب إجرائي لا جوهري، وهما إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، فإذا أطلق النص منفرداً أريد به النص والخطاب، وإذا أطلق الخطاب منفرداً أريد به الخطاب والنص، أما إذا اجتمعا معاً في سياق

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واحد، فيراد بالنص ما كان مجرداً عن الاستعمال، أو دون النظر إلى جانبه الاجتماعي، ويكون الخطاب حينئذٍ في سياقه الاستعمالي الذي يرمى من ورائه التأثير بالواقع.

وإذا قلنا (السلطة) فلا نريد بها المتبادر إلى الذهن من الأنظمة السياسية فقط، وإنما نريد بها كل مظهر من مظاهر السيطرة على الأفراد، لأنه ما من خطاب يراد به الإقناع والتأثير على الواقع إلا وهو ذو سلطة بوجه من الوجوه.

وإذا قلنا (الإيديولوجيا) فإننا لا نريد بها مجرد المستوى السطحي؛ وإنما نريد بها المستوى العميق؛ فهي معتقدات يومية تسيطر على أفعال الناس، وتنضح عنها أفعالهم، كما سيأتي في البحث.

الدراسات السابقة

يغلب على الظن من خلال البحث والنظر إلى الدراسات المنشورة، أن هذا الموضوع، وهو تحليل خطابات دول الحصار، من منظور التحليل النقدي للخطاب، لم تطله أقلام الباحثين حتى اللحظة، فهو موضوع مازال حديثاً؛ وهذا هو سبب عدم وجود دراسات سابقة تتناوله (تحليل الخطاب الإعلامي لدول الحصار من منظور التحليل النقدي للخطاب) وهذا لا يعني غياباً كلياً لدراسات مشابهة تناولت تحليل الخطابات الإعلامية، فهناك الكثير من الدراسات، وليس من غايتنا أن نقوم بحصر جامع مانع لكل الدراسات التي طبقت تحليل الخطاب في دراسة الخطاب الإعلامي.

وبالرغم من عدم وجود دراسات سابقة في موضوع البحث كما أشرنا سابقاً، فإننا سنحاول عرض بعض الملاحظات على الدراسات المشابهة لدراستنا، فمما خلصنا إليه من تتبعنا لتلك الدراسات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. إن أغلب الدراسات التي تناولت تحليل الخطاب الإعلامي هي أقرب إلى حقل الإعلام منها إلى التحليل النقدي للخطاب. كما أن أغلب هذه الدراسات يشترك في أنها مقارنة بين تناول قناتين إخباريتين، أو صحيفتين، لحدث ما. نذكر منها على سبيل المثال:

أ. المعالجة الإعلامية في قناتي الجزيرة والعربية للعدوان الإسرائيلي على غزة: دراسة مقارنة، تأليف: ريما البغدادي، وهي رسالة ماجستير نوقشت في الجامعة الخليجية في البحرين سنة 2010م.

ب. الخطاب الصحفي الجزائري إزاء انتفاضة الأقصى: دراسة تحليلية مقارنة بين الصحف الحكومية والصحف المستقلة من 2000/9/28 إلى 2003/4/30، وهي رسالة ماجستير، من إعداد الطاهر بصيص، نوقشت بجامعة القاهرة سنة (2007).

ج. الخطاب التلفزيوني في معالجة القضايا العربية بقناتي الجزيرة الإنجليزية وBBC الدولية، تأليف: أمين سعيد عبد الغني، طبعت بمركز دراسات الطفولة- مصر- سنة (2011).

د. أطر المعالجة الإعلامية لسياسات الرئيس الأمريكي باراك أوباما: دراسة مقارنة بين قناتي الجزيرة والحرة، تأليف: فاطمة الخطيب، رسالة جامعية نُوقشت في جامعة عين شمس سنة (2011).

2. أما فيما يخص الدراسات المتخصصة في "التحليل النقدي للخطاب"، تحديداً فيمكننا أن نشير إلى دراستين:

الأولى: للباحث محمد لطفي الزليطني وهي بعنوان: "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب" الصادرة عن مجلة الخطاب، العدد: 17 – مخبر تحليل الخطاب – جامعة مولود معمري تيزي وزو- الجزائر، سنة 2014م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثانية: للباحثة منية عبيدي، وهي بعنوان: التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي، عمَّان: دار المعرفة، الطبعة الأولى، 2016م.

ويرجع سبب اختيارهما إلى أنهما تشتركان مع دراستنا في التحليل النقدي للخطاب، تطبيقاً على نماذج من الخطابات الإعلامية، إلا أن الدراسة الأولى جاءت تطبيقاً على الخطاب الإشهاري، وكشف الأساليب الضمنية في التأثير على المتلقي. وتناولت الدراسة الثانية التحليل النقدي للخطاب، تطبيقاً على نماذج من الخطابات الإعلامية التي تداولتها وسائل الإعلام التونسية إبَّان الثورة التونسية، والتي تمثل السلطة والإيديولوجيا.

4. وعن الدراسات المتعلقة بحصار قطر؛ فأغلبها مقالات علمية بعيدة عن التحليل النقدي للخطاب، تناولت الإشادة بمواقف الجانب القطري، نذكر منها على سبيل المثال دراسة بعنوان: "حصار قطر التقديرات والارتدادات"، من إصدار مركز الجزيرة للدراسات، أما الدراسات التي تناولت موضوع الأزمة الخليجية بشكل عام؛ فهي أيضاً مقالات علمية أقرب إلى حقل الإعلام والعلوم السياسة منها إلى التحليل النقدي للخطاب، وقد صدرت هذه الدراسات حديثاً واطلعنا عليها مؤخراً بعد الانتهاء من البحث، ونجملها في الآتي:

أ. كتاب بعنوان: *حصار قطر سياقات الأزمة الخليجية وتداعياتها*، تحرير: عز الدين عبد المولى، والحواس تقية، من إصدار مركز الجزيرة للدراسات، صدر في أكتوبر/2017م، وجمع فيه أربع عشرة مقالة لباحثين مختلفين؛ تناولوا الأزمة الخليجية من جوانب سياسية؛

ب. مجلة إعلامية صادرة من مركز الدوحة لحرية الإعلام؛ (بدون رقم، بدون تاريخ) وأصدرت حتى الآن ثلاثة عناوين فأما الأول بعنوان: "إعلام الأزمة الخليجية الأخبار المزيفة"، وأما الثاني "إعلام الأزمة الخليجية انتهاك حرية الرأي والتعبير والمواثيق الدولية"، وأما الثالث فهو "إعلام الأزمة الخليجية خطاب الكراهية"، تناولت فيه انتهاكات إعلام دول

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحصار للقيم الإعلامية والمهنية والإخلال بمواثيق السلوك المهني، ووثقت فيه بعض الأكاذيب ووسائل التضليل. كما أصدر المركز كتيباً عبارة عن مجموعة من الإحصاءات بعنوان "مؤشر الانتهاكات الإعلامية في الأزمة الخليجية[1].

صعوبات البحث

من صعوبات البحث قلة المصادر العربية التي تناولت موضوع التحليل النقدي للخطاب؛ إذ نشأ هذا التخصص في أحضان الغرب، وأشهر ما ألف فيه كتب باللغة الإنجليزية، مما يدعونا إلى دعوة الباحثين المتمكنين من اللغة الانجليزية والفرنسية إلى المزيد من الترجمات خدمة للبحث العلمي، وأن تتضافر جهود المؤسسات التعليمية في الدعم والترجمة، وأن يتم تطبيقها على نصوص ذات صلة بالمجتمعات العربية.

كما وجدنا صعوبة في التعامل مع بعض الكتب المترجمة لاستغلاقها، مما أخذ منا وقتاً مضاعفاً في محاولة فهم عباراتها ومقاصدها، بالإضافة إلى ذلك فإن التحليل النقدي للخطاب اتجاه متشعب منفتح على مجالات معرفية متنوعة فلسفية واجتماعية ونفسية و...، وهي لم تتقيد بمنهج محدد إنما اتسعت لتشمل مناهج متعددة وحقول معرفية متنوعة، والإلمام بها في وقت يسير ليس بالأمر الهين إلا أننا سعينا جاهدين إلى الانكباب على ما توفر لنا من مصادر ومراجع بغية استيعابها، وعلاوة على ذلك فإن موضوع البحث كان متشعباً أيضاً فقد ولَّدت الأزمة الخليجية متناً واسعاً من الخطابات الإعلامية، على مختلف الأصعدة والوسائل، مما يستحيل معه مقاربتها كلها. وهذا ما جعلني أحار فترة طويلة من الزمن حتى هداني الله إلى اختيار البيانات الرسمية والمطالب

---

(1) يمكن الاطلاع على هذه المجلات من خلال الموقع الإلكتروني، ***مركز الدوحة لحرية الإعلام***، انظر الرابط: http://www.dc4mf.org

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشتركة لدول الحصار مادة للتحليل، ثم وجدت عناءً في البحث عن مصادرها الأصلية، واستخراجها من مواقعها الرسمية، حيث تجاوزت البيانات مدة السنة وكانت أغلب الروابط في المواقع الرسمية قد اختفت فلم تحتفظ إلا بمواضيع آخر ثلاثة أشهر، وحركة البحث في المواقع ذاتها كانت ضعيفة، فاستعنت بمحركات البحث الأخرى؛ مما استغرق منا وقتاً طويلاً جداً لإيجاد روابط من مواقعها الرسمية، وقد كان بالإمكان نقلها من المواقع الإخبارية المتنوعة إلا أننا آثرنا نقلها من مصادرها توخياً للدقة.

وختاماً، نرجو من الله القدير أن يحقق هذا البحث منفعة للباحثين والمختصين، كما لا يفوتني هنا أن أشكر أستاذي المشرف الذي رافقني طيلة رحلتي مع هذا البحث، ومدني بالمصادر والمراجع، وأشكر كذلك كل من ساعدني ووجهني في إنجاز هذا البحث: أساتذتي الأفاضل وزملائي الأكارم بقسم اللغة العربية، وأصدقائي الأعزاء الذين لم يبخلوا عليَّ في تقديم كل أشكال المساعدة، وقد بذلت قصارى جهدي في كتابته، وما من عمل بشري إلا ويعتريه الخطأ والنسيان، لذا أرجو من القارئ الكريم أن يلتمس لي العذر فيما وقعت فيه من الخطأ، ذلك النقص الذي جبل عليه البشر، وما الكمال إلا لله وحده، وأتمثل في ذلك قول الشاعر:

وإنني أبتغي ممن رأى خللاً في ما انتدبت له أن يصلح الخلل

إذا تيقنه جنباً وأن على رب البرية لا غيرُ متكلا

والله ولي التوفيق.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: حدود ومفاهيم

المبحث الأول: الخطاب.

المبحث الثاني: الخطاب الإعلامي.

المبحث الثالث: التحليل النقدي للخطاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الأول: حدود ومفاهيم

تمهيد

آثرنا أن نُعرِّج على المقصود بالخطاب والخطاب الإعلامي قبل الحديث عن التحليل النقدي للخطاب حتى تتضح سياقات نضج هذا الاتجاه وخصوصياته، وعليه نعرض في هذا الفصل الإطار النظري للبحث، وقد وُزعت محتوياته على ثلاثة مباحث أساسية؛ ناقشنا في أولها مفهوم الخطاب بوجه عام، وجاء المبحث الثاني للحديث عن الخطاب الإعلامي بشكل خاص، وخصصنا المبحث الثالث والأخير للحديث عن التحليل النقدي للخطاب.

المبحث الأول: الخطاب (Discourse)

يعد مصطلح "الخطاب" من المصطلحات الشائعة في العلوم الإنسانية والاجتماعية، وقد ظهر استعمال هذا المصطلح بشكل واسع منذ ستينيات القرن الماضي[1] وقد تعددت في تحديد مفهومه العبارات والدلالات، وتباينت فيه الآراء والتعريفات، ويعود سبب هذا التعدد والاختلاف إلى الميادين المعرفية التي تناولت مفهومه بأدواتها وأساليبها التحليلية، وإذا ما حاولنا تأصيل مفهوم الخطاب، فعلينا العودة ابتداء إلى تراثنا اللغوي وتحديداً إلى المعاجم العربية، لنقارن بين ما ورد فيها وما ورد في المعاجم الغربية، ونطلع بعد ذلك على أهم التعريفات اللغوية والاصطلاحية التي قدمها كبار المنظرين والباحثين في الثقافة الغربية، حتى نخرج بأهم الخلاصات حول مفهوم الخطاب وخصائصه.

---

(1) ماري كريستين ليبس، "الخطاب"، ضمن: ***موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة مداخل نقاد مفاهيم***، إشراف وتصنيف: إيرينار مكاريك، ترجمة: حسن البنا عز الدين، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، (بدون سنة) م3، ط1)، ص104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: التعريف اللغوي للخطاب

إن لفظ الخطاب في اللغة مشتق من مادة (خ ط ب) ويحمل دلالات ومعاني متعددة، ولكثرتها وبعد بعضها عما نحن بصدده سنقتصر على ما يخدم المعنى الذي نتحدث عنه، دون أن نخوض في كل تلك المعاني الكثيرة والبعيدة جدا عن موضوعنا، ولنبدأ بمختار الصحاح: "خطب خ ط ب: خاطَبَهُ بالكلام مُخَاطَبَةً وخِطَاباً، وخَطبَ على المنبر خُطْبةً بضم الخاء وخَطَابَةً، وخَطَبَ الْمَرْأَةَ فِي النِّكَاحِ خِطْبَةً بِكَسْرِ الْخَاءِ يَخْطُبُ بِضَمِّ الطَّاءِ فِيهِمَا، وَاخْتَطَبَ أَيْضًا فِيهِمَا. وَخَطُبَ مِنْ بَابِ ظَرُفَ صَارَ خَطِيبًا"[1].

أما في لسان العرب فنقف على شيء من التفصيل في مادة (خ ط ب) حيث يقول ابن منظور: "والخَطْبُ: الأَمر الذي تَقَعَ فيه المخاطَبة، والشأْنُ والحالُ؛ ومنه قولهم: جَلَّ الخَطْبُ أَي عَظُم الأَمرُ والشأْن، [...] وَقَدْ خاطَبَه بالكَلامِ مُخاطَبَةً وخِطاباً، وهُما يَتخاطَبانِ. اللَّيْثُ: والخُطْبَة مَصْدَرُ الخَطِيبِ، وخَطَب الخاطِبُ عَلَى المِنْبَر، واخْتَطَب يَخْطُبُ خَطابَةً، واسمُ الكلامِ: الخُطْبَة ... وَهُوَ أَنَّ الخُطْبَة اسمٌ لِلْكَلَامِ، الَّذِي يَتَكَلَّمُ بِهِ الخَطِيب، فيُوضَعُ موضِعَ المَصْدر، ... وَذَهَبَ أَبو إِسْحَاقَ إِلَى أَنَّ الخُطْبَة عندَ العَرَب: الكلامُ المَنْثُورُ المُسَجَّع، ونحوُه. التَّهْذِيبُ: والخُطْبَة، مثلُ الرِّسَالَةِ، الَّتِي لَها أَوَّلٌ وآخِرٌ"[2].

---

(1) ***مختار الصحاح***، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، (بيروت: دار صيدا، ط5، 1999م) مادة خطب، ص92.

(2) ***لسان العرب***، ابن منظور، (بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ)، باب الخاء، م.1، ص: 360- 361. ملاحظة: توثيق المكتبة الشاملة (http://shamela.ws/browse.php/book-1687#page-360)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما الخطاب في المعاجم الغربية فهو ترجمة لمصطلح: (DISCOURS) وجاء معناه في معجم إكسفورد الإنجليزي: "حديث، محاضرة، مقالة، يحاضر، يتحدث أو يكتب بإسهاب"[1] كما وورد في معجم المصطلحات الأدبية الحديثة، ما نصه: "ومعناه اللغة المستخدمة أو استخدام اللغة (Language in use) لا اللغة باعتبارها نظاما مجرداً "[2] وهو بذلك يكون مرادفاً للكلام عند سوسير إنه اللغة حالَ الاستعمال.

وقد عرفه أندريه لا لاند (LaLande) في معجمه الفلسفي بأنه عبارة عن "عملية فكرية تجري ضمن سلسلة أولية جزئية ومتتابعة، بنحو خاص تعبيراً عن الفكر وتطويراً له بسلسلة كلمات أو عبارات متسلسلة"[3]؛ أي: جعله عملية فكرية وعقلية تعبر عما هو مختزن في الدماغ ويتحقق من خلال سلسلة من الكلمات اللغوية.

وعرفه كل من ماريان جوجنسن (Marianne Jorgensen) و لويس فيليبس (Louis Philips) في معجم تحليل الخطاب المسمى بـ(Discourse Analysis as theory and method) بأنه: "انتظام اللغة انطلاقاً من مختلف النماذج التي تتبعها منطوقات الناس عندما

---

(1).Y.A.EL-Ezabi and A.s.Hornby and E.C.Parnwell,Oxford English Arabic Reader's Dictionary, Oxford University Press,1980, Edition:11, p196.

(2) محمد عناني، ***المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم انجليزي عربي***، (القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط3، 2003م) ص19.

(3) أندريه لا لاند، ***موسوعة لا لاند الفلسفية معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية***، ترجمة: خليل أحمد خليل وأحمد عويدات، (بيروت: منشورات عويدات، 1996م) م1، ص287.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأخذون حيزاً من مختلف مجالات الحياة الاجتماعية"[1]. وبذلك ربطا الخطاب بمنطوقات الناس انطلاقاً من الظواهر الاجتماعية.

وقد أورد سعيد يقطين في كتابه تحليل الخطاب الروائي، نقلاً عن معجم اللسانيات، أن أصحاب هذا المعجم جعلوا للخطاب ثلاثة تحديدات، وهي:

"أولاً: اللغة في طور العمل، أو اللسان الذي تتكلف بإنجازه ذات معينة، وهو هنا مرادف للكلام بتحديد دو سوسير، وهو يعني ثانياً: وحدة توازي أو تفوق الجملة، ويتكون من متتالية تشكل مرسلة لها بداية ونهاية، وهو هنا مرادف الملفوظ، أما التحديد الثالث: فيتجلى في استعمال الخطاب لكل ملفوظ يتعدى الجملة منظوراً إليه من وجهة قواعد تسلسل متتاليات الجمل"[2].

يتضح لنا من خلال ما سبق، أن من أبرز الدلالات التي يتناولها مفهوم الخطاب في المعاجم العربية والغربية، مجيئه مرادفاً للكلام المنطوق المبني على الحوار الشفوي بين طرفين متفاعلين، هما: مخاطِب (مرسل) مخاطَب (متلقٍ) ويؤدي بطبيعة الحال إلى التواصل والتفاعل بينهما. وبذلك يكون قد ركز المعنى المعجمي على الدور الوظيفي للخطاب[3].

---

(1). Marianne Jorgensen and Louis Philips, Discourse Analysis as theory and method, SAGE publications, first published, London-Thousand Oaks-New Delhi,2008,p12.

ينظر: صابر سعيد بقور، ***داعش برؤية الجزيرة عبر الفيس بوك الخطاب وأنماط الوعي الجماهيري***، (الأردن: دار الخليج، ط1، 2017م)، ص47.

(2) سعيد يقطين، ***تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير***، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط4، 2005م)، ص21.

(3) ومما يُعضِّد هذا المفهوم اللغوي، تعريف التهانوي الحنفي للخطاب عندما عرفه بأنه: "الكلام الموجه نحو الغير للإفهام" يتضح من هذا التعريف أنه قصر تعريف الخطاب على الكلام المنطوق، دون المكتوب؛ لأنه عبر في فاتحة تعريفه للخطاب بقوله الكلام، ثم أشار صراحة إلى الدور الوظيفي للخطاب، وما ينبغي أن يكون عليه من حسن الإبانة والإفهام، ويؤكد هذا الأمر تعريف آخر له أنه "اللفظ المتواضع عليه المقصود به إفهام من هو متهيئ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: التعريف الاصطلاحي للخطاب

أما التعريف الاصطلاحي للخطاب، فيتعدد مفهومه في الثقافة الغربية نظراً إلى تعدد المدارس والتوجهات التي تناولت المقاربة لهذا المصطلح، فأي محاولة لتحديد مفهوم الخطاب، ستؤدي بنا بالضرورة إلى تعريفات مختلفة تصل إلى حد التباين، ونتيجة لذلك سنحاول أن نقدم صورة بانورامية لمفهوم الخطاب من خلال تقسيمنا له إلى قسمين رئيسين، وهما:

الأول: خطاب لغوي: يهتم بالجانب الملفوظ في الخطاب. وينقسم أيضاً إلى قسمين: خطاب داخلي: تراعى فيه العناصر الداخلية كالألفاظ، والتراكيب، والبنية، ونحو ذلك، وخطاب خارجي: تراعى فيه العناصر الخارجية، كالسياق والتفاعل ونحو ذلك، ولا يكون للملفوظ قيمة في هذا القسم إلا من خلال الممارسة الاستعمالية في السياق.

الثاني: خطاب فوق اللغوي: وهو عبارة عن خطابات غير منطوقة، والتي اعتنى بها السيمائيون وكل من وسع مفهوم العلامة، فقد نظروا إلى الخطاب باعتباره عناصر غير منطوقة فلا يولون الجانب الملفوظ أي اهتمام ولم يشترطوا النطق في وجود الخطاب، فالمدن والمباني، وطرق مشي الناس وتناولهم للطعام وملابسهم وانتمائهم السياسي... كلها تشكل في حقيقتها خطابات، وهم ينظرون إلى هذه الخطابات من زاويتين، الأولى: خطابات مقصودة: ويمثلها أصحاب مدرسة سيميائيات التواصل، التي تعد امتداداً لمدرسة دو سوسير De Saussure، الذي يشترط

لفهمه" فاحترز باللفظ عن الحركات والإشارات المفهمة بالمواضعة، وبالتواضع عليه من الأقوال المهملة، وبالمقصود به الإفهام عن كلام لم يقصد به إفهام المستمع، فإنه لا يسمى خطابا، وبقوله لمن هو متهيئ لفهمه عن الخطاب لمن لا يفهم كالنائم (انظر: محمد بن علي الحنفي التهانوي، ***كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم***، تحقيق: علي دحدوح، (بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ، ط1، 1996م)، م1، ص749).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القصدية في العلامات. أما الثانية: فهي خطابات غير مقصودة ويمثلها أصحاب مدرسة سيميائيات الدلالة الذين لا يشترطون القصدية في العلامة، ويعتبرون هذا الكون برمته خطاباً مفتوحاً لا يكف عن إرسال الإشارات والدلالات. وهذا القسم لا يعنينا في هذا البحث وأحببنا أن نشير إليه إشارة سريعة[1]، استكمالاً للصورة الكلية للخطاب. وسنتناول القسم الأول بشيء من التفصيل، ونعرض فيما يلي صورة شاملة للخطاب:

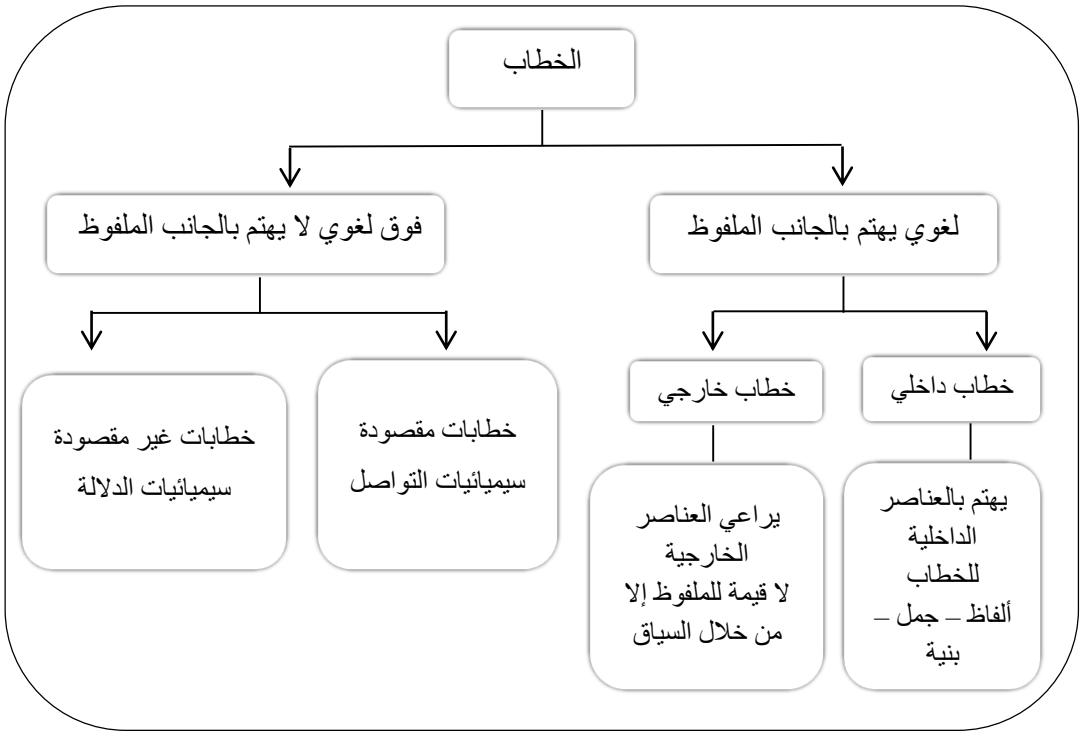

الشكل رقم 1 الخطاب وأقسامه

(1) للاستزادة انظر على سبيل المثال: مبارك حنون، دروس في السيميائيات، الدار البيضاء: دار توبقال، الطبعة الأولى، 1987م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اهتم القسم الأول إذن، بجانب الملفوظ في الخطاب، لكن اختلفت طريقة ذلك الاهتمام من جانبين، وهما:

أولاً: الخطاب الداخلي: الذي يعنى بالعناصر الداخلية للخطاب والوقوف على بيان علاقة وحدات الخطاب ببعضها البعض وتحليلها، وهو يدور حول معنيين، هما:

(أ) يأتي بمعنى متوالية من الأقوال والجمل، فيجعل الخطاب يقف عند حدود الملفوظ فقط، كما جاء ذلك عند " ز.هاريس " (Z.Harris) الذي يرى أن الخطاب عبارة عن "مجموعة من الجمل لها معنى"[1] وعرفه بأنه "ملفوظ طويل، أو هو متتالية من الجمل، تكون جملة منغلقة يمكن من خلالها معاينة بنية سلسلة من العناصر، بواسطة المنهجية التوزيعية، وبشكل يجعلنا نظل في مجال لساني محض"[2]. وهو بذلك لم يتجاوز حدود الجملة.

فالخطاب عند أصحاب هذا الرأي مقصور على الملفوظ – التوالي الصوتي– فقد يكون كلمة أو جملة أو مجموعة جمل، ونعلل ذلك بأن مصطلح الخطاب أو النص لم يظهر إلا بعد "هاريس" فهو متقدم على علم النص وتحليل الخطاب.

والرأي نفسه نجده عند "بييرف زيما" (Pierre V. Zima) الذي يعرف الخطاب بأنه "وحدة أكبر من الجملة، تولد من لغة جمالية، وتعبر بنيتها الدلالية كبنية عميقة جزءاً من شفرة، ويمكن تمثيل مسارها التركيبي النحوي بواسطة نموذج تشخيصي سردي"[3].

---

(1) خولة طالب الابراهيمي، ***مبادئ في اللسانيات العامة***، (الجزائر: دار هومة، (بدون طبعة) 2000م)، ص58.
(2) سعيد يقطين، ***تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التئبير***، ص17. وانظر أيضاً: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي***، (عمّان: دار المعرفة، ط1، 2016م) ص16.
(3) صابر سعيد بقور، ***داعش برؤية الجزيرة عبر الفيس بوك الخطاب وأنماط الوعي الجماهيري***، ص45.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

(ب) . توسع حدود الخطاب ليشمل الملفوظ، والتلفظ؛ أي: اللغة مستعملة أو اللغة في سياقها الإنجازي، وهو ما يتبناه بنفنست (E. Benveniste) حيث عرف الخطاب بأنه: "كل تلفظ يفترض متحدثاً ومستمعاً، تكون للطرف الأول نية التأثير في الطرف الثاني، بشكل من الأشكال"[1] فجعل الخطاب ممارسة مشروطة باللفظ، وهي عملية تأثير من المتكلم في حق المخاطب.

ويلتقي هذا الرأي مع تعريف تودوروف (Todorov) الذي يعرف الخطاب تعريفا قريبا من التعريف السابق؛ فهو " منطوق أو فعل كلامي يفترض وجود راوٍ ومستمع وفي نية الراوي التأثير على المستمع بطريقة ما"[2].

يظهر من هذين التعريفين أن أصحاب هذا الرأي ينظرون إلى الملفوظ من خلال عمليات اشتغاله في التواصل، ومدى تأثيره على المتلقي.

وعلى النهج نفسه يسير هارتمان وستورك (Hartman& Stork)؛ إذ يعرفان الخطاب بأنه "نص محكوم بوحدة كلية واضحة يتألف من صيغ تعبيرية متوالية تصدر عن متحدث فرد يبلغ رسالة ما"[3].

---

(1) ورد التعريف بترجمات متعددة تدور حلو نفس المعنى، انظر: سعيد يقطين، تحليل الخطاب الروائي، ص19، ومحمد البردي، ***إنشائية الخطاب في الرواية العربية***، (دمشق: منشورات الكتاب العرب، 2000م). ولطيف زيتوني، ***معجم مصطلحات نقد الرواية***، (بيروت: دار النهار للنشر، ط1، 2002م)، ص88.

(2) أوليفيي روبول، ***لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي***، ترجمة: عمر أوكان، (القاهرة: أفريقيا الشرق،2002) ص41.

(3) أوليفيي روبول، ***لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي***، ص41.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعد هذا الرأي – الخطاب ممارسة مشروطة باللفظ – إشارة أولى إلى التوسع في مفهوم الخطاب لينفتح على العناصر الخارجية فيما بعد. كما نورده في القسم الثاني، كالآتي:

ثانياً: الخطاب الخارجي: يضيف إلى الخطاب باعتباره لفظاً أو ملفوظاً، عناصر أخرى خارجية كـ"المقامية، والسياقية، والتواصل التفاعلي"[1]، لذلك يرى دومينيك مانغونو (D.Maingueneau) أن السياق شرط أساس في الخطاب لا يتحقق إلا به، حيث يقول: "لا وجود لخطاب إلا داخل سياق معين"[2] بالإضافة إلى سمات تداولية أخرى كالعملية التواصلية التي تفترض وجود مرسل، ومرسل إليه، ورسالة = خطاب. وسمة التفاعل والتأثير، مما يجعل للخطاب نمطاً خاصاً من الممارسات اللغوية.

وفيما يلي مجموعة من الآراء والتعريفات، التي تدلل على ذلك:

1. الخطاب وارتباطه بالسياق

يقول بول ريكور (Paul Ricoeur): "الخطاب إذن، من حيث هو واقعة أو قضية أو خبر؛ أي من حيث هو وظيفة إسناد متداخلة ومتفاعلة بوظيفة هوية هو شيء مجرد، يعتمد على كل عيني ملموس هو الوحدة الجدلية بين الواقعة والمعنى في الجملة"[3]. ولذلك فإن ما يفهم من هذا التعريف هو أن المعنى يتشكل في الخطاب من خلال التفاعل بين السياق والملفوظ في الجملة.

---

(1) ينظر: نبيل موميد، "حد الخطاب بين النسقية والوظيفية"، ***مجلة فكر ونقد***، المغرب:ع.89 مايو2017م، ص ص 71–101. منشور إلكترونياً (https://www.aljabriabed.net/n89_06moumid.htm)

(2) المرجع نفسه.

(3) بول ريكور، ***نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى***، ترجمة: سعيد الغانمي، (الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 20016م)، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما "باتريك شارودو" (P. Charaudeau): فيعرف الخطاب بأنه "منتج خاص، يرتبط بمتكلم خاص، وبظروف إنتاج خاصة"[1] ويفهم من ذلك أن باتريك شارودو يعتبر الخطاب ملفوظا وموقفا تواصليا.

2. الخطاب وارتباطه بالعملية التواصلية

يعرف كل من " فان دايك " (Van Dijk) و" براون بول " (Brown Paul) الخطاب من خلال العملية التواصلية بقولهما: "إن الخطاب بوصفه عملية تواصلية لا مجرد منتج لغوي معزول عن السياق وأطراف التواصل"[2]. بمعنى أنه هذه العملية التواصلية تمثل تفاعلاً بين المرسل والمتلقي، ويترتب عليه فعل إنجازي؛ وليست مجرد كلمات معزولة عن واقعها؛ ويؤكد فان دايك هذا المعنى في تعريف آخر له حيث يقول "يُعرَّفُ الخطاب بصفة عامة بأنه حدث تواصلي معين، ولكنه يمثل تفاعلاً لفظياً أو توظيفاً لغوياً مكتوباً أو منطوقاً بصفة خاصة"[3]؛ أي باعتباره ممارسة تؤثر في الواقع.

ويؤكد "دومينيك مانغونو" (Dominique Maingueneau) في تعريفه للخطاب على العملية التواصلية والسياق في آن واحد يقول: "إن مصطلح خطاب، من حيث معناه العام المتداول في تحليل الخطابات، يحيل على نوع من التناول للغة، أكثر مما يحيل على حقل بحثي محدد،

---

(1) بن الدين بخولة، ***الإسهامات النصية في التراث العربي***، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة وهران: كلية الآداب واللغات، 2015/2016م) ص33.

(2) إبراهيم أحمد محمد شويحط، وعبد القادر مرعي خليل، "فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب"، ***مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية***، الأردن: م.43، ع.4، 2016م، ص1805.

(3) فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ترجمة: غيداء العلي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2014م)، ص222.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فاللغة في الخطاب لا تعد بنية اعتباطية بل نشاطاً لأفراد مندرجين في سياقات معينة، والخطاب بهذا المعنى لا يحتمل صيغ الجمع: يقال (الخطاب) و(مجال الخطاب) إلخ، وبما أنه يفترض تمفصل اللغة مع معايير غير لغوية، فإن الخطاب لا يمكن أن يكون موضوع تناول لساني صرف"[1].

وإلى هذا المعنى يرمي شوبنهاور (Schopenhauer) في تعريفه للخطاب؛ إذ يعتبره: "ملكة جعل الآخرين يشاركوننا آراءنا، وطريقة تفكيرنا في شيء ما، وكذلك إيصال عواطفنا الخاصة إليهم، وجماع القول أن نجعلهم يتعاطفون معنا، ويجب أن نصل إلى هذه النتيجة بغرس أفكارنا في أذهانهم بواسطة الكلمات وذلك بقوة تجعل أفكارهم الخاصة تنصرف عن اتجاهها الأولي لتتبع أفكارنا التي ستقودها في مسارها"[2]. ويظهر بوضوح من خلال هذا التعريف التركيز على العملية التواصلية بين المتخاطبين وعلى عنصر التأثير والإقناع.

3. الخطاب باعتباره ممارسة اجتماعية

يرى "نورمان فيركلاف" (Norman Fairclough) أن الخطاب هو أحد أشكال الممارسة الاجتماعية، وأن مصطلح الخطاب يشير إلى رؤية محددة في استخدام اللغة، "باعتبارها عنصراً

---

(1) دومينيك مانغونو، ***المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***، ترجمة: محمد يحياتن، (الجزائر: الدار العربية للعلوم، ومنشورات الاختلاف، ط1، 2008م)، ص38.

(2) محمد العمري، ***في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية***، (المغرب: دار إفريقيا الشرق، ط2، 2002م)، ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

في الحياة الاجتماعية، ويتصل اتصالاً وثيقاً بعناصر أخرى، لكن مصطلح الخطاب أيضاً يمكن استخدامه بطريقة خاصة وبطريقة عامة، مجردة .."[1].

أما " تانكرد "(Tancred) فقد "أكد أن الخطاب يركز على اللغة والمجتمع، بالإضافة إلى الخطاب المتحرك والمتغير، وله جمهور وهدف وقصد معين من النصوص والممارسات الاجتماعية"[2] وبذلك يكون للممارسات الاجتماعية دور في تشكل الخطاب.

4. الخطاب باعتباره سلطة

ونجد ذلك واضحاً عند ميشيل فوكو (Michel Foucault) الذي يرى أن لفظ الخطاب يحمل معنىً فضفاضاً واسعاً فهو "أحياناً يعني الميدان العام لمجموع العبارات، وأحياناً أخرى مجموعة متميزة من العبارات، وأحياناً ثالثة ممارسة لها قواعدها، تدل دلالة وصف على عدد معين من العبارات وتشير إليها"[3] لذلك يرى أن حقل الخطاب: "حقل عام ولا محدود، ويبدو من الناحية الظاهرية عديم الشكل"[4].

يركز فوكو في تعريفه هذا على العبارة ويعني بها المنطوق، وبعد مناقشته الطويلة لماهية العبارة اعتبرها وحدة من التشكل الخطابي، أو أبسط أجزاء الخطاب، فخلص إلى تعريف آخر،

---

(1) نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب التحليل النصي في الخطاب الاجتماعي***، ترجمة: طلال وهبة، (بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009م)، ص23.

(2) بسام عبد الرحمن المشاقبة، ***مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب***، (الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، (بدون طبعة)، 2014م)، ص102.

(3) ميشيل فوكو، ***حفريات المعرفة***، ترجمة: سالم يفوت، (بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 1987م)، ص76.

(4) المرجع نفسه، ص75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

حيث يقول: "نستطيع إذن إعطاء معنى كامل للتعريف الذي سبق أن اقترحناه للخطاب، ... مجموعة من العبارات بوصفها تنتمي إلى ذات التشكيلة الخطابية، فهو ليس وحدة بلاغية أو صورية، قابلة لأن تتكرر إلى ما لا نهاية، يمكن الوقوف على ظهورها، واستعمالها خلال التاريخ، مع تفسيره إذا اقتضى الحال، بل هو عبارة عن عدد محصور من العبارات التي تستطيع تحديد شرط وجودها، فالخطاب على هذا النحو ليس شكلاً مثالياً، ولا زمانياً، له بالإضافة إلى ذلك تاريخ"[1].

يتضح إذن، من خلال التعريفات السابقة أن مفهوم الخطاب عند فوكو يتشكل أساساً من وحدات يسميها بالمنطوقات؛ أي إن الخطاب يشكل مجموعة من المنطوقات (التصريحات أو التعبيرات)، وهذه المجموعة من المنطوقات تشكل منظومات منطوقية تسمى بالتشكيلات الخطابية، وهذه التشكيلات الخطابية تكون دائماً في حقل خطابي معين، أو بعبارة أخرى هي التي تشكل ميدان الخطاب، وتحكمها قوانين التكوين والتحويل، ثم اعتمد فوكو على مفهوم الخطاب كحدث تاريخي يطبعه الانفصال والقطيعة؛ أي يقوم على التحليل التاريخي للخطابات ولا تعود مرجعية الخطاب إلى الذات أو المؤسسات أو قواعد البناء النحوي؛ وإنما إلى الممارسة[2].

وقد بحث فوكو في القوانين التي يتكون منها مفهوم الخطاب وكيفية تشكله وتحوله وتلقيه، ليخلص إلى أن الخطاب يشكل سلطة وينتجها ويقويها، يقول: "بل يجب أن نتصوره كمجموعة عناصر خطابية تستطيع أن تعمل استراتيجيات مختلفة، ... ينبغي أن نسلم بوجود لعبة معقدة

---

(1) ميشيل فوكو، ***حفريات المعرفة***، ص108.

(2) ينظر: محمد شومان، ***تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية***، (القاهرة: الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2012م)، ص49-50.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغير مستقرة، حيث يكون الخطاب في آن واحد أداة في يد السلطة ونتيجة لممارستها، وقد يكون عائقاً مصطدماً به ونقطة مقاومة وانطلاقة لاستراتيجية مناقضة، الخطاب ينقل السلطة، وينتجها، ولكنه أيضاً يلغمها، يفجرها، يجعلها هزيلة، ويسمح بإلغائها"[1].

وبهذا التتبع نصل إلى نتيجة مفادها أن الخطاب عند فوكو يمثل شبكة معقدة من العلاقات الاجتماعية والسياسية، وهي بدورها تُبرز الكيفية التي ينتج فيها الكلام كخطاب ينطوي على السلطة والهيمنة.

وهذا ما يشير إليه محمد شومان الذي يرى أن السلطة عند فوكو باعتبارها ممارسة خطابية تتخذ مفهوماً متعدداً، فهي مثل الخطاب لا تنتمي إلى وكلاء معينين كالأفراد أو الدولة أو المجموعات ذات المصالح الخاصة، بل تنتشر عبر الممارسات الاجتماعية المختلفة، ومن ثمة يجب عدم فهم السلطة كقوة استبدادية فقط، ولكن كقوة منتجة أيضاً؛ ففي نطاق السلطة يتم إنتاج عالمنا الاجتماعي، لأن السلطة والقوة هي المسؤولة عن صنع عالمنا الاجتماعي، وعن الطرق المعينة التي يتشكل بها العالم، والتي يمكن التحدث عنه بها، وبذلك تعتبر السلطة قوة منتجة ومقيدة في آن واحد[2].

ثالثاً: تقسيمات أخرى للخطاب

---

(1) ميشيل فوكو، ***إرادة المعرفة***، ترجمة: مطاع صفدي وجورج أبي صالح، (بيروت: مركز الانماء القومي، ط1، 1990م)، ص 108.

(2) ينظر: محمد شومان، ***تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية***، ص 53-54.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونجد من الباحثين والمنظرين الغربيين من سلك تقسيماً آخر للخطاب كما هي الحال عند ديبورا شيفرن (Deborah Shhiffrin) التي وضعت ثلاثة تعريفات للخطاب تمثل في مجملها تعدد المدارس الغربية ومنطلقاتها في معالجة مفهوم الخطاب، نلخصها على النحو الآتي:

أولاً: الاتجاه الشكلي: يعرف الخطاب بوصفه وحدة أكبر من الجملة، وتتجه عناية الباحث إلى مستوى بنيته المنجزة، مثل: التراكيب، والروابط، وعناصر الانسجام، ونحوها.

ثانياً: الاتجاه الوظيفي: ويعرفه بأنه استعمال اللغة، فيتجاوز بذلك الوصف الشكلي للخطاب وعدم الاكتفاء بالوقوف على بيان علاقة وحدات الخطاب ببعضها البعض وتحليلها، فيدعو إلى ضرورة الاعتناء بدور عناصر السياق، ومدى توظيفها في إنتاج الخطاب وتأويله. إن الخطاب بهذا التعريف يبرز العلاقة المتبادلة بين نظام اللغة وسياق استعمالها، كما يلقي الضوء على كيفية تحقيق بعض الوظائف اللغوية التي يستطيع المرسل أن يعبر من خلالها عن مقاصده، ويحقق أهدافه.

ثالثاً: تعريف الخطاب بوصفه لفظاً أو ملفوظاً: هذا التعريف يمثل تقاطعا ما بين التعريفين السابقين؛ أي: بين البنية والوظيفة، فيتخذ من الجملة أساسا له باعتبارها سلسلة من الكلمات المعزولة عن سياقها[1].

---

(1) عبد الهادي ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***، (عمّان: دار كنوز المعرفة، ط2، 2015م)، م1، ص74-75.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما أوليفي روبول (Olivier Reboul): فيقسم الخطابات حسب مفاهيمها المختلفة إلى ثلاثة أقسام ويرى أن "هذا الاصطلاح، الذي صار حالياً ادعاءً فارغاً من طرف كل العلوم، يشتمل بالفعل على عدة معانٍ"[1] ونجملها هنا باختصار على النحو الآتي:

1. المعنى الشائع: هو مجموعة منسجمة من الجمل المنطوقة جماهيرياً عن موضوع معطى ينطقها الشخص نفسه.
2. المعنى اللساني المختزل: يعتبر الخطاب متوالية من الجمل المشكلة لرسالة لها بداية وانغلاق.
3. المعنى اللساني الموسع: مجموعة من الخطابات المرسلة التي تحدث بين أطراف مختلفة إما من الفرد نفسه أو من الجماعة الاجتماعية نفسها، والتي تعرض طبائع لسانية مشتركة[2].

يمكننا القول من خلال ما أسلفناه من تعريفات، إن الخطاب هو الوحدة اللغوية الكبرى، وعندما نقول الوحدة اللغوية فإننا ننأى من خلال ذلك من مأزق الكتابة، والشفاهية، فنقول: وحدة لغوية بإطلاق، سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، ملفوظة، أم مرموزة، فهي وحدة لغوية غرضها الإقناع؛ أي التأثير في الواقع، حيث ينظر إلى اللغة بوصفها ممارسة تغير في الواقع وتؤثر فيه، وهي بمنزلة الكلمات التي نطلقها، فتؤثر من ساعتها، كقول الرجل لزوجته أنت طالق، فبمجرد التلفظ بها ينهي علاقته الزوجية، أو كقول الرجل: بعتك السيارة، فتنعقد بها البيعة فهذه أفعال

---

(1) أوليفي ربول، ***لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي***، ص41-42.

(2) ينظر: جمعان عبد الكريم، ***إشكالات النص دراسة لسانية نصية***، (بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط1، 2009م)، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إنجازية تؤثر في الواقع بمجرد النطق بها. وكذلك حين تقول كلمة في سياق التحقيق الذي يجريه معك أحد رجال الأمن، فتؤدي بك كلماتك إلى السجن.

ينظر إلى اللغة في الخطاب إذن، باعتبارها وحدات تؤثر في الواقع، وتبنيه، وتهدمه...، لا على باعتبارها مجرد كلمات تنتهي آثارها عند آذان المتلقين. وعليه فاللغة والخطاب عند علماء الخطاب لا تنهي عملية الخطاب بمجرد استقبال المتكلم أو المستمع له، فالأمر أعمق من ذلك بكثير.

يتبدى من خلال ما أسلفناه أن علم الخطاب: هو العلم الذي يدرس الأساليب والإستراتيجيات التي يبتغي بها المتكلم الإقناع، والتأثير في الواقع، فندرس هذه الآليات. وقد يقول قائل وكذلك كان يفعل علماء البلاغة، فيجاب بالنفي، وذلك لاختلاف الوجهة، فعلماء البلاغة كانوا ينظرون إلى الأساليب والطرق والآليات التي يركبها المتكلم، لينتج معنى بليغاً جميلاً، ولا هم لهم أأثر ذلك في الواقع أم لم يؤثر، ولا ينظرون إلى النص إن لم يكن بليغاً، بل لا يعبؤون بالاستراتيجيات التي يتبعها المتكلم، إن لم يكن الكلام بليغاً، وأما علماء الخطاب فينظرون إلى الخطاب باعتباره مادة تصاغ للإقناع، فنحن سننظر في كل طريقة توسلها المتكلم ليقنع، سواء أكانت لغوية أم غير لغوية وسواء أكانت نفسية أم غير ذلك، فهناك إذن، طرائقُ قددٌ يلجأ إليها صانع الخطاب لإقناع المتلقي، فينظر علماء الخطاب إلى كل شيء يلجأ إليه المتكلم بهدف الإقناع، على سبيل المثال: يلجأ السياسي إلى استراتيجية الغموض، والسبب أنه يريد إقناع المخاطَب، بأنه أوسع دائرة منه بمعارفه، لأن العامة جبلت على أن تسند المعرفة والخبرة إلى أصحاب النصوص الغامضة، فهم يفسرون أو يؤولون عدم فهمهم لهذه الأشياء بأنها عظيمة ويصعب إدراكها، فيثِقون بالقادة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويفعل السياسي الفعل نفسه حتى يستطيع أن يسيطر ويطوع أعناق العامة، فهذه واحدة من الآليات، وهي ليست آليات لغوية، فعلم الخطاب إذن، يمتح من جدلية اللغوي وغير اللغوي، ويخرج من جدلية الجمالي، وغير الجمالي، لينطلق إلى آفاق الحجج والإقناع، والأساليب التي يركبها المتكلم من مغالطات وغير ذلك بهدف التأثير في الواقع، وتصبح اللغة برمتها بمنزلة هذه الكلمات التي نطلقها، فتؤثر من ساعتها كـ"طلقتك، وبعتك كما أشرنا إلى ذلك سابقاً.

نفهم مما سبق أن موضوع علم الخطاب: هو عبارة عن رصد لاستراتيجيات التأثير والإقناع في المتلقي بالنظر إلى أثر الكلام ووقعه في النفوس.

رابعاً: الخطاب والمفاهيم المتاخمة (النص والخطاب)

يتداخل مصطلح الخطاب (Discourse) تداخلاً شائكاً مع مصطلح النص (Text) من حيث المفهوم والدلالة، إلى درجة استعمال المصطلحين استعمالاً مترادفاً عند عدد من الباحثين[1]، الذين لا يفرقون بين النص والخطاب، ويرون أنهما يشتركان في المعنى والدلالة نفسيهما منهم على سبيل المثال : جوليان غريماس (J. Greimas): الذي جعل الخطاب مرادفاً للنص في الاستعمال، ويرى أن بعض اللغات الأوربية لا تفرق بينهما في المصطلح من حيث الدلالة بل لا يتوفر لديها مصطلحات تقابل بينهما في اللفظ، فكلاهما يستعمل "للدلالة على ممارسات خطابية غير لغوية كالأفلام، والطقوس المختلفة، والقصص المرسومة ..."[2].

---

(1) منهم: محمد خطابي، وصبحي الفقي، انظر: إبراهيم شويحط، وعبد القادر مرعي، "فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب"، ***مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية***، ص1802.

(2) إبراهيم صحراوي، ***تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية***، (الجزائر: دار الآفاق، ط1، 1999م)، ص10.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويذكر سعيد يقطين أن سبب التداخل وعدم الوضوح بين المصطلحين، يعود إلى اختلاف الباحثين في تسمية مفهوم "الوحدة" التي تتخطى الجملة، فالوحدة الأكبر "عند البعض (الملفوظ) وعند آخرين (الخطاب) وعند آخرين (النص) وكل واحد من هذه المصطلحات متعدد الدلالات والمعاني، وهي أيضاً يقابل بعضها الآخر، أو يرادفه في هذا السياق أو ذاك وبحسب هذا الاتجاه أو الآخر. ومن خلال رصدنا للعديد من الآراء حول هذه المصطلحات نجدها أحياناً تتقارب إلى درجة أنها تصبح ذات مدلول واحد، وأحياناً أخرى تتباعد إلى الحد الذي يصبح لكل منها مدلوله أو مدلولاته الخاصة"[1].

وهذا يستدعي منا أن نقف على تعريف النص، وأن نذكر أهم آراء المنظرين والباحثين فيه، لكي نصل إلى مدى الفرق بين النص والخطاب؟ وفيم يلتقيان؟ وفيم يفترقان؟

1. ما النص؟

لقد أصاب النص من الاختلاف ما أصاب الخطاب؛ فتباينت حوله الآراء والتعريفات حتى اتسمت بالغموض أحياناً، وبالتناقض أحيانا أخرى لذلك يقول الأزهر الزناد: "تعريف النص، [...] أمر صعب، لتعدد معايير هذا التعريف، ومداخله، ومنطلقاته"[2] ربما يعود سبب هذا الاختلاف إلى طبيعة المناهج التي تناولت مفهوم النص؛ فبعضها ذو طابع لغوي لساني، وبعضها ذو طابع اجتماعي، وقد تكون ذات طابع ثقافي أو نفسي أو غير ذلك. ونتيجة لهذا التعدد والاختلاف أضحى تعريف مصطلح النص يمثل إشكالية كبيرة بين الباحثين والدارسين، يقول إبراهيم صدقة: "أصبح

---

(1) سعيد يقطين، ***تحليل الخطاب الروائي***، ص16.

(2) الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً***، (بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م)، ص11.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مصطلح النص من المصطلحات النقدية الحديثة التي تمثل إشكالية كبيرة في مؤلفات النقاد والباحثين، وفي أطروحاتهم المختلفة، تمثلت هذه الإشكالية في البحث عن حدوده وأصنافه، وفي نوعية وحداته، وفي طريقة تشكلها"[1].

ومن خلال النظر في التعريفات المختلفة نجد أن بعض الباحثين يركز على جانب حجم النص، والبعض الآخر يركز في تعريفه على الوظيفة التواصلية للنص، والبعض الآخر يركز على وحدة الموضوع والروابط النصية. ومنهم من يركز على جوانب أخرى، فكل منهم يعرف النص من زاوية معينة، وبناء على ذلك سنتناول مفهوم النص من خلال الجوانب التي تتقاطع مع مفهوم الخطاب، حتى نتمكن من المقارنة بينهما ونستخرج أبرز نقاط الاتفاق والاختلاف، لذلك سنتناول الجوانب التالية من النص، وهي:

1. النص من خلال أشكاله التعبيرية.
2. النص من خلال حجمه.
3. النص من خلال مكوناته وخصائصه، ووظيفته.

أولاً: النص من خلال أشكاله التعبيرية

لقد تعددت الآراء حول الشكل التعبيري الذي يظهر به النص، ويمكننا أن نجملها في ثلاثة آراء:

---

(1) إبراهيم صدقة، ***النص الأدبي في التراث النقدي والبلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجري***، (الأردن: عالم الكتب الحديث، 2011م)، ص1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الرأي الأول: يذهب أصحاب هذا الرأي إلى أن النص يقتصر على الكتابة فقط؛ أي ما هو مكتوب، وبذلك يقصون الجانب المنطوق، ويمثل هذا الرأي "بول ريكور" (Paul Ricor) حيث يقول: "لنطلق كلمة نص على كل خطاب تم تثبيته بواسطة الكتابة [...]، فالمكتوب يحافظ على الخطاب ويجعل منه سجلاً جاهزاً للذاكرة الفردية والجماعية"[1]. يلاحظ من تعريفه أن النص خطاب ثُبَّتَ بالكتابة والتدوين، وهذا يدل على أن الكتابة تعد مكوناً أساسياً في النص، ونقطة جوهرية للتفريق بينه وبين الخطاب.

أما الرأي الثاني: فيرى أن النص مادة لغوية سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة. وهذا رأي الأزهر الزناد، الذي حدَّد مفهوم النص اصطلاحاً بقوله: "كائن لغوي، يطلق على ما به يظهر المعنى، أي الشكل الصوتي والمسموع من الكلام، أو الشكل المرئي منه عندما يترجم إلى المكتوب، وهذا الشكل الصوتي يمثل آخر طور يبلغه الكلام في تولده (البنية السطحية).."[2]. نلحظ من هذا الرأي: التداخل بين مفهوم النص مع الخطاب، باعتبار أن المنطوق يشمل النص أيضاً، ولا يختص بالخطاب.

أما الرأي الثالث: فقد تجاوز المنطوق والمكتوب ليأخذ شكلاً تعبيرياً موسوعياً، فيشمل جميع الأشكال التعبيرية، حيث يرى أصحاب هذا الرأي أن شكل النص لا يقف عند حدود المظهر اللغوي (المنطوق والمكتوب) بل يتجاوز ذلك إلى استيعاب مظاهر تعبيرية أخرى تعمل على توسيع

---

(1) بول ريكور، "**النص والتأويل**"، ترجمة: منصف عبد الحق، ***مجلة العرب والفكر العالمي***، بيروت: مركز الإنماء القومي، ع.3، 1988م، ص37. وإلى هذا الرأي ذهب باحثون آخرون **أمثال**: رولان بارث انظر: "فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب"، ص1802.

(2) الأزهر الزناد، ***نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً***، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

مجالاته الثقافية والمعرفية وهو رأي يمثله مجموعة من الباحثين منهم فان داييك، ونورمان فيركلاف، يقول فيركلاف: "يمكننا القول إن أي ظهور فعلي للغة في الاستخدام هو نص، [...] إذ إن برامج التلفاز كنصوص لا تتضمن اللغة فقط، إنما أيضاً الصور المرئية، والمؤثرات الصوتية"[1] أما فان دايك فيرى أن النص لا يحيل على اللغة الطبيعية فقط بل يحيل كذلك على اللغة الصناعية مثل لغة الرياضيات، ولغة المنطق، وآلات الحواسيب، وغيرها، ويورد نصوصاً تنتمي إلى نظم سيميائية مثل نظم الموسيقى والصورة والسينما والرقص والإشارات وغيرها[2]. ويتداخل هذا المفهوم مع القسم الثاني من الخطاب غير المنطوق الذي أشرنا إليه في بداية المبحث.

ثانياً: النص من خلال حجمه

نحاول في هذا الجانب من جوانب النص أن نجيب عن: ما هو الحجم اللغوي للنص؟ هل يقتصر النص على كلمة واحدة فقط؟ أم لابد أن يكون مكوناً من عدة جمل؟ للإجابة عن هذا السؤال، سنعرض الرأيين التاليين:

الرأي الأول: يرى أن النص يتكون من عدة جمل، وهو ما ذهب إليه "فان دايك" الذي يرى أن النص "يحيل عادة على أقوال ذات طول، كخطاب مكون من عدة جمل مثلاً"[3] وإلى الرأي

---

(1) نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي***، ص22.

(2) ينظر: محمد وهابي، ***من النص إلى التناص***، (الأردن: عالم الكتب الحديث، ط1، 2016م)، ص 14.

(3) فان دايك، النص وبنياته ووظائفه مدخل أولي إلى علم النص، نقلاً عن: محمد وهابي، ***من النص إلى التناص***، ص 15.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

نفسه يميل "رولان بارت" (Roland Barthes) حيث يقول في هذه المسألة "فالنص لم يعد يتخذ الجملة نموذجاً، فلقد غدا، غالباً، دفقاً قوياً من الكلمات، وشريطاً تحتياً للغة"[1].

الرأي الثاني: يرى أن النص يمكن أن يتكون من كلمة واحدة فقط، وهو ما أشار إليه هيلمسليف (Hjelmeslev) الذي يقول في تحديده الواسع للنص: "الملفوظ مهما كان، سواء كان منطوقاً أو مكتوباً، طويلاً أو قصيراً، قديماً أو حديثاً، فكلمة "قف" هي نص أيضاً، مثلها مثل الرواية الطويلة، لأنه بكل بساطة كل مادة لسانية مدروسة تشكل بالتساوي نصاً"[2]. فأصحاب هذا الرأي يرون أن كل ملفوظ مهما كان حجمه، يعد نصاً، سواء كان لفظاً مفرداً أو في حدود الجملة أو يتعدها، إلا أن هذا القول مقيد بمعايير وضوابط بمقتضاها يمكن أن نطلق على الكلمة أو الجملة " نص"، فمن هذه المعايير:

1. أن ينطبق على كل الوحدات اللغوية، فالمعيار الذي يطرحه هو تركب الملفوظ من وحدات تقبل التحليل إلى درجة أصغر[3].
2. معيار الاكتمال والنقصان: فهما مقياسان أساسيان للتمييز بين النص واللانص، بحيث يحقق مقصدية قائله في عملية التواصل اللغوية، وانغلاقه على ذاته، لـ"يصبح النص هو القول اللغوي المكتفي بذاته، والمكتمل في دلالته"[4].

---

(1) رولان بارت، ***لذة النص***، ترجمة: منذر عياشي، (حلب: دار الإنماء الحضاري، ط1، 1992م)، ص30.
(2) صلاح فضل، ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، (الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع.164، (بدون طبعة) 1992م)، ص232.
(3) ينظر: محمد وهابي، ***من النص إلى التناص***، ص20.
(4) صلاح فضل، ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، ص232.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. أن تتوافر في النص الوظيفة التواصلية الواضحة، تحكمها مبادئ الانسجام، والتماسك، والإخبارية[1]

ثالثاً: النص من خلال مكوناته وخصائصه ووظيفته

لقد تعددت الآراء حول الخصائص المكونة للنص، والوظيفة التي يحققها النص، بهدف تماسكه، ويمكننا أن نجملها في ثلاثة آراء:

الرأي الأول: النص كيان مستقل

من خصائص النص عند دكرو (Ducrot) وتودوروف (Todorov) أنه "سلسلة ملفوظات لسانية، تتركب لتكون مجموعاً، هو النص الذي يتصف بخصائص صوتية، ونحوية، وتركيبية"[2]. فالنص من خلال هذا التعريف كيان مستقل يخلق قوانينه الداخلية بنفسه، وهو يدل على وحدات نصية، وهذه الوحدات تتميز بوجود علاقات تربط فيما بينها، بشرط "انطوائها على مستوى دلالي واضح"[3] وتتكون خصائصه من ثلاثة مظاهر، وهي:

1. المظهر الشفهي: وهو مظهر يتكون من كل العناصر اللسانية الصرف للجمل التي تؤلفه: (صوتية، صرفية، نحوية، دلالية).

---

(1) ينظر: محمد وهابي، ***من النص إلى التناص***، ص17.

)2(Ducort, Todorov, Encyclopedic Dictionary of Language, London 1979, p295.

نقلاً عن: نهلة فيصل الأحمد، ***التفاعل النصي التناصية النظرية والمنهج***، الرياض كتاب الرياض، العدد 104 يوليو 2002م ص30.

(3) نهلة فيصل الأحمد، ***التفاعل النصي التناصية النظرية والمنهج***، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. المظهر النحوي: ويقصد به تلك العلاقات الموجودة بين الوحدات النصية (جمل، مجموعة من الجمل).

3. المظهر الدلالي: يرتبط بالمضمون الدلالي للوحدات اللسانية[1].

إن كل مظهر من هذه المظاهر النصية الثلاثة يستند إلى عدة أنواع من التحليل، على سبيل المثال: تحليل سردي، أو تحليل بلاغي، أو غير ذلك من أنواع التحليل.

الرأي الثاني: النص تواصل

ينطلق كل من هاليداي (Halliday)، ورقية حسن في تحديدهما لمفهوم النص من خلال الوظيفة التواصلية للنص، أنه "وحدة لغوية في طور الاستعمال، فهو وحدة كلية دلالية لها وظيفة تواصلية، وليس وحدة نحوية كالجملة"[2] وبذلك قد "وضعا سمة ووظيفة جديدة للسياق ألا وهي التواصلية"[3] فأضحت التواصلية شرطاً رئيسياً في الحكم على التماسك النصي مما يولد تقاطعاً حقيقياً مع مفهوم الخطاب

الرأي الثالث: النص حدث تواصلي يتحقق بسبعة معايير

لقد حدد دي بوغراند (De. Beaugrande) مفهوم النص من خلال توافر سبعة معايير، في قوله: "النص حدث اتصالي، تتحقق نصيته إذا اجتمعت له سبعة معايير، وهي: الربط،

---

(1) ينظر: محمد وهابي، ***من النص إلى التناص***، ص22.

(2) خلود العموش، ***الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق***، (إربد: عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، ط1، 2008م)، ص19.

(3) إبراهيم شويحط و عبدالقادر مرعي، "فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب"، ***مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية***، ص1802.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التماسك، القصدية، المقبولية، الإخبارية، الموقفية، التناص"[1]، فالنص إذن، عند دي بوغراند حدث تواصلي، يلزم لكونه نصاً أن تتوفر فيه هذه المعايير مجتمعة، ويزول عنه هذا الوصف إذا اختل واحد منها[2]. ومما يلاحظ في تعريفه أنه جعل النص حدثاً تواصلياً، واشترط فيه وجود المرسل والمتلقي من خلال معياري القصد والقبول، وكذلك أحال على عناصر خارجية في معيار الموقفية، وهذه العناصر تتداخل مع تعريفات الخطاب.

2. مواضع الاختلاف والاتفاق بين النص والخطاب

---

(1) دي بوغراند، ***النص والخطاب والإجراء***، ترجمة: تمام حسان، (القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998م)، ص105-130. وينظر أيضاً: أحمد عفيفي، ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، (القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م)، ص30.

(2) وفيما يلي تعريف موجز عن هذه المعايير قمنا بتلخيصها بتصرف يسير من كتاب أحمد عفيفي "نحو النص":

1. الربط ويسميه عفيفي بالسبك وهو معيار مرتبط باللفظ، يهتم بظاهر النص، فيدرس الوسائل التي تحقق خاصية الاستمرار اللفظي، مثل بناء العبارات، والجمل، واستعمال الضمائر، ولذلك ينقسم إلى قسمين: (أ). السبك النحوي: ويشتمل على الإحالة المتبادلة، والاستبدال، والحذف، والربـــط.

(ب). السبك المعجمي: ويشتمل على علاقتي التكرار، والمصاحبة اللغوية أو التضام.

2. التماسك ويسميه عفيفي بالحبك: وهو معيار مرتبط بالمعنى، فيدرس الوسائل التي تحقق الاستمرارية الدلالية في النص، أو إيجاد الترابط المفهومي.

3. القصد: وهو بمعنى التعبير عن هدف النص، أو موقف منتج النص، لإنتاج نص متماسك ومترابط.

4. القبول: ويقصد به موقف مستقبل النص (المتلقي) وحكمه على النص بالقبول والتماسك.

5. المقامية: وهي ترتبط بالموقف أو المقام الذي أنشئ من أجله النص، فتشتمل على العوامل التي تجعل النص ذا صلة بموقف حالي، أو بموقف قابل للاسترجاع.

6. الإعلامية: تتعلق بإمكانية توقع المعلومات الواردة في النص أو عدم توقعها، فهو يشير إلى ما يحمله النص من دلالات يريد المبدع إيصالها للمتلقي، عن طريق النص اللغوي.

7. التناص: ويعني به العلاقات بين نص ما، ونصوص أخرى ذات صلة، تم التعرف عليها بخبرة سابقة. أو بمعنى آخر تفاعل نص ما، مع نصوص أخرى دلت عليها الخبرة السابقة.

(ينظر: أحمد عفيفي، ***نحو النص***، ص75-89)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بعد أن استعرضنا مفهوم الخطاب ثم النص وأقوال الباحثين والدارسين، وتبين لنا مدى التداخل بينهما، سنقف على أبرز نقاط الاختلاف[1]، وهي:

من حيث طبيعة كل منهما، اتضح لنا أن النص يرتكز على المكتوب بينما يرتكز الخطاب على المنطوق، أو بمعنى آخر يظهر التمييز بينهما بشكل واضح في الجانب الشفهي والكتابي، فالخطاب كما جاء في أغلب التعريفات التي أوردناها أنه ملفوظ شفهي يكون بين متخاطبين اثنين أو أكثر، أما النص فهو ما كان مدونا مكتوباً.

ومن حيث الحجم، فقد أشرنا آنفاً إلى أن النص يمكن أن يكون من كلمة واحدة فقط لكن وفق معايير وضوابط يراها بعض الباحثين، في حين أن الخطاب لا يمكن أن يكون سوى مجموعة كبيرة من الأقوال والعبارات كما عبر عنها مجموعة من الباحثين سبق أن أشرنا إليهم.

من أبرز ما يميز الخطاب أيضاً عن النص هو خاصية السياق، لذلك إذا كان الملفوظ يندرج تحت نظام لغوي وقوانين اللغة فهو بذلك يعد نصاً، أما إذا كان يندرج تحت السياقات الاجتماعية فإنه يعد خطاباً. فالنص تكون إجراءاته محايثة، بمعنى أنه يقصي السياق الخارجي، بينما إجراءات الخطاب تداولية لا يقصي السياق الخارجي.

ومما يتميز به الخطاب عن النص أيضاً، المستويات التداولية، فالخطاب يحمل مستويات تداولية، تتمثل في الإحالات والوظائف، والمقاصد والعلاقات، وما إلى ذلك.

---

(1) للاستزادة انظر: جمعان عبدالكريم، ***إشكالات النص دراسة لسانية نصية***، (بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي والنادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009م)، ص ص:23-32. وصابر بقور، ***داعش برؤية الجزيرة***، ص ص:59-61. وإبراهيم شويحط وعبدالقادر مرعي، "فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب"، ***مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية***، ص ص:1802-1806.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أما من حيث الأسبقية فبحسب رأي بول ريكو فإن "النص خطاب أثبتته الكتابة"[1]، فبذلك يكون الخطاب سابقاً على النص، والنص نوع من الخطاب الموجه.

كذلك من حيث التوسع والتمدد، يعد الخطاب أوسع من النص[2]، بل إن الخطاب يحتوي النص، "وذلك أن الخطاب في أصل جوهره مخاطبة كلامية تتسم بالحوارية والتمدد، في حين أن النص قد يقصر ليصل إلى كلمة واحدة"[3] ونلخص ما سبق في الجدول التالي:

---

(1) بول ريكور، ***النص والتأويل***، ترجمة: منصف عبد الحق، ***مجلة العرب والفكر العالمي***، ص37.

(2) وعلى نقيض هذا القول ما ذهب إليه سعيد يقطين، بأن النص أوسع من الخطاب وأشمل؛ إذ يقول في خلاصة اشتغاله على النص والخطاب: "عمدت من خلال اشتغالي بالخطاب والنص إلى الذهاب إلى أن النص أوسع وأشمل من الخطاب" ومن ثمَّ يرتبط الخطاب عنده بالمظهر النحوي، بينما النص يرتبط بالمظهر الدلالي، بمعنى أن الخطاب حدوده هي الوصف أما النص فمجاله هو التفسير. (انظر: سعيد يقطين، "من النص إلى النص المترابط مفاهيم أشكال تجليات"، ***مجلة عالم الفكر***، الكويت: ع.2، 2003م ص79). منشور إلكترونياً (https://search.mandumah.com/Record/137229)

(3) عبد الرحمن عبد السلام محمود، ***النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح***، (بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2015م)، ص112.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 1 مقارنة بين النص والخطاب

م	من حيث	الخطاب	النص
1	الطبيعة	يركز على المنطوق	يركز على المكتوب
2	الحجم	مجموعة كبيرة من الأقوال والعبارات	يمكن أن يكون من كلمة واحدة فقط وفق معايير وضوابط
3	السياق	يتميز بخاصية السياق، يندرج تحت السياقات الاجتماعية	يندرج تحت نظام لغوي وقوانين اللغة
4	الإجراءات	اجراءاته تداولية لا يقصي السياق الخارجي. ويحمل مستويات تداولية	إجراءاته محايثة يقصي السياق الخارجي
5	الأسبقية	الخطاب سابق على النص	النص نوع من الخطاب الموجه
6	التوسع والتمدد	الخطاب أوسع من النص مخاطبة كلامية تتسم بالحوارية والتمدد	قد يقصر ليصل إلى كلمة واحدة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الخطاب الإعلامي

نتوخى في بداية هذا المبحث أن نبين أهم مسوغات اختيارنا للخطاب الإعلامي وإفراده بمبحث مستقل دون الخطاب السياسي، فمن وجهة نظر التحليل النقدي للخطاب، فإن الخطاب الإعلامي هو ضمناً خطاب سياسي بالضرورة، تتبناه السلطة للسيطرة على عقول المتلقين، فقد أدركت السلطة محورية الإعلام في التأثير على الرأي العام، وبهذا الاعتبار فنحن أمام خطابين في التحليل النقدي للخطاب؛ خطاب سياسي صريح، وخطاب سياسي ضمني، سواء كان خطاباً إعلامياً أو إشهارياً أو مدرسياً أو اقتصادياً أو اجتماعياً، أو حتى رياضياً...، فإنه ما من خطاب إلا وقد اختبأت وراءه السلطة والسياسة. ولما كان الإعلام هو المحور الرئيس والوسيلة الأساسية لخدمة أغراض السلطة كان من الطبيعي أن يحظى هذا النوع من الخطاب "باهتمام خاص من منظور التحليل النقدي للخطاب، ومن طرف [الـ]عديد [من] الباحثين لأنه يعكس آراء كل فئات المجتمع، وهو السبيل لفرض السلطة والهيمنة من القوي على الضعيف"[1].

بناء على ذلك فإننا قبيل الخوض في تفاصيل الخطاب الإعلامي من حيث خصائصه، وإنتاجه، وتأثير السياسة والإيديولوجيا عليه، نود أن نلقي نظرة خاطفة على المقصود به، فما الخطاب الإعلامي؟

---

(1) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي***، ص177-178.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولا: ما الخطاب الإعلامي؟

نشير هنا إلى أن الخطاب عموماً عبارة عن "طريقة معينة للتحدث عن الواقع وفهمه، كما أنه مجموعة من النصوص والممارسات الخاصة بإنتاج النصوص وانتشارها واستقبالها، مما يؤدي إلى إنشاء أو فهم للواقع الاجتماعي"[1]. ومن هنا يمكن تعريف الخطاب الإعلامي بأنه: "مجموعة خطابات تصدر عن جهات مختلفة في وسائل اتصال مكتوبة أو سمعية بصرية، هدفها مواكبة الواقع والتأثير فيه ومحاولة تغييره وفق أهداف مسبقة"[2].

وإذا ما أضفنا الخطاب إلى الإعلام، فإننا نصبح أمام مصطلح مركب، هو الخطاب الإعلامي، وقد كثرت تعريفاته هو الآخر، نظرا إلى اختلاف رؤى الباحثين الذين تناولوه بالتعريف والتحديد؛ فهو "مجموعة الأنشطة الإعلامية التواصلية الجماهيرية: التقارير الإخبارية، الافتتاحيات، البرامج التلفازية، المواد الإذاعية، وغيرها من الخطابات النوعية"[3].

وهو رسالة إقناعية، هدفها ترسيخ بعض القناعات لدى المشاهدين أو المستمعين، أو محوها من أذهانهم، وتتخذ تلك الرسالة من الوسائل الإعلامية وسيلة لنقلها وتناقلها، وهذا ما يظهر واضحا فيما يأتي:

1. إن الخطاب الإعلامي عبارة عن "رسالة إقناعية، تستهدف تثبيت قناعات محددة لدى المتلقين، أو حتى تغييرها، أو تفنيد وجهة نظر مضادة في مجال حوار تفاعلي تنافسي

---

(1) محمد شومان، ***تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية***، ص25.

(2) منية عبيدي، "تَمثُّلات الإعلام الفرنسي لهجمات باريس: تمجيد الأنا والتخويف من الآخر"، ***مركز الجزيرة للدراسات***، شوهد بتاريخ:2018/12/2م، انظر الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2016/04/160413091101106.html

(3) أحمد العاقد، ***تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة***، (عمان: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ط1، 2002)، ص110.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بين خطابات تستند إلى أطر مرجعية متباينة، تتنازع فيما بينها حول قضية جدلية، يتم التعبير عن الرأي بشأنها عبر خطابات إعلامية، تتخذ من وسائل الإعلام السائدة مجالا لطرحها ومناقشتها"[1].

2. إن الخطاب الإعلامي عبارة عن "عملية تقنيع؛ أي إقناع الواقع وتصوره وفق إدراك مسبق لما يجب أن يكون، ويتم تمثيله في نظام من المفاهيم والتصورات والمقترحات والمقولات التي تتميز بمنطق داخلي يحكمها، بغض النظر عن طبيعته، هدفه الإقناع والاستجابة السلوكية"[2].

وعلى ضوء التعريفين الآنفي الذكر، يحق لنا أن نتساءل أيضاً هل الغرض من الخطاب الإعلامي الإقناع أم الإخفاء والتستر؟

يأتي هذا التساؤل في سياق تأكيد أن الهدف من الخطابات الإعلامية هو الإقناع، لكن الإقناع ليس الغرض الوحيد للخطابات الإعلامية، فنحن نتكلم أحياناً لنخفي لا لنظهر، وأن الكلام لا سيما في الاتجاهات السياسية على وجه الخصوص قد يكون غرضه الإخفاء أيضاً والتضليل وإضفاء الغموض. وهذا يتعارض مع ما ذكرته تعريفات الخطاب الإعلامي التي تؤكد الهدف الإقناعي، ومن هنا يظهر دور التحليل النقدي للخطاب ليستخرج آليات التضليل الإعلامي، وما تخفي الكلمات وراءها وما لا تقوله من إيديولوجيات سلطوية، كما سنبين ذلك لاحقاً في الفصلين المواليين.

---

(1) هشام عطية عبد المقصود، ***دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي صورة الذات العربية في الأزمات الدولية وآليات التحفيز في التغطية الخبرية***، (القاهرة: دار العالم العربي، ط1، 2012م)، ص21.

(2) بسام عبد الرحمن المشاقبة، ***مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب***، ص154.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعليه فإنه يمكننا أن نقترح تعريفا للخطاب الإعلامي على ضوء التعريفات السابقة، فنقول إنه: جملة من الخطابات أو المواد الإعلامية، السمعية والمرئية والمقروءة، التي تبث عبر الوسائل الإعلامية، أو الوسائط الإلكترونية بهدف إيصال معلومات للجمهور، والغاية من ذلك تغيير الواقع إما عن طريق إقناعهم أحياناً بفكرة معينة، أو تفنيد معلومة، أو تضليلهم أحياناً أخرى، وبذلك تمثل هذه الخطابات "ميدانا للتعبير عن الصراع الفكري، عبر ما تمنحه من فرصة لطرح الأفكار ووجهات النظر، والخطابات المختلفة"[1].

فنحن إذن، أمام مفارقة لغوية، وهي أن الإعلام المؤدلج يفقد وظيفته الأساسية التي من أجلها استحق هذا اللقب، فكلمة (أعلم) بمعنى أظهر وأخبر وأفاد؛ إذ يَظهر أن الإعلام المؤدلج لا يحتفظ بمعنى هذا المصطلح، فهو ليس إعلاماً في بعض الأحيان، بل "إجهال"[2] إن صح التعبير، فانتقل إلى وظيفة التضليل والإجهال؛ ذلك أن الخطابات الإعلامية تصوغها السلطة، والسلطة لا تستطيع أن تضمن خضوع الرقاب لها إلا ببقائها في حالة من الجهل. ولنا في الإعلام الإسرائيلي وغيره، مثال على ذلك[3]، وإذا أردنا أن نربط هذا المفهوم بالأزمة الخليجية، فإن إعلام دول الحصار

---

(1) هشام عطية عبد المقصود، ***دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي***، ص21.

(2) وقد سميناه إجهال لا تجهيل؛ ليس بغرض الإغراب المعجمي؛ وإنما لتكون في مقابل وظيفة الإعلام.

(3) انظر على سبيل المثال: عدنان عامر، "أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني"، ***مركز الجزيرة للدراسات***، شوهد بتاريخ:2018/12/2م، انظر الرابط:
http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2018/02/180218100540480.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

شاهد على ذلك؛ فقد استخدمت أساليب كثيرة مغلوطة للتشويه، والتضليل، ونشر الأكاذيب والخداع...[1].

ونتيجة لذلك أصبحت الخطابات الإعلامية في وقتنا الراهن بلغتها ومحتوها وما تتضمنه من أفكار وأغراض سلطوية مادةً دسمة للدراسة، يقول فان دايك: "فتحت سلطة وسائل الإعلام [...] الباب أمام عدد من الدراسات النقدية في شتى التخصصات مثل: علم اللسانيات، والدراسات التداولية، ودراسات الخطاب، وعادة ما كشفت مناهج تحليل المحتوى في الدراسات الإعلامية النقدية صورا متحيزة وتنميطية وعنصرية أو صوراً قائمة على التمييز بين الجنسين، سواء في النصوص، أو الرسوم التوضيحية، أو التصوير الفوتوغرافي"[2].

ثم يعقب على ذلك بالقول إن هذه الدراسات قد ركزت على ما هو سطحي؛ أي ما يمكن ملاحظته بسهولة، مثل: اختيار الألفاظ المتحيزة كقول المخاطب: (نحن/ هم، أهدافنا/ أهدافهم، أفعالنا/ أفعالهم...) على المستوى السياسي والاجتماعي[3]. ولذلك يدعو إلى دراستها بشكل أعمق من منظور التحليل النقدي للخطاب.

ثانيا: خصائص الخطاب الإعلامي

يختص الخطاب الإعلامي بجملة من الخصائص، نجملها في النقاط الآتية:

---

(1) شاهد على سبيل المثال: "تقرير لتلفزيون قطر يكذب ادعاءات الذباب الالكتروني حول مظاهرات قطر"، ***موقع يوتيوب***، شوهد بتاريخ: 2018/11/18م، انظر الرابط:
https://www.youtube.com/watch?v=wt4KrwgeMlA

(2) فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ص206.

(3) ينظر: المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: يمثل الخطاب الإعلامي شكلاً تواصلياً مركباً ومتشابكاً: "فهو يعد صناعة تجمع بين اللغة، والمعلومة، ومحتواها الثقافي، والآليات التقنية لتوصيلها، يشترك في هذه الميزة مع خطابات أخرى، ويختلف عنها في الوقت نفسه"[1]. وسنضرب على ذلك مثالين، الخطاب الإشهاري، والدعاية (propaganda)[2].

أما الخطاب الإشهاري: فيتلاقى مع الخطاب الإعلامي باعتباره شكلاً تواصلياً فعالاً، لكن قد يختلف معه في جوانب أخرى كأن يقوم الإعلام بنقل المعلومات بين المرسل والمرسل إليه بغية إفادته وتثقيفه والترفيه عنه أحياناً، بينما يعد الإشهار شكلاً تواصلياً باتجاه واحد وهو دفع المتلقي إلى الشراء، والتأثير عليه وتوظيف العوامل النفسية والاجتماعية في ذلك. وتتخذ الدعاية كذلك شكلاً تواصلياً باتجاه واحد من خلال ارتباطها بالإعلام واتخاذه ممراً لخطاباتها ووسائلها في تضليل المتلقي، وتوجيهه حسب مقتضيات الأغراض والمصالح السياسية[3].

ثانياً: إن لغة الخطاب الإعلامي لغة مباشرة وواضحة بحيث تستقطب أكبر عدد ممكن من المتلقين، لذلك نراها تعرض عن الاستعارات الغامضة والألفاظ الوحشية، والأساليب الأدبية الرفيعة، فتحتوي في غالبها على مفردات متداولة ومستعملة وقريبة من فهم الناس، كي تحقق الغاية التي من أجلها كتب النص الإعلامي، وهي الإقناع والتأثير[4].

---

(1) بشير أبربر، "استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ***مجلة اللغة العربية***، الجزائر: م.11، ع.23، 2009م، ص95.

(2) تُعرف الدعاية السياسية بمصطلح البروباغندا، وهي التي تهدف إلى "توليد تصرفات لدى الجماعات أو الأشخاص الذين تتوجه إليهم".(غي دورندان، ***الدعاية والدعاية السياسية***، ترجمة: رالف رزق الله، (بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، 2002م)، ص9).

(3) ينظر: بشير أبربر، "استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ***مجلة اللغة العربية***، ص95-98.

(4) سنجد هذه الخاصية واضحة في الخطابات الإعلامية لدول الحصار، لا سيما خطاب الفبركة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ولبلوغ هذه الغاية فإن أغلب الخطابات الإعلامية تُكثر من استخدام الجمل الخبرية في الخطاب، وتتجنب الجمل والأساليب الإنشائية[1].

ثالثاً: ومن خصائصه أيضاً أنه "خطابٌ حجاجيٌّ يسعي إلى جذب المخاطب، ووضعه في قلب الحدث"[2]، وكأن الخطاب الإعلامي بهذا الاعتبار خطاباً حجاجياً يهبط إلى الواقع مباشرة، ويتصادم معه فهو ليس حجاجاً نظرياً أو صورياً أو منطقياً معزولاً عن الواقع، بل يصح عليه مفهوم الخطاب عند فوكو؛ ونعني بذلك أنه ممارسة خطابية؛ لذلك يصاغ الخطاب الإعلامي "بأسلوب حجاجي من خلال تضمين الخطاب الدلائل والبراهين التي تقنع المخاطب بالفكر"[3] بهدف تحقيق غاية الخطاب وهي الإقناع.

رابعاً: إن الخطاب الإعلامي متجدد: فهو يحمل مضامين ومعلومات متجددة، والأفراد هم المعنيون بتقبل تلك المضامين المثارة أو رفضها عبر الأجهزة الإعلامية المختلفة، وتتوقف إحدى جوانب القدرة التأثيرية عليهم على مدى جدة الموضوع المطروح أو حداثته.

خامساً: إنه خطاب واسع الانتشار: فإذا كان الكلام العادي الذي نقوله في منازلنا أو مجالسنا يصل حسب العادة إلى عدة أشخاص من المعارف والأقارب والأصدقاء، فإن الخطابات

---

(1) ينظر: وفاء صلاحات، "خصائص الخطاب الصحفي"، ***موقع موضوع***، شوهد بتاريخ: 2018/11/30م، انظر الرابط:
https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A
https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A

(2) المرجع نفسه.

(3) المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإعلامية التي تنشر في وسائل الإعلام تصل إلى أعداد كبيرة غير محصورة؛ لأنها عابرة للحدود، فبمجرد نشر الخطاب وإذاعته، يغزو العالم كله في دقائق معدودة، وينتشر انتشار النار في الهشيم.

سادساً: يعتمد الخطاب الإعلامي على القوى الخارجية فـ"يولي أهمية لطبيعة السوق التي تشتغل فيها وسائل الإعلام وعلاقتها بالدولة"[1]؛ لذلك نجد أن الخطاب الإعلامي يأخذ بعين الاعتبار عدة أمور من بينها السياسة والاقتصاد، وهو ما يعرف باقتصاد الإعلام، وسياسة الإعلام.

وفيما يتعلق بالجانب الاقتصادي يؤكد عالم الاجتماع بيير بورديو « Pierre Bourdieu » أن عالم الصحافة "يخضع لمحددات وشروط المجال الاقتصادي من خلال عامل الأوديمات «L`audimat»"[2] التي يعرفها بأنها: "مقياس نسبة الإقبال التي تتمتع بها القنوات التلفزيونية المختلفة"[3] فيحكم على نجاحها من خلال زيادة نسبة إقبال الجماهير، مما يخلق نوعاً من التنافس بين وسائل الإعلام لاعتبارات تجارية، في محاولة جذب أكبر عدد ممكن من الجماهير، متخذة من أساليب الإثارة والتشويق عاملاً رئيسياً في تحقيق أهدافها التجارية، وبالتالي: "يمثل اقتصاد المؤسسة محدداً مهماً لممارساتها، وللنصوص التي تنتجها"[4].

ويوضح روجي فولر «R. Fuller» مدى صلة وسائل الإعلام وارتباطها بالجانب الاقتصادي والسياسي، بمثال من التلفزة البريطانية حيث يقول إنها "تنقسم إلى قطبين متعارضين الـ(BBC) من ناحية، وهي جهاز عمومي يعتمد على محصول الضريبة، ومن ناحية ثانية البث

---

(1) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي***، ص157.

(2) بيير بورديو، ***التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول***، ترجمة وتقديم: درويش الحلوجي، (دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، 2004م)، ص105.

(3) المرجع نفسه، ص62.

(4) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي***، ص164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المستقل، وهي فيدرالية من الشركات التجارية تُحصِل دخلها من الإشهار، فلكل من هاتين المؤسستين دور اقتصادي وسياسي محدد، ولا غرابة إن كان خطابهما البصري واللغوي في خدمة ذاك الدور"[1]. أما عن الجانب السياسي وعلاقته بالخطاب الإعلامي فقد تناولناه بشيء من التفصيل في المحور الأخير.

سابعاً: يختص الخطاب الإعلامي بما يعرف بالطقوس، ويقصد بها الطريقة التي يلقى بها الخطاب وما يصحبه من مؤثرات، وعلى ضوئها، يتم إسناد الأدوار المناسبة، فتضيف لمُلقي الخطاب دورا فعالا ومؤثراً على المتلقي عند مشاركته الأحداث، ومن خلالها تنتقل أحاسيس مُلقي الخطاب إلى المتلقي، بهدف جعل المشاهدين يشتركون معه في الأحاسيس، للتأثير فيهم أكثر، وإقناعهم بسهولة، وكسب ودهم وحماسهم وتعاطفهم؛ لكي يتخذوا السلوك الذي يهدف إليه الخطاب[2].

ثالثا: إنتاج النص واستهلاكه في الخطاب الإعلامي

يستخدم نورمان فيركلاف مصطلح النص بمعناه الواسع؛ فأي ظهور فعلي للغة حال الاستخدام يعد نصاً، وهو بذلك يشمل النصوص المنطوقة والمكتوبة، كمقالات الصحف، واللقاءات

---

(1) روجي فولر، "وسائل الإعلام وإعادة إنتاج السلطة"، ترجمة: محمد خطابي، ***مجلة علامات***، المغرب: ع.24، 2005م، ص78. منشور إلكترونياً، انظر الرابط:
.http://www.saidbengrad.net/al/n%2024/index.htm

(2) محسن عبود كشكول، ومصطفى مجيد رشيد، "الخطاب الإعلامي الأمريكي وعلاقته بالخطاب السياسي والدعائي"، ***مجلة الدراسات الإعلامية***، برلين: ع.4، 2018م، ص176.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المحكية، والبرامج التلفزيونية، وصفحات الشبكة العنكبوتية، وما تتضمنه من صور مرئية ومؤثرات صوتية[1].

ويمر النص الإعلامي بدءاً من لحظة إنتاجه وصولاً إلى لحظة استهلاكه بسلسلة متعددة من العمليات والتحويلات، ويتخذ شكلاً جماعياً حيث يقوم على إنتاجه عدد من الصحفيين والمحررين، والمنتجين، والتقنيين، والإعلاميين والخبراء، وغيرهم، حتى يصل إلى المتلقي. ومن هذا المنطلق يعرف الإنتاج بأنه: "عملية مركبة وطويلة تتمثل في جملة من الحلقات منها الإدارة، وكتابة النصوص، والترجمة، والتسجيل، والتصوير، والتقديم، والإكساء وغيرها، وهي حلقات تتطلب، توفير كفاءات بشرية، وإمكانيات مادية وتقنية"[2].

يُستفاد من هذا التعريف: أن إنتاج النص الإعلامي يرتبط بعمل مؤسسي جماعي، تتخلله مجموعة من النشاطات المتصلة به، حتى يصبح جاهزاً للبث.

وعليه فإن النصوص الإعلامية في صياغتها للأخبار، والأحداث يُعاد إخضاعها لسياق جديد في كل مرحلة من مراحل بنائها، ويتم تسييقها بطرائق قددا تلائم اهتمامات المرحلة الراهنة، وأولوياتها وأهدافها[3]، فيراعى فيها دلالات الألفاظ ومستوى الجمل والتراكيب، والمؤثرات الصوتية والمرئية، وما إلى ذلك، حتى يصل النص إلى مرحلته النهائية، وكل مرحلة من هذه المراحل لها خاصيتها، يقول روجي فاولر : "كل خاصية، تركيبية كانت أو معجمية، أو صوتاً أو كتابة، لها

---

(1) ينظر: نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي***، ص22.

(2) محمد قنطارة، ***إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية***، (تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، (بدون طبعة)، 2006م)، ص5.

(3) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص172.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أهميتها من الناحية الإيديولوجية، والواقع أن كل جزء من الخطاب يعتبر بنية متعددة المستويات، وتتضافر كل المستويات اللغوية لإعطاء المحتوى القضوي شكلاً سيميوطيقيا مخصوصاً"[1].

هذه السلسة من التحويلات التي تمارسها المؤسسات الإعلامية على النصوص خلال إنتاجها واستهلاكها[2]، يسميها فيركلاف بـ"العمليات المؤسساتية والعمليات الخطابية"، وهي عمليات ترتبط بالممارسات الخطابية التي "تلعب دور الوسيط بين البعد النصي، والبعد الاجتماعي الثقافي، وبين النص، والممارسة الاجتماعية الثقافية"[3] فنحن أمام خطابات انتقائية في تكوينها وتأثيرها على المجتمع، تُمَارَس على المشاهد، والمستمع، والقارئ، لكي يتم تشكيل قناعاته بدون وعي. ومن ثمة فإن إنتاج النص الإعلامي واستهلاكه يشتمل على ثلاثة أبعاد رئيسية، وهي[4]:

1. العمليات المؤسساتية: ترتبط بالإجراءات التحريرية المتضمنة في إنتاج النصوص الإعلامية بشكل عام.
2. العمليات الخطابية: ترتبط بالتحولات التي تمر بها النصوص خلال إنتاجها واستهلاكها، بشكل خاص.
3. العمليات التأويلية: ترتبط بالنواحي النفسية والإدراكية للمتلقين، بمعنى كيف يتوصل الأفراد إلى تأويلات وتعبيرات معينة.

---

(1) روجي فولر، "وسائل الإعلام وإعادة إنتاج السلطة"، ***مجلة علامات***، ص78.

(2) ويقصد باستهلاك النص: "أي باستقبال الجمهور وتفسيره للنصوص التي تكون الخطاب" (محمد شومان، ***تحليل الخطاب الإعلامي***، ص102).

(3) ينظر: محمد شومان، ***تحليل الخطاب الاعلامي***، ص102-103.

(4) ينظر: محمد شومان، ***تحليل الخطاب الاعلامي*** ، ص102.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن خلال التمييز بين العمليات المؤسساتية والعمليات الخطابية، "تشكل ممارسة الخطاب جسراً يجمع بين المجتمع والثقافة من ناحية، والخطاب واللغة والنص من ناحية أخرى"[1].

رابعا: السياسة والإيديولوجيا في الخطاب الإعلامي

إن العلاقة بين الخطابين الإعلامي والسياسي علاقة وثيقة يصعب فصل عُراها، فالسلطة تُعَوِل على الخطاب الإعلامي في تحقيق أهدافها وغاياتها من خلال السيطرة على وسائل الإعلام المختلفة، واستخدامها لدعم قراراتها وتأييدها، مما يجعل الخطاب الإعلامي أداة في يد السلطة، وممراً لتكريس أفكارها الإيديولوجية التي تشتغل عبر استعمال اللغة والصورة. ومن هذا المنطلق لا يخفى ارتباط الخطاب الإعلامي الوثيق بالإيديولوجيا؛ فهي جزء لا يتجزَّأ من أجزائها.

فالقنوات الفضائية كما يؤكد "بيير بورديو" لم تعد مجرد قنوات تقدم برامج للتسلية والتثقيف، وإن كانت بعض برامجها تتضمن ذلك، وإنما أصبحت أدوات للضبط والتحكم السياسي والاجتماعي الذي تمارسه الطبقات الاجتماعية المهيمنة في المجتمعات الراهنة، وتسير هذه الأدوات وفق أغراضها وأهوائها وما يوافق توجهاتها[2]. بل حتى على صعيد البرامج الترفيهية والتثقيفية نجد أن السلطة تمرر من خلالها رسائل إيديولوجية إلى الجمهور[3].

---

(1) المرجع نفسه ، ص103.

(2) ينظر: بيير بورديو، ***التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول***، ص21.

(3) ويعتبر المسلسل الكوميدي سلفي الذي بث على قناة (MBC) عندما تناول موضوع حصار قطر وقطع العلاقات بصورة رمزية ساخرة مثال صارخ على ذلك؛ انظر على سبيل المثال: محمد جراح، "مسلسل سيلفى الكوميدي يخصص حلقة عن قطر"، ***موقع قناة العربية***، شوهد بتاريخ:2018/10/22م، انظر الرابط:
https://www.alarabiya.net/ar/culture-and-art/2017/06/20/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%84%D8%B9%D8%A8-%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن هنا يرى فيركلاف أن العلاقة بين السلطة والخطاب الإعلامي علاقة وطيدة تتمثل في وجود تمثيلات تشتغل إيديولوجيا في النصوص الإعلامية وتسهم في إعادة إنتاج علاقات السيطرة والاستغلال الاجتماعيين، وهذه التمثيلات الإيديولوجية متجذرة في طرق استعمال اللغة، تكون في الغالب الأعم ضمنية أكثر مما تكون صريحة[1]. وتسعى من خلال الخطاب الإعلامي إلى توصيل رسائل إلى المتلقي بتوجيه سلوكه نحو تبني فكرة معينة، أو تصور حدث معين، إما بقبولها أو رفضها وفق السياسة الإعلامية، والتوجه الفكري والإيديولوجي، وغالباً ما تنجح الوسيلة الإعلامية في ذلك حال تمكنها من إقناع المتلقين، باستعمال الأساليب الإقناعية كالحجج والأدلة ونحوها[2].

إن ما يبرز الطابع الايديولوجي في النصوص الإعلامية هو "الاستعمال الذي تستعمل به اللغة [..] وبهذا تكون اللغة وسيلة معبرة عن الارتباط الموجود بين الخطابين [الإعلامي، والسياسي، إلى جانب الطاقة الإيديولوجية التي تميزها، ذلك أن السياسة هي لعبة الكلمات، ويتقلد السياسيون السلطة لأسباب منها أنهم يتحدثون ويقنعون ويحققون أهدافهم في السيطرة وتعزيز الولاء"[3] من خلال توظيفهم للغة بحنكة وذكاء في نشاطهم السياسي والإعلامي.

%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B4%D9%88%D9%81-%D8%B6%D8%AF-%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%B7%D8%B1.html

(1) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي***، ص167.

(2) ينظر: نجاة لخضيري، "الخطاب الإعلامي عبر المواقع الإلكترونية الجزائرية قراءة في المحتوى والاتجاهات"، ***مجلة الدراسات الإعلامية دورية دولية محكمة***، برلين: ع.4، أغسطس 2018م، ص378.

(3) بشير أبربر، "استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ***مجلة اللغة العربية***، ص104.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وقد ركز فولر وهودج وكريس في دراسة لهما بعنوان "اللغة والسيطرة" "على الدراسة النحوية للتراكيب اللغوية في الصحافة ليخلصوا إلى أن النخبة المسيطرة، تؤدي دوراً مرئياً، وتميل إلى إخفاء أهدافها الحقيقية، عبر استخدام التخفيفات النحوية، والتضمينات، والايحاءات"[1] والاستخدامات البلاغية كالاستعارات، والتوريات، ونحو ذلك من الأساليب.

ويرى فيركلاف أنه من المفيد تمييز المظاهر السياسية في الخطاب الإعلامي من خلال أمرين وهما: المظاهر الإيديولوجية للخطاب، والمظاهر الإقناعية. المقصود بالمظاهر الإقناعية تلك التي تتبنى رأياً محدداً، ومن ثمَّ تستعمل الأساليب البلاغية بهدف إقناع الجمهور بها؛ كالشريط الوثائقي على سبيل المثال، فعندما يتبنى رأياً معيناً في موضوع ما، فإنه يحاول أن يقنع الجمهور بأساليبه البلاغية، بأن يرى الأمور كما هي على الشريط لا كما هي في الواقع، أما المظاهر الإيديولوجية فهي التي لا تتبنى عادة استخدام الأساليب البلاغية من أجل إثبات فكرة معينة وإنما تعتبره أمراً واقعاً ومتفقاً عليه كأنه أرضية مشتركة بين الموضوع المقدم والجمهور[2].

وتتجلى أيضاً مظاهر علاقة السياسة بوسائل الإعلام من خلال التحكم في المعلومات فمن "ينتج ويسيطر على هذه المعلومات، ووسائل نشرها في المجتمعات المعاصرة، هو الذي يحكم ويسيطر ويفرض رؤيته على الآخرين"[3] لذلك تخضع وسائل الإعلام للطبقة الاجتماعية المسيطرة والمهيمنة اقتصاديا وسياسياً كالسلطات ورجال الأعمال وغيرهم، وتسهم في مراقبة وسائل الإعلام وإخراجها، حتى على مستوى رجال الأعمال في مجتمعاتنا العربية فهم في الغالب يلتفون حول

---

(1) صفاء جبارة، ***الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل***، (عمَّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، (بدون طبعة)، 2012م)، ص457.

(2) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص167.

(3) بيير بورديو، ***التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول***، ص26.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلطات ويعبرون عن آرائها، ويقوون مواقفها كقنوات (MBC) وسكاي نيوز، والعربية، ونحوها. يقول بيير بورديو في هذا الصدد: "من الواضح أن السلطات المختلفة، وخاصة الهيئات الحكومية، تمارس ضغطها ليس فقط من خلال الشروط والعوامل الاقتصادية التي تتمتع بها، ولكن أيضاً من خلال كل أنواع الضغط التي يوفرها احتكار المعلومات الشرعية (الرسمية) المصادر الرسمية تحديداً، هذا الاحتكار يعطي بداية للسلطات الحكومية [...] التحكم والتلاعب في المعلومات أو في الأفراد الموكل إليهم نقل هذه المعلومات"[1].

وهذا النوع من المراقبة والسيطرة هو ما يسميه بورديو بـ *"القوة الرمزية"* التي تتمتع بها السلطات العليا للدولة، فتقوم بتحديد الأولويات في الموضوعات اليومية وأهمية الأحداث التي تفرض على وسائل الإعلام، والتدخل في نشاطات المجال الصحفي وقراراته [2].

وتبرز ممارسة السلطات للرقابة على وسائل الإعلام بشكل واضح للعيان من خلال التغطيات الإعلامية في الحروب، منها على سبيل المثال الحرب على العراق سنة 1991م، فقد خضعت معظم التقارير الصحافية من وقائع الحرب إلى المراقبة، فتم إعدادها بدقة وحبكة دعائية، تخدم مصالح الدعاية الأمريكية وأغراضها، فلم ترد أية عبارات من قبيل (ضحايا) في صفوف المدنيين، وإنما استعيض عنها بعبارة أضرار أخرى، إلى درجة أن المراسلين في الغرب وصفوا لغة التقارير بأنها ضبابية[3].

---

(1) ببير بورديو، ***التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول*** ، ص128.

(2) ينظر: المرجع نفسه.

(3) ينظر: صفاء جبارة، ***الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل***، ص487.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: التحليل النقدي للخطاب

أولاً: النشأة والمفهوم

ظهر التحليل النقدي للخطاب (Critical Discourse Analysis) في آواخر القرن الماضي، واتخذ شكلا مؤسسيا سنة 1991م، عند محاولة تشكيل برنامج للتبادل الأكاديمي والتعاون المشترك بين الباحثين والمنظرين من مختلف البلدان، بدعم من جامعة امستردام، فتوالت على إثرها البحوث والدراسات حتى أصبح تخصصاً راسخاً، وأضفي عليه الطابع المؤسسي في مختلف أنحاء العالم[1]. وامتاز فيه مجموعة من الأعلام، من أبرزهم "ثلاثة أقطاب أسسوا هذا المجال، وطوروه، وهم: روث ووداك، وفان دايك، ونورمان فيركلاف"[2].

وقد استمد التحليل النقدي للخطاب أصوله النظرية من مصادر متعددة، وانفتح على علوم مختلفة، تقول روث ووداك: "وتعتمد الجذور المتعددة للتحليل النقدي للخطاب على البلاغة، واللغويات النصية، والأنثربولوجيا، والفلسفة، وعلم النفس الاجتماعي، والعلوم المعرفية، والدراسات الأدبية، واللغويات الاجتماعية، وكذلك اللغويات التطبيقية، والتداولية"[3]، فاتصل بالعديد من المجالات العلمية، ينهل من معارفها ومناهجها بما يحقق أهدافه وغايته.

---

(1) ينظر: روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، تحرير: روث فوداك، وميشيل ماير، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2014م) ص21-23.

(2) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي***، ص 103.

(3) روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، **ضمن: *مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما استفاد في تحليله للخطابات من ممارسات نقدية متنوعة تعود لعدة مدارس ونظريات وتيارات فكرية منها على سبيل المثال لا الحصر: مدرسة فرانكفورت، والمدرسة الألمانية في تحليل الخطاب، والنظرية الماركسية، ونظرية الخطاب عند فوكو، والنظرية الحوارية للغة عند ميخائيل باختين...، وقد سلك رواد هذا الاتجاه مسالك مختلفة في تحليلاتهم ومقارباتهم؛ نرى ووداك تغلب المقاربة التداولية في مقاربتها للتحليل النقدي للخطاب، فتهتم بدراسة آثار الخطاب في متلقيه، وعلاقته بمستعمليه، فيما يعمل نورمان فيركلاف في إطار البحث الاجتماعي الثقافي فيغلب المقاربة الاجتماعية في تحليله للنصوص، أما فان دايك فقد ركز على المقاربتين الاجتماعية والعرفانية للخطاب[1]، فيهتم بدراسة بنية الخطاب ومراحل إنتاجه وتلقيه.

إن هذه الاختلافات في المنطلقات المنهجية تعد سمة مميزة لهذا الاتجاه، وإلى هذا تشير ووداك بالقول: إن التحليل النقدي للخطاب يتميز عن دراسات الخطاب بأنه منهج يتضمن العديد من التخصصات والأساليب المنهجية، فهو لا يهتم بالبحث في وحدة لغوية وإنما بدراسة الظواهر الاجتماعية المعقدة بالضرورة[2].

وللسبب نفسه يرى فيركلاف أن التحليل النقدي للخطاب يمكن أن يستند "إلى مجموعة واسعة من المعالجات التي تحلل الخطاب"[3]، فهو يسعى إلى "تحرير الوعي الاجتماعي بتقديم

---

(1) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص83، 106، 117، 118، 120.

(2) روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص20.

(3) نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي***، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقد الذي يُمكِّن الناس من الانعتاق، والتخلص من أسر القيود والأشكال المختلفة للهيمنة المعرفية"[1].

هكذا يؤدي التحليل النقدي للخطاب دوراً تحريرياً تنويريا؛ لأنه يحرر وينور العقول ويبصِّرها بأشكال السلطة والهيمنة. ولتحقيق هذه الغاية انتقل إلى ما هو أبعد من اللغة إلى دراسة أساليب الاتصال الأخرى، مثل الصور، والرسومات ونحوها، على أساس أن إدراك الخطاب يتم بطرائق متعددة، ولا تقتصر على النص المكتوب فقط[2].

ويعرف هنري ويدوسن (Henry Widdowson) التحليل النقدي للخطاب بأنه: "كشف الغطاء عن الإيديولوجيات الضمنية في النصوص، وإماطة اللثام عن الانحيازات الإيديولوجية الضمنية، ومن ثم ممارسة السلطة في النصوص"[3]. فعلى الناقد إذن، أن يكشف عن تلك الايديولوجيات التي تتضمن في النصوص على شكل معتقدات أو انتماءات، أو ميول وتوجهات أو حتى أفكار يحاول المخاطِب أن يفرضها على المتلقي، ويتحيز لها، وذلك لأن التحيز يمثل عدم "تحقيق الموضوعية والعدالة والحياد"[4]. وممارسة السلطة في النصوص لا تعني القمع والاستبداد على البلاد والعباد، بل هي سلطة معنوية ترمي إلى توجيه سلوك الآخرين وتحديد مواقفهم من خلال الاستعمالات اللغوية في الخطاب.

---

(1) عقيل حامد الزماي الشمري، ومحمود عبد الله المحمود، "التحليل النقدي بالاعتماد على المدونات اللغوية أخبار حرب غزة نموذجاً"، ***مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية***، الجزائر: ع.33، 2015، ص269.

(2) ينظر: روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: **مناهج التحليل النقدي للخطاب**، ص45.

(3) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص11.

(4) رامي عزمي عبد الرحمن يونس، ***تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب***، (الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2012م)، ص81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويعرف فان دايك التحليل النقدي للخطاب بأنه: نمط من البحث التحليلي للخطاب، يدرس أشكال السلطة والهيمنة في النصوص والخطابات، وطريقة تفعيلها، وإعادة إنتاجها، في السياقين الاجتماعي والسياسي، فيتناول كل جوانب السلطة، والهيمنة، والتمييز العنصري، وعدم المساواة الاجتماعية سواء كانت في عدم المساواة بين الجنسين، أو الأعراق، أو اللون، أو الطبقات الاجتماعية، ونحوها، وذلك تمهيداً لمقاومتها[1].

وبذلك يجعل فان دايك موضوع التحليل النقدي للخطاب مجالا لمعالجة المشكلات الاجتماعية والقضايا السياسية على وجه الخصوص، وعمل الناقد الذي يرتكز على هدفين، أولهما عام وهو توعية المتلقين بالعلاقة المتبادلة بين البنى اللغوية والبنى الاجتماعية، ومدى تأثيرهما على المتلقي وعلى المجتمع، وثانيهما: الكشف عن عدم المساواة بين الفئات أو المجموعات الاجتماعية بهدف مقاومتها، وتتمثل اللامساواة في صور متعددة كالتمييز العنصري، والطبقية، ونوع الجنس، والعرق، ويمكننا إضافة "القبلية" في مجتمعاتنا الخليجية، كنوع من أنواع التمييز العنصري؛ إذا اتخذت بغرض التفرقة وعدم المساواة.

أما نورمان فيركلاف (Norman Fairclough) فيرى أنه "تحليل للعلاقات بين الخطاب ــ يتضمن اللغة، وأشكال سيرورة المعنى الأخرى، كالتعبير بالجسد، والصور المرئيةــ والعناصر

)1(Van Dijk, Critical Discourse Analysis p.p.352-371, The Handbook of Discourse Analysis. Edited by Deborah Schiffrin, Deborah Tanned and Heidi E. Hamilton. Blackwell publishers Ltd. USA, UK. (2001).

ينظر: منية ***عبيدي، التحليل النقدي للخطاب***، ص11، وعماد عبد اللطيف، "التحليل النقدي للخطاب من السياق الغربي إلى السياق العربي"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص7. ومحمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب" ***مجلة الخطاب***، الجزائر، ع.17، 2014م، ص12.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأخرى في الممارسات الاجتماعية"[1]. يجمع فيركلاف بهذا التعريف بين التحليل اللغوي للخطاب وبين التحليل الاجتماعي؛ إذ يربط بين بنية الخطاب وبين علاقات السلطة داخل المجتمع، ثم يعالج كيفية تحقيق هذه العلاقات أو مقاومتها من خلال التفاعل الخطابي، ويُلاحظ أيضاً أنه أدخل في تعريفه علامات غير لغوية في التحليل، مثل لغة الجسد والصور ونحوها التي عادة ما يلجأ إليها المتكلم بهدف التأثير في المتلقي، ويمكننا القول بناء على هذا التعريف بأن الكشف عن الإيديولوجيات في التحليل النقدي للخطاب يتخذ أبعادا غير لغوية، كدراسة لغة الجسد، أو طريقة الإلقاء وما يصاحبها من مؤثرات صوتية أو مرئية أو أسلوبية ونحوها.

ننتهي مما أسلفناه إلى نتيجة مفادها أن الكشف عن الإيديولوجيات في الخطاب يمكن أن يتحقّق من خلال العناصر المكونة للخطاب وهي ثلاثة عناصر رئيسية:

أ- المرسل الذي يعمد إلى إشارات وإيماءات لغوية أو غير لغوية في خطابه، ويستخدم أساليب غرضها صناعة معنى لدى المتلقين.

ب- الرسالة المرسلة سواء أكانت مكتوبة أم منطوقة، وما تحتويه من دلالات وإيحاءات ضمنية، ونحوها.

ت- المتلقي من خلال تتبع الوسائل والآليات المستخدمة في التأثير على وعيه والسيطرة على عقله.

---

(1) نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب التحليل النصي في البحث الاجتماعي***، ص376.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: بين تحليل الخطاب والتحليل النقدي للخطاب

يختلف التحليل النقدي للخطاب عن تحليل الخطاب اختلافا جوهريا يكمن في الهدف؛ إذ إن تحليل الخطاب غالباً ما يهتم بدراسة الوحدة الكبرى للخطاب التي تتجاوز الجملة، فيدرس العلاقات المنظمة لوحداته شكلياً ودلالياً[1]، وموقف الخطاب وظروف إنتاجه، والعلاقة بين أطرافه المشاركة في بنائه، أما أهداف التحليل النقدي للخطاب فهي أكثر عمقاً؛ إذ تربط عمل الناقد المحلل للخطاب بمبادئ أخلاقية وهي النظر في الأبعاد الإيديولوجية في الخطاب والتي تعكس تصورات معينة عن العالم، لذلك يعتمد على مناهج متعددة التخصصات كما أشرنا آنفاً عندما يتناول حل المشكلات والظواهر[2].

ومن الفروقات أيضاً أن التحليل النقدي للخطاب يُعنى بالخطابات الذكية التي تصدر عن كيانات السلطة ومؤسساتها؛ وليست تلك التي تصدر عن أفراد، فالنصوص التي تصدر عن أفراد غالبا ما يكون مستوى الخفاء الإيديولوجي فيها بسيطا جداً، وفي دراستها تحميل للنصوص ما لا تحتمل؛ وذلك لأن هذا الاتجاه ظهر في زمن العولمة حين انتقلت الخطابات من مرحلة بسيطة يصوغها أفراد إلى مرحلة معقدة تصوغها كيانات ومؤسسات تعتمد على كفاءات فائقة الذكاء والخبرة، فهي تنظر إلى النصوص على أنها صيغت بإحكام وعناية فائقة، يقف وراءها عدد من الخبراء في مختلف المجالات والتخصصات، كي تمرر من خلالها الإيديولوجيا، وهذه هي مناسبة استدعائها لمختلف المعارف والتخصصات وعدم تورعها عن الاستعانة بكافة المناهج والأساليب

---

(1) كأن يدرس الخطاب من حيث الاتساق والانسجام كالسبك، والحبك ونحوها، وقد أشرنا إليهما سابقاً.

(2) ينظر: روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب*** ص20. ومحمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص14.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المتعددة وإيمانها بتضافر التخصصات وتداخل الحقول، بهدف تحليل تلك النصوص ودراستها من زوايا متعددة بغية الكشف عن الخفايا والإيديولوجيا المتضمنة فيها. وتأكيداً لذلك، فإننا إذا نظرنا إلى ما قام به فان دايك –أحد أبرز أقطاب هذه النظرية–؛ وجدناه قد خص الخطابات السياسية، والإعلانات التجارية، والكتب المدرسية، بالتحليل والدراسة؛ لأنها خطابات –كما لا يخفى– صاغتها بدقة وعناية كيانات لا أفراد، ولم يعر الخطابات البسيطة اهتماماً في ممارسته للتحليل النقدي للخطاب[1]. وقد أشرنا في المبحث السابق إلى أن فيركلاف قد ذهب إلى أن عملية إنتاج النص الإعلامي[2] ليست عملية بسيطة وساذجة، بل تمر بسلسلة من التحولات التي لا يمكن بحال أن تتأتى إلا من خلال كيانات ومؤسسات.

ثالثاً: المنطلقات الكبرى للتحليل النقدي للخطاب وأهدافه الأساسية

تتخذ اللغة في التحليل النقدي للخطاب مكانة "الوسيط" المؤثر في المتلقين من خلال الخطاب الذي يوجهه المرسل، ولا يمكن لها أن تكون محايدة بحال من الأحوال، فهي "تتشكل بمحتوى الفكر الذي يتبناه المرسل، وبذلك تغدو غير بريئة [...] فتتلون بالأهداف التي يضمرها المرسِل، ويرغب في إيصالها إلى المستقبل، لإقناعه بها"[3] لذا نراها تستعير ما تراه مناسباً، وتؤكد استعمالات متنوعة فمنتج الخطاب من خلال اختياراته اللغوية بإمكانه أن يخفي وأن يُظهر، وأن يُضخم ويُعقد أو يبسط ويهون، وبإمكانه من خلال اللغة أن يجمع أو يُفرق[4] لذلك اهتم التحليل

---

(1) يراجع: فان دايك، "من نحو النص إلى التحليل الخطاب النقدي سيرة ذاتية أكاديمية موجزة"، ترجمة: أحمد صديق الواحي، ***مجلة فصول***، مصر، ع.77، 2010م، ص ص20–50.

(2) انظر المبحث الثاني ص45–47.

(3) رامي عزمي عبد الرحمن يونس، ***تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الاعلامي المكتوب***، ص13.

(4) ينظر: محيي الدين محسب، ***في التحليل النقدي للخطاب***، (عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2019م)، ص46.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النقدي للخطاب "بكشف الجوانب المرتبطة بالسلطة والأيدولوجيات التي تحرك الخطاب، وتوجه استخدام اللغة بطريقة معينة، ويحاول عبر التحليل اللغوي إبراز ما ينطوي عليه الخطاب من مواقف أيديولوجية وافتراضات مضمرة تحتجب عبر استخدام خيارات لغوية معينة تجعلها تبدو طبيعية دون أن يلحظها المشاركون في الخطاب"[1]. وسنوضح ذلك لاحقاً بالأمثلة في الفصل القادم.

ويُعدُّ الخطاب في التحليل النقدي للخطاب، شكلا من أشكال الفعل الاجتماعي، ينظر إلى العلاقة بين النص والمجتمع بوصفها علاقة موَسَّطة، يقوم بها وسيط[2]، وهو بهذه النظرة: "يحاول الكشف عن الروابط الظاهرة والخفية بين اللغة، والبنى السياسية والاجتماعية التي تنتمي إليها وتمثلها من ناحية أخرى، بدلا من الاكتفاء بوصف أنماط الاستعمال اللغوي وكأنها اختيارات محايدة أو مواضعات اعتباطية بحتة لأنه يرى أن اللغة لا يمكن إطلاقا أن تكون محايدة، لأنها دائما مندمجة في ارتباطات اجتماعية معينة، ولذا فإنها لابد أن تعكس تلك الارتباطات بدرجات مختلفة، سواء بقصد أو بدون قصد، عند مستخدميها"[3].

وبذلك يتميز التحليل النقدي للخطاب بأنه يشَيدُ جسراً بين مجالين معرفيين هما التحليل اللغوي، والعلوم الاجتماعية.

أما نوع التحليل الذي يتخذه التحليل النقدي للخطاب فيجب أن يكون تأويليا تفسيريا، والمقصود بالتفسير هنا "تلك المقاربات التي تؤكد الطبيعة القصدية للمعنى لدى الشخص ومشاركته في الحياة

---

(1) عقيل حامد الزماي الشمري، ومحمود عبد الله المحمود، "التحليل النقدي بالاعتماد على المدونات اللغوية أخبار حرب غزة نموذجاً"، ***مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية***، ص269.

(2) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص11.

(3) ينظر: المرجع نفسه، ص269-270.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الاجتماعية والحياة الثقافية"[1] وقد أشار فيركلاف إلى وجود ثلاثة عناصر للتحليل وهي: إنتاج النص، والنص ذاته، وتلقي النص، فيركز إنتاج النص على المنتج، فيما يركز تلقي النص على تحليل المفسر سواء كان قارئاً أو مستمعاً، ويرى أن التفسير يتعلق بثلاث مسائل، وهي: الفهم، والحكم، والإيضاح؛ فالفهم: هو فهم ما تعنيه الكلمات أو الجمل والوحدات، وبالتالي فهم ما يعنيه المنتج. أما الحكم والتقييم فيتمثل من حيث الحكم على المتكلم أو المخاطِب بالصدق أو الجدية ومدى تلاؤم طرق الكتابة مع العلاقات الاجتماعية والمؤسساتية، ثم يتضمن عنصر الإيضاح محاولة لفهم الأسباب وتحديدها، وهي غالباً أسباب غير مباشرة تحظى بها النصوص[2]. فبالتالي تهتم الدراسة التفسيرية بدراسة ما تؤدي إليه الخطابات من سوء استعمال السلطة، والهيمنة واللامساواة وغيرها من الممارسات الاجتماعية السلبية.

رابعاً: المفاهيم الأساسية للتحليل النقدي للخطاب

اقترحت روث ووداك (Ruth Wodak) أربعة مفاهيم "تفرضها طبيعة مجال التحليل النقدي للخطاب من حيث موضوعه ومنهجه"[3]، وهي: مفهوم النقد، ومفهوم السلطة، ومفهوم التاريخ، ومفهوم الإيديولوجيا.

1. مفهوم النقد

---

(1) محيي الدين محسب، ***في التحليل النقدي للخطاب***، (عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2019م)، ص41.

(2) ينظر: نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب***، ص 38-41.

(3) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص100.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يأتي النقد في المعاجم العربية بمعنى تمييز الجيد من الرديء؛ فقد جاء في لسان العرب "النَّقْدُ والتَّنْقادُ: تمييزُ الدراهِم وإخراجُ الزَّيْفِ مِنْهَا"[1] وهذا المعنى لا يبتعد كثيراً عن مفهوم النقد في التحليل النقدي للخطاب فهو يأتي بمعنى التمييز أيضاً، لكنه تمييز بين الاتجاهات والأفكار، وتمييز بين استخدامات اللغة؛ كاستخدام صيغة المبني للمجهول دون التراكيب اللغوية الأخرى باعتبارها وسيلة أيديولوجية لإخفاء الفاعل، ويأتي أيضاً بمعنى أشمل وهو الربط العملي بين الارتباطات الاجتماعية والسياسية من جهة، وبين ما توحي به في بناء المجتمع من جهة أخرى[2]، لذلك ترى ووداك أن النقد لا يحمل معنى سلبياً لأنه يسعى إلى زيادة المعرفة النقدية وتوسيعها بالتنوير والتحرير وهو أن يتحرر الناس من نماذج الهيمنة[3].

وبناء على هذا المعنى يعد النقد الوسيلة الأساسية للتحليل، أو لنقل إنه الآلية التي تربط بين الخطاب ومحلل الخطاب، من خلال الكشف عن الطرق التي تستخدم بها الأشكال اللغوية للتعبير عن السلطة وإدارتها[4]. ونتيجة لذلك خلصت ووداك إلى أن مفهوم النقد يرتبط بعمل الناقد من خلال ثلاثة أمور نلخصها في النقاط التالية:

أولاً: الكشف عن البنيات الغامضة للسلطة: باعتبار أن الخطاب مرتبط بالسلطة ارتباطا جدليا يشرعنها ويحافظ عليها، وهي غالبا ما تكون ملتبسة وغامضة؛ وتتبدى في التحليل النقدي

---

(1) ابن منظور، ***لسان العرب***، باب الدال فصل النون، ص425.

(2) وهذا ما عبر عنه فيركلاف بأن دلالة كلمة نقد تعني "تبيان الروابط والعلل المستترة" (محيي الدين محسب، ***في التحليل النقدي للخطاب***، ص50).

(3) ينظر: روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص28.

(4) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص99.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الذي يكشفها ويعريها ويبرزها للعيان. وفي هذا الاتجاه التحليلي يسعى النقد إلى إنتاج التنوير والتحرير الذي أشرنا إليهما سالفاً.

ثانياً: عدم أخذ الأشياء بوصفها مسلمات: فوعي الناقد ببنيات الخطاب الغامضة التي تعزز من إيديولوجيات السلطة، يأتي نتيجة اعتماده على الشك في الكلمات والبنيات التركيبية والبلاغية والأسلوبية التي يستعملها منتجو الخطابات، فكل مفردة أو بنية ينبغي ألا تأخذ بوصفها مسلمة، لأن قواعد اللغة اختيارات ونظرة للواقع، وليست محايدة.

ثالثا: اقتراح بدائل للممارسات السلبية: فمواجهة الممارسات الاجتماعية والسياسية التي يكون وسيطها الخطاب، يجب ألا تتوقف عند حدود الإطار النظري، بل تتجاوز ذلك إلى التنفيذ العملي؛ من خلال الفهم الأفضل للمشاكل الاجتماعية ومحاولة تغييرها[1]، بإحدى الوسيلتين:

الأولى: إيجاد البدائل؛ من خلال استبدال المفاهيم السلبية بأخرى إيجابية، فعلى مستوى الاستعارات مثلاً، على الباحثين بعد الكشف عن مغزاها الإيديولوجي أن يوصوا بتعويضها بمفاهيم أخرى إيجابية تتناسب مع القيم الأخلاقية، يقول فيركلاف: "والذي يهمنا.. هو العلاقة بين الاستعارات وبدائلها"[2].

---

(1) ينظر: سعيد بكار، "التحليل النقدي الجديد للاستعارة"، ***مجلة الخطاب***، الجزائر: ع.23، ص55-57. وقد أورد هذه النقاط الثلاث.

(2) نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ترجمة: محمد عناني، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2016م)، ص164.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الثانية: نشر الوعي؛ ومن هنا جاءت توصية فيركلاف بتدريس "الوعي النقدي باللغة" لطلبة المدارس. وتقديم روث ووداك إرشادات للأطباء والأساتذة والمحامين بخصوص الوعي النقدي باستعمال اللغة مع مرضاهم أو تلاميذهم أو موكليهم[1].

2. مفهوم السلطة

وتجدر الإشارة إلى أن السلطة اتخذت مرادفات متعددة نظراً إلى تعدد ترجماتها فتسمى أيضاً، بالقوة، أو الهيمنة، أو السيطرة، وكذلك التحكم[2] أو الإذعان، فهي مسميات متعددة تصب في ذات المعنى والغاية. وتتخذ مفهوماً مركزياً في التحليل النقدي للخطاب، فما المقصود بالسلطة، وما هي أنواعها وأشكالها؟

يُعرِّف المعجم الفلسفي السلطة بأنها: "القدرة والقوة على الشيء، والسلطان الذي يكون للإنسان على غيره [...] وجمع السلطة سلطات، وهي الأجهزة الاجتماعية التي تمارس السلطة، كالسلطات السياسية، والسلطات التربوية، والسلطات الدينية، والسلطات القضائية، وغيرها"[3].

أما في مجال النقد فيعرفها ويبريان (Webrian) بأنها: "فرصة أن يحقق المرء من خلال علاقاته الاجتماعية ما يصبو إليه، حتى مع وجود مقاومة من الآخرين لهذه الرغبة"[4] وهذا ما عبرت عنه ووداك بأن اهتمام الباحثين في التحليل النقدي للخطاب يتجه نحو "سوء استغلال السلطة من

---

(1) ينظر: سعيد بكار، "التحليل النقدي الجديد للاستعارة"، ***مجلة الخطاب***، ص57.

(2) ينظر: بهاء الدين محمد مزيد، ***من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية***، (القاهرة: دار شمس، ط1، 2010م)، ص106.

(3) جميل صليبا، ***المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية***، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، (بدون طبعة)، 1982م)، م1، ص670.

(4) روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص32.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قبل البعض تجاه البعض الآخر وكيف تقاوم المجموعات الأخرى هذه الممارسة"[1]؛ أي باعتبارها سلطة تمنحها جماعة بشرية لنفسها، معتمدة على قوة مادية أو معنوية لمصلحتها، وهي بذلك "تشير إلى العلاقة غير المتكافئة بين الفاعلين الاجتماعيين الذين يتولون وظائف اجتماعية مختلفة، أو ينتمون إلى مجموعات اجتماعية متباينة"[2]. لذلك يسعى التحليل النقدي إلى إلقاء الضوء على تلك الممارسات الاجتماعية السلبية بهدف تفسيرها ومحاولة تغييرها.

وذهبت ووداك في تعريفها للسلطة إلى أنها: "الطريقة التي يولد بها الخطاب الهيمنة الاجتماعية"[3] وذلك باعتبار أن الخطاب مصدر للسلطة، ـ خاصة الخطاب السياسي والإعلامي والديني ــ ويؤدي دوراً رئيسيا في إعادة إنتاج السلطة الاجتماعية.

تشير ووداك في هذا التعريف إلى أن السلطة من خلال الخطاب لها القدرة على التأثير في سلوك الآخرين، وفي أفعالهم، بل حتى في تغيير أفكارهم ومواقفهم، وفرض أنماطهم السلوكية، وقد وقفنا على ذلك عياناً في تأثير خطابات دول الحصار على شعوبها نتج عنها مظاهر سلوكية وأخلاقية، أدت ببعضهم إلى قطع الصلات والعلاقات والتراشق بالألفاظ في وسائل التواصل الاجتماعي كما سنفصَّل لاحقاً.

لا يختلف فان دايك مع ووداك على هذا المفهوم فالسلطة بالنسبة إليه هي السيطرة والهيمنة، يقول: "تُعرف وفقاً لقدرتها على السيطرة، فقد تمتلك المجموعة كثيراً أو قليلاً من السلطة إذا كانت

---

(1) المرجع نفسه، ص31.

(2) فان دايك، "دراسات الخطاب النقدي المقاربة المعرفية الاجتماعية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص166.

(3) روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص31.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قادرة على السيطرة كثيرا أو قليلاً على عقول أفراد المجموعات الأخرى وأفعالهم"[1]، فيؤكد فان دايك من خلال هذا التعريف أن "السلطة ليست مجرد وسيلة للسيطرة على أفعال الآخرين، بل هي وسيلة للسيطرة على عقولهم، وأن عملية السيطرة على العقول –التي هي أساس السيطرة على الأفعال– هي عملية خطابية في المقام الأول"[2].

ويوضح فيركلاف أن السلطة في الخطاب، "تعني أن المشارك الذي يتمتع بسلطة أكبر يضع القيود على مساهمات المشاركين الأقل سلطة"[3]، وهو بهذا التعريف الذي يتناوله من جانب اجتماعي يوضح لنا إحدى صور السيطرة على الآخرين من خلال المحادثات؛ التي قد تحصل بين المعلم وتلميذه، أو الطبيب ومريضه، أو الإعلامي مع ضيفه، ونحو ذلك، حيث تفرض هذه السلطة (العليا) قيوداً على طريقة المحادثة وسيرها من خلال عدة أساليب ذكر فيركلاف أربعة منها؛ نجملها في النقاط التالية:

1. المقاطعة: ويبتغي من خلالها المتكلم السيطرة على مساهمات المتحدث، إما لمنعه من تكرار المعلومات، أو تقديم معلومات لا تتعلق بالموضوع، أو غير ذلك.
2. الإرغام على الصراحة: من خلال إرغام المشارك على إزالة الغموض بطرح أسئلة من قبيل: هل هذا تهديد؟، هل تتهمني بالكذب؟، أو إرغامه على كسر الصمت بالإجابة عن أسئلة من قبيل: هل تفهمني؟ هل توافقني؟

---

(1) فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ص195–196.

(2) فان دايك، "من نحو النص إلى التحليل الخطاب النقدي: سيرة ذاتية أكاديمية موجزة"، ***مجلة فصول***، ص 36.

(3) نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص186.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. السيطرة على الموضوع: وهي أن تحدد السلطة شكل التفاعل والسيطرة عليه، كالمعلم على سبيل المثال يمكنه من خلال موقعه تحديد طبيعة التفاعل مع تلميذة بعدم السماح له بمساهمات لا صلة لها بالموضوع حسب وجهة نظره.

4. الصوغ: ويستخدم هذا الأسلوب للسيطرة على التحاور خاصة في البرامج الإخبارية، ويتمثل في إعادة صياغة ما قاله المتحدث، أو ما قاله غيره[1]. فعلى سبيل المثال:

المذيع: هل يسعدك أن يصبح الأمير تشارلز ملكاً لويلز؟

المشارك: تعلم أنني لا أهتم بمن يصبح ملكاً.

المذيع: تعتقد أن هذا لا يمثل أي فرق بالنسبة إليك[2].

يلاحظ إذن، أن المذيع قام بإعادة صياغة لما قاله المشارك فهو لم يقل (أن التغيير لن يحدث أي فرق بالنسبة إليه) بل عبر عن ذلك ضمنياً، وإعادة الصياغة تحمل معاني متعددة؛ إما تأكيداً لما قيل، أو زيادة على ما قيل، أو تقديم فهم خاص من جانب المذيع لكلام المتحدث[3]. الذي قد يحمل مغزى إيديولوجياً.

---

(1) ينظر: نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص186-188.

(2) ينظر: محمد شومان، ***تحليل الخطاب الإعلامي***، ص69.

(3) ينظر: محمد شومان، ***تحليل الخطاب الإعلامي***، ص69.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتعني السلطة أيضاً "المراقبة" وهي "قدرة الأشخاص والمؤسسات على مراقبة سلوك الآخرين، وحياتهم اليومية والاجتماعية"[1]، فمراقبة عقول مجموعة ما من خلال خطابها تمكَّن من سهولة التحكم فيها[2].

وينتج عن ذلك تحديد لطبيعة العلاقات الاجتماعية، لذلك تتعدد أنواع هذه السلطة بتعدد مصادرها الممارسة لها، فمن أمثلتها: سلطة القسر التي تستند إلى القوة العسكرية، وسلطة العنف التي تستند إلى القوة الجسدية، وسلطة المال بالنسبة إلى الأغنياء، وسلطة المعرفة والمعلومات بالنسبة إلى الآباء والأساتذة والصحافيين[3]، والأطباء، وغيرهم، وهكذا يتضح لنا بأن السلطة تسيطر فيها مجموعة على مجموعة أخرى ونادراً ما تكون مطلقة.

وبناء على ما أسلفناه، يمكن إجمال السلطة في ثلاث صور؛ وهي[4]:

1. سلطة اجتماعية تمنحها جماعة بشرية لنفسها تعتمد على قوة مادية أو معنوية كالمال، والمعرفة، ونحوها، وتمارسها على فئة اجتماعية أخرى.
2. سلطة الدولة التي يمثلها النظام الحاكم وتقرها الجماعة المحكومة.
3. سلطة الفئات المحكومة (الشعوب) التي تمارس سلطة محدودة وفق درجة وعيها ومتطلبات لحظتها التاريخية.

---

(1) عبدالكريم أبرازي، "جدلية السلطة والخطاب حجج السلطة وآلياتها القهرية"، ضمن: ***الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة***، إشراف وتنسيق: عبدالله بريمي، سعيد كريمي، البشير التهالي، (عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م)، ص549.

(2) ينظر: منية عبيدي، ***تحليل الخطاب النقدي***، ص100-101.

(3) ينظر: فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ص196.

(4) ينظر: مصطفى الضبع، "سلطة النص البصري"، ضمن: ***الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة***، ص413.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهذا ما يدعونا إلى الحديث عن موقف المتلقين ويسميهم فان دايك بـ"المجموعات المهيمن عليها" فتتفاوت مواقفهم من السلطة؛ إذ قد يخضعون لها ويقبلون بها مما يضفي عليها الشرعية، وقد تتسامح معها وتتغاضى عن مساوئها[1]، وقد تتواطأ معها كما يظهر عياناً في ظاهرة الذباب الإلكتروني على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، وقد يقاومونها بدرجات متفاوتة من حيث الشدة والضعف، ومثال ذلك اعتقال دولة الإمارات العربية المتحدة لشاب إماراتي، والحكم على ناشط حقوقي بحريني بالسجن لمدة عامين في مملكة البحرين، بتهمة التعاطف مع دولة قطر نتيجة مقاومتهما لخطابات السلطة[2]، وحين تندمج السلطة في شكل نصوص قانونية، كما في قانون التعاطف مع دولة قطر الذي أصدرته دول الحصار، أو أعراف مجتمعية أو تحظى بإجماع الرأي العام حينها تتحول إلى هيمنة.

ومن هنا يرى فان دايك أن ضحايا السلطة بارتباطها بمجالات اجتماعية محددة (كالسياسة والإعلام والقانون والتعليم والعلوم، وغيرها)، وبنخبها المهنية ومؤسساتها، "يكونون عادة هم الجمهور أو المواطنون بنحو عام، فالجماهير والزبائن، والطلاب، والخاضعون وغيرهم من الجماعات التي تعتمد سلطة المؤسسات والمنظمات"[3].

أما عن العلاقة بين السلطة واللغة، فإن اللغة تعتبر "الوجه الحقيقي لإنجاز هذه السلطة، وتحقيق أهدافها، ومراميها"[4]؛ فاللغة هي التي تمكن المخاطِب من ممارسة السلطة على المتلقي

---

(1) ينظر: فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ص196.

(2) ينظر: "سكاي لاين تدين اعتقال شاب إماراتي والحكم على حقوقي بحريني"، ***موقع سكاي لاين الدولية*** ، شوهد بتاريخ: 2018/10/22م، https://skylineforhuman.org/skyline138

(3) فان داييك، ***الخطاب والسلطة***، ص 216.

(4) عبدالكريم إبرازي، "جدلية السلطة والخطاب حجج السلطة وآلياتها القهرية"، ضمن: ***الكتابة والسلطة***، ص550.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والتعبير عنها، ودعمها وشرعنتها[1]، لذلك تتخذ موقف الوسيط كما أسلفنا سابقاً، فباللغة يتمكن المخاطِب من إظهار ما يريد إظهاره من أفكار معينة وحجب أخرى، "وكأن اللغة [...] لعبة أقنعة، فيها الإظهار والإخفاء والصدق والكذب"[2] بما تمتلكه من قوة وتأثير على المتلقي "انظر كيف ينساق البشر وراء الشائعات، والإعلانات، والحملات الدعائية والترويجية، والشعارات، وكيف نؤذي الآخرين باللغة، وربما نثبط هممهم، وكيف نسعدهم أو نخرجهم من عزلتهم، وكيف نرفع من أقدارهم، أو نحط منها، وكيف نشوههم أو نجملهم، كيف نقتل باللغة، بالوشاية أو التحريض، أو إيغار الصدور، كيف نجذب الآخرين أو ننفرهم، نرغّبهم أو نُرهبهم"[3]، هكذا تعبر اللغة بقوتها وأشكالها عن السلطة وتخدم أغراضها وأهدافها، أو تقاومها وتفككها، وتتخذ موقفاً مقاوماً لها، لذلك ترى ووداك بأن اللغة تسهم في إعادة توزيع السلطة، كما تسهم أيضاً في توضيح الاختلافات داخلها، بل توفر أساسا خصبًا وقواعد دقيقة لتوجيه الاختلافات على السلطة، باعتبار أن الخطاب موقع صراع لمختلف الايديولوجيات[4].

وتتميز لغة السلطة في خطاباتها من خلال مجموعة من الآليات والسمات اللغوية، أوصلها أحد الباحثين إلى خمس وعشرين آلية، وسنقتصر منها على ذكر الآتي[5]:

---

(1) الشرعنة عند "نورمان فيركلاف" هي: أن تحاول كل منظومة سلطوية تأسيس الاعتقاد بشرعيتها وتكريسه. (فيركلاف، ***تحليل الخطاب***، ص17)، ويميز فان ليوين الشرعنة من خلال عدة أصناف منها؛ التفويض: كقولنا لأن الخبراء ينصحون بذلك، والقيم الأخلاقية: كقولنا هذا فعل نزيه، وعقلية: كقولنا لأنه ذو فائدة وفاعلية. (ينظر: إيزابيلا فيركلاف، ونورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب السياسي***، ترجمة: عبد الفتاح عمورة، ص240).

(2) خالد بن سليمان القوسي، "بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب"، ضمن: ***الكتابة والسلطة***، ص59.

(3) بهاء الدين محمد مزيد، ***من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية***، ص 106.

(4) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص101.

(5) ينظر: خالد بن سليمان القوسي، "بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب"، ضمن: ***الكتابة والسلطة***، ص60-62. **ملاحظة:** للاستزادة من هذه الآليات ينظر المرجع نفسه، ص60-66.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. تجنح لغة السلطة إلى استخدام الصور البلاغية، كالاستعارة، والتورية، والإيحاء، والمجاز، والكناية، وزرعها في البنية العميقة للنص، فالذي لا تود أن تقوله السلطة صراحة تقوله كناية وتورية، وعلى المحلل استخراج تلك المضامين والأبعاد الدلالية، وإماطة اللثام عنها.
2. تتفاوت نوعية لغة السلطة تبعاً للسياسات التي تتخذها في محاولة التأثير على المتلقي ما بين لغة حادة وقاسية ومباشرة، فتحفل بالكثير من الأوامر والنواهي، بغرض إخضاع المتلقي، وبين لغة ناعمة ورقيقة بهدف استمالة المتلقي ودغدغة مشاعره، وبين لغة خادعة ومراوغة تسعى إلى إقناعه وتضليله فتمارس من خلالها مهارة التلاعب بالألفاظ والكلمات ويتجلى ذلك في لغة الأخبار التلفزيونية التي تحفل بكثير من المضامين الخفية، والحقائق المغلوطة، والترجمات المحرفة.
3. تستخدم السلطة عنصر الإبهار اللغوي: فهي لا تسعى إلى تقديم مفاهيم واضحة بقدر ما تسعى إلى تقديم لغة مبهرة في معناها، وهلامية في مفهومها، من خلال الكلمات الرنانة، والمضامين المقنَّعة، ومن ذلك تسمية الحروب: عاصفة الصحراء، وفجر الحرية، وعاصفة الحزم[1]، ومكافحة الإرهاب[2]، ونزع أسلحة الدمار الشامل[3]، وغيرها من المسميات التي تصنعها.

3. مفهوم التاريخ

(1) وهو الاسم الذي أُطلق على التدخل العسكري في اليمن سنة 2015م.
(2) وهو الاسم الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان، سنة 2001م.
(3) وهو الاسم الذي أطلقته الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على العراق سنة 2003م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يعد مفهوم التاريخ عنصراً أساسياً في التحليل النقدي للخطاب؛ إذ لا يمكن عزل الخطاب عن سياقه التاريخي، ولا بد أن يخضع هذا السياق للدراسة والتحقيق ويُؤخذَ بعين الاعتبار في التحليل النقدي للخطاب، وذلك حين يتعلق الأمر بتحليل واقعة خطابية بعينها وتأويلها، والقصد من التاريخ هو دراسته في لحظة تاريخية بعينها وهي: لحظة إنتاجه، ولحظة تقبله[1].

لا يمكن أن يكون التعاطي مع النص بمعزل عن سياقاته الخارجية وعن استحضار التاريخ، ولا يمكن أن يدرس الخطاب من خلال التحليل النقدي للخطاب في لحظة آنية (سانكرونية)، لأنه ينظر إلى الخطاب باعتباره ممارسة سلوكية اجتماعية تهدف إلى التأثير في الواقع وتقع في لحظة تاريخية معينة، ومن هذا المنطلق أصبح عامل التاريخ حاضراً وبقوة. يقول أحد الباحثين: "يرتبط الخطاب السلطوي بالتاريخ، فالخطاب السياسي الجديد يمثل قراءة جديدة لحقبة تاريخية سابقة، وهو ما يتطلب معرفة وإلماماً بالأحداث التاريخية السابقة، فالخطاب يأخذ أبعاداً دلالية مختلفة بحسب الأبعاد التاريخية للرموز والمصطلحات المستخدمة فيه"[2].

4. مفهوم الإيديولوجيا

تُعرف الإيديولوجيا بشكل أساسي في العلوم السياسية بأنها "مجموعة ثابتة من القيم أو المعتقدات تتسم بالترابط أو التواصل"[3]، لكن التحليل النقدي للخطاب لا يكترث بالمستوى السطحي للإيديولوجيا، بل يتجاوزه إلى مستوى أعمق؛ فهو "يهتم بنوع آخر منها أكثر ضمنية وخفاءً، يرتبط

---

(1) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص101، 102.

(2) خالد بن سليمان القوسي، "بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب"، ضمن: ***الكتابة والسلطة***، ص60-61.

(3) روث فوداك، وميشيل ماير، "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص30.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بالمعتقد اليومي، ويظهر غالباً في شكل استعارات وتشبيهات خيالية"[1] تخدم مصالح السلطة من خلال استعمالها على جماعة اجتماعية معينة، ويمكن بناء على ذلك أن نعرف الإيديولوجيا بأنها: "نسق من المعتقدات والقيم، يتأسس على سلسلة من النماذج المعرفية، أي التمثيلات الذهنية، وهي لغوية في جزء منها، وغير لغوية في جزء آخر، للظواهر الحالية، وتأويلاتها في الثقافة والمجتمع"[2].

لذلك يُعرفها فان دايك من زاوية معرفية بأنها مجموعة من "المعتقدات الاجتماعية الأساسية التي تنظم الصور الاجتماعية للمجموعات وأعضائها وتحكمها"[3] فيصفها في تعريفه هذا بأنها أساس التمثيلات الاجتماعية[4] التي يتقاسمها أعضاء جماعة معينة، كما يوضح لنا هذا التعريف بأن إحدى الوظائف الأساسية للإيديولوجيا في البنية الاجتماعية تتمثل في ضمان شرعية السلطة، وكسب إقناع المتلقين كجزء أساسي في تحقيق الهيمنة.

ولهذا تعد الإيديولوجيا إحدى النتائج التي تسببها النصوص، وتحظى باهتمام التحليل النقدي للخطاب فيتناول دراسة تأثير النصوص في تثبيت الإيديولوجيا أو دعمها، ومدى مساهمتها في إقامة العلاقات الاجتماعية المرتبطة بالسلطة والسيطرة والاستغلال، من أجل تغييرها[5].

---

(1) المرجع نفسه، ص30.

(2) إيلينا سيمينو، ***الاستعارة في الخطاب***، ترجمة: خالد توفيق، وعماد عبداللطيف، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2013)، ص82.

(3) فان دايك، "دراسات الخطاب النقدي المقاربة المعرفية الاجتماعية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، ص166.

(4) التمثيلات الاجتماعية بحسب فان دايك هي "تجمعات منظمة من المعتقدات التي يتم تقاسمها اجتماعياً وتشمل مخططات وسيناريوهات، وأطراً واتجاهات، وآراء، وهلم جرا" (المرجع نفسه).

(5) ينظر: نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب***، ص 35.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتعدد دلالات هذا المفهوم إذن؛ فهو يحيل على الأشكال والتمشيات الاجتماعية التي تنتقل بداخلها وبواسطتها الأشكال الرمزية في العالم الاجتماعي، ويعتبر التحليل النقدي للخطاب الإيديولوجيا وسيلة مهمة لإنشاء العلاقات غير المتكافئة داخل السلطة والحفاظ عليها. ويهتم هذا المجال بدراسة الكيفيات التي تظهر من خلالها الإيديولوجيا في الخطاب، ويعمل التحليل النقدي للخطاب على إزالة الغموض في الخطابات من خلال فك شفرة الإيديولوجيا التي تتضمنها[1].

(1) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص 102 – 103.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني

إستراتيجيات التحليل النقدي للخطاب

الأدوات والآليات

مدخل: ما الإستراتيجية؟

المبحث الأول: أدوات التحليل النقدي الخطاب وسماتها اللغوية.

المبحث الثاني: آليات التحليل النقدي للخطاب وسماتها اللغوية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثاني: إستراتيجيات التحليل النقدي للخطاب

مدخل

مصطلح الإستراتيجية مصطلح مستعارٌ من العلوم العسكرية، يقضي بأنه لا يمكن خوض المعركة دون تخطيط مسبق، فيأخذ بعين الاعتبار كل العوامل والأبعاد التي من شأنها أن تسهم في الانتصار على العدو، كعمليات الهجوم والدفاع، والمناورات ونحو هذا، ولكل طرف من أطراف المعركة إستراتيجيته الخاصة[1].

ثم إن هذا المصطلح، لِما اشتمل عليه من التنظيم والتنسيق والتخطيط، توسع وهيمن حتى دخل تحت إطار كل عمل يتم على أساس منظم وهادف، مما حدا بميادين معرفية عديدة إلى تبنيه، حيث أُستُعمل في العلوم السياسية، والإدارية، والاقتصادية، وعلم النفس الاجتماعي، وعلم النفس الذهني، وغيرها من العلوم والمجالات التي تروم إلى تحقيق غاياتها بطرق معينة ومدروسة[2].

وعليه فالإستراتيجية بمفهومها العام هي "مجموع العمليات والتدابير التي تتخذ قصد بلوغ غايات بعينها"[3]، وتتحقق عبر مرحلتين: الأولى مرحلة التفكير، ويتم فيها التخطيط ذهنياً، والثانية هي مرحلة الإنجاز التي يتم فيها تنفيذ ما خُطط له[4].

---

(1) ينظر: عمر بلخير، "إجراءات التحليل التداولي للخطاب"، ***مجلة الثقافة***، الجزائر: ع.19، إبريل 2009م، منشور إلكترونياً، شوهد بتاريخ:2018/9/12م. انظر الرابط:
https://omarbelkheir.wordpress.com/%D8%A5%D8%AC%D8%B1%D8%A7%D8%A1%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%AF%D8%A7%D9%88%D9%84%D9%8A-%D9%84%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8/

(2) ينظر: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص71-73.

(3) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص73.

(4) ينظر: المرجع نفسه، ص82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويرى فوكو أن الإستراتيجية بمعناها العام تحيل على ثلاثة معان، وتتحدد باختيار الحلول الرابحة، وهي:

1. البراهين المستخدمة لبلوغ هدف وغاية محددة.
2. الطريقة التي نحاول التأثير بها في الغير.
3. الأساليب المستخدمة في مواجهة الخصم وإرغامه على الاستسلام[1].

وقد تعدّدت تعريفات الإستراتيجية في تحليل الخطاب؛ نظراً إلى اختلاف استعمالاته في تيارات البحث. ومن جملة التعريفات، اخترنا ذلك التعريف الذي يرى أن الإستراتيجية هي "مجموعة الاختيارات الممكنة التي يتوخاها المتكلم حين يستعمل اللغة"[2] بغية التأثير على الغير وتغيير الواقع، للوصول إلى الأهداف والمقاصد المنشودة؛ مما يعني أننا أمام خيارات واسعة في استعمالنا اللغوي، سواء على مستوى المفردات والجمل والتراكيب، أو مستوى الطرائق والوسائل والأساليب، التي يختارها المخاطِب ويميزها عن غيرها من الخيارات لمقاصد معينة، وأهداف محددة، لذا يمكننا القول بأن الإستراتيجية تتمثل في أمرين، هما: الأدوات والآليات؛ فأما الأدوات فهي كل ما اتصل بالألفاظ والعبارات والتراكيب، وأما الآليات فهي الطرائق والأساليب التي يأخذها شكل الخطاب. كما سنتناولهما في المبحثين المواليين.

وبناء على ما أسلفناه، سنحاول في هذا الفصل أن نوضح بعض الإستراتيجيات التي تستخدمها السلطة في خطاباتها لتمرير إيديولوجياتها ورسائلها للمخاطَب، ولما كانت خطابات

---

(1) ينظر: أوبيير دريفوس، وبول رابينوف، ***ميشيل فوكو مسيرة فلسفية***، ترجمة: جورج أبي صالح، (بيروت: مركز الإنماء القومي، ط1، 1990م)، ص200.

(2) منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص82.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السلطة خطابات أُعِدَّت بعناية فائقة تكتبها كيانات ومؤسسات تنضوي تحتها عشرات الخبرات من كافة التخصصات، فإن أي محاولة لحصر هذه الأدوات والآليات مجتمعة، يبقى أمرا صعبا؛ فالسلطة ما إن تنكشف إحدى حيلها وإستراتيجياتها، حتى تلجأ إلى إستراتيجيات بديلة، لذلك سنورد بعض ما وقفنا عليه من إستراتيجيات استطاع النقاد والمحللون اكتشافها والوقوف عليها، وذلك بهدف استثمارها في الفصل التطبيقي.

ولأن الخطاب في منظور التحليل النقدي للخطاب، هو في بعده السياسي أشبه ما يكون بحرب كلامية، تستبدل الأسلحة والرماح بالعبارات والجمل، كانت هذه الآليات المتوخاة أجدر بأن تسمى "الإستراتيجيات"؛ والاستراتيجيات (Strategy) كما أشرنا سابقاً، مصطلح غربي مقترض من العلوم العسكرية، وهو ينسجم ويتفاعل مع منظور التحليل النقدي للخطاب الذي ينظر إلى الخطاب باعتباره سلطة تسعى إلى التأثير على المخاطبين، وسلب وعيهم. لذلك فضلنا استعمال هذا المصطلح دون غيره من المصطلحات العربية الأصيلة كالوسائل، والمسارات، وغيرها، التي كان بالوسع أن نوظفها، لكن اختيار كلمة من الحقول العسكرية أنسب استعمالاً في هذا الباب.

وبما أن الإستراتيجية تشير في الأصل إلى الخطة العسكرية، والخطة العسكرية لابد لها من وسائل وأدوات وآليات، جعلنا مسمى الفصل إستراتيجيات، ثم قسمناها إلى أدوات، وآليات، فأما الأدوات فهي ما كان متصلاً بالألفاظ والعبارات والتراكيب في خطابات السلطة، وأما الآليات فهي تتجاوز الألفاظ والعبارات إلى الشكل الذي تتخذه الخطابات، وهي مجموعة من الطرائق والأساليب في الخطاب التي تتوسلها السلطة لتحقيق غاياتها.

وعلى هذا، فالأدوات هي أشبه بأدوات المحارب كالرمح والخوذة والدرع، وغيرها، وأما الآليات فهي أشبه بالتقنيات العسكرية كالكر والفر، والإقبال والإدبار، ونحو ذلك، التي لا يمكن بحال من الأحوال أن نسميها أدوات.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وطريقتنا، في تعريف هذه الأدوات والآليات التي جمعناها، أن نُعرّفها ابتداءً تعريفاً نظرياً بعبارة موجزة تؤدي الغرض وتبلغ المقصود، ثم نشفعه بمثال يكون بمنزلة التعريف بالمثال، وبهذا يكون التعريف إما نظرياً وإما تعريفاً بالمثال.

وبناء على ما أسلفناه، قسّمنا الفصل إلى مبحثين، فأما الأول: خصصناه للأدوات الإستراتيجية؛ وهي الأدوات اللغوية المتصلة بالألفاظ والعبارات والتراكيب، وجاء المبحث الثالث للحديث عن الآليات الإستراتيجية؛ ونعني تحديداً هي الطرائق والأساليب التي يأخذها شكل الخطاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: أدوات التحليل النقدي للخطاب وسماتها اللغوية

توصلنا في المباحث السابقة إلى أن الخطابات الإعلامية والسياسية لا تنطلق من كونها وظيفة تواصلية يريد المرسل من خلالها إيصال معلومة معينة أو تجربة إلى المتلقي، بقدر ما هي وظيفة تأثيرية ترمي إلى توجيه المتلقي، وتحديد موقفه، فغايتها الإقناع والتأثير، والتستر والتضليل في كثير من الأحيان، فيمارس عليه نوعا من السلطة والهيمنة، وهذا ما يجعل علاقة الخطاب بالسياق علاقة وظيفية دقيقة. لذلك نجد "أن الصحفيين سريعاً ما يتعلمون القواعد التي تعمل بها الصحيفة المعينة التي يكتبون لها، وطريقتها في التعامل مع موضوعات بعينها، ويكتشفون سريعاً أي المقالات التي تُقبل منهم دون تعديل يذكر، وتلك التي ترفض أو تدخل عليها تعديلات تبعدها تماما عن شكلها الأصلي"[1].

ولذلك يؤكد التحليل النقدي للخطاب أهمية الكشف عن التلاعب والحيل والإيديولوجيات المتضمنة في الخطابات سواء أكانت منطوقة أم مكتوبة، ومواضع السلطة والهيمنة فيها، وكيف يتشكل الخطاب من خلال مظاهر الاستعمال اللغوي ويعكس التوجهات السياسية والإيديولوجية، فـ"كثيراً ما نجد أنفسنا أمام خطابين مختلفين، يتحدثان عن الموضوع نفسه، لكن بطريقتين مختلفتين من خلال اختيارات معجمية وتركيبية في كل منهما تقدم عن الموضوع تصورين مختلفين، لكل منهما وجهة نظر خاصة عن الموضوع، يريد صاحب الخطاب فرضها وتوجيه المتلقي إلى التسليم بها"[2]،

---

(1) محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص11.

(2) محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، مجلة الخطاب، ص13.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح ذلك من خلال مستويات لغوية متعددة. وفيما يلي مجموعة من هذه المستويات، نعرضها على النحو الآتي:

أولاً: على مستوى المفردات والعبارات المستخدمة

إن المفردات المستخدمة في الخطاب إما أن تكون واضحة وصريحة، وإما أن تحمل دلالات مبطنة ترمي إلى توجيه ذهن المتلقي للتفكير بطريقة معينة تخدم مصالح السلطة وأهدافها، وفي هذا السياق يقول فيركلاف: "وفي بعض الحالات تكمن الأهمية الإيديولوجية للنص في مفرداته ذاتها"[1]، فقد تحمل هذه المفردات إيحاءات إيجابية متعاطفة كعبارات: جماعة، ثلة، وما شابه، أو عبارات عدائية مثل: عصابة، شرذمة، اضطهاد، وما شابه[2]، وهذا ما يطلق عليه النقاد التلاعب بالألفاظ[3] وهي من أبرز الحيل التي تستخدمها السلطة بهدف إعادة إخراج الحدث على خلاف الواقع وعرَّفها الناقد بورهس فريدريك سكينر (BurrhusFrederic Skinner) بأنها الطريقة التي يتم بها "إعادة توصيف الواقع بشكل بلاغي"[4]؛ أي بشكل مؤثر ومقنع من خلال استعمالات لغوية متعددة، وفيما يلي إشارة إلى بعض هذه الأنماط والأشكال:

1. استخدام الألفاظ والعبارات المقنعة (المغالطات المادية)

---

(1) نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص156.

(2) ينظر: الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص14.

(3) يتلخص مفهوم التلاعب في الخطاب بحسب (فان ايميرين) في خداع المخاطبين عن عمد وإقناعهم بشيء ما، من خلال استخدام الطرق والوسائل المبطنة، تكون في جوهرها لصالح المتكلم، لكنها لا تنسجم مع المقاييس النقدية للعقلانية بشكل عام. (ينظر: إيزابيلا فيركلاو، ونورمان فيركلاو، ***تحليل الخطاب السياسي***، ترجمة: عبد الفتاح عمورة، (دمشق: دار الفرقد، ط1، 2016م)، ص212)

(4) إيزابيلا فيركلاو، ونورمان فيركلاو، ***تحليل الخطاب السياسي***، ص207.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي تعبيرات مقنعة يحاول من خلالها المرسل تضليل المتلقي بإخفاء الحقيقة وتغيير صورة الواقع في ذهنه، "فطرد الملايين من مزارعهم، وإرسالهم هائمين في الطرقات، وليس معهم إلا ما استطاعوا حمله، يسمى في اللغة السياسية نقل السكان، أو تصحيح الأوضاع"[1]، خلافاً لما يحصل على أرض الواقع، ومن ذلك أيضاً ما يتداول في بعض الخطابات السياسية من تسمية الأشياء بغير مسماها[2]؛ كأن يقال: التطهير العرقي، بدلاً من الإبادة الجماعية، وتحرير بلد ما أو استعمارِها، بدلاً من غزوها واحتلالها، والضربات الاستباقية، والعمليات الحمائية، بدلاً من قصفها وقتل المدنيين[3]. وهذا ما عبر عنه بعض النقاد بالمغالطة؛ وهي تعبيرات مقنعة تهدف إلى تحريف الواقع وتشويهه، أو تسمية الأشياء بغير مسمياتها[4]، وقد ينجح هذا الأسلوب اللغوي في أحيان كثيرة؛ لأن التفطن إليه يحتاج إلى إعمال الذهن، وفهم وتأويل، وهذا ما تفتقر إليه فئة كبيرة من الجماهير[5].

2. استخدام الألفاظ والعبارات العقلانية (مغالطة منطقية)

---

(1) عبد الستار جواد، ***اللغة الإعلامية دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها***، (عمَّان: منشورات دار الهلال للترجمة، ط2، 1998م)، ص51.

(2) ويمكن أن نلمس هذا الأسلوب في تقريع القرآن الكريم للخطاب الجاهلي وممارسته لمثل هذه الآليات السلطوية، في قوله عز وجل: ﴿ إِنْ هِيَ إِلَّا أَسْمَاءٌ سَمَّيْتُمُوهَا أَنتُمْ وَآبَاؤُكُم مَّا أَنزَلَ اللَّهُ بِهَا مِن سُلْطَانٍ إِن يَتَّبِعُونَ إِلَّا الظَّنَّ وَمَا تَهْوَى الْأَنفُسُ وَلَقَدْ جَاءَهُم مِّن رَّبِّهِمُ الْهُدَىٰ﴾ (النجم: 23). فقد دلت الآية الكريمة على أن هذه الآلية لها جذور تاريخية منذ القدم؛ فالسلطة كانت تتوسل وتتذرع في السيطرة على المخاطَب؛ بتسمية الأشياء بغير مسماها؛ إذ تسميتها آلهة لا يعطيها الشرعية لتكون كذلك.

(3) ينظر: محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص11.

(4) ينظر: حافظ إسماعيلي، ومحمد أسيداه، "الإراغة في التواصل السياسي: آليات الحوار وإستراتيجية الحجاج والمغالطة"، ***مجلة علامات***، المغرب: ع.27، 2007م، ص140.

(5) رامي عزمي عبد الرحمن يونس، ***تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب***، ص 76.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن أشكال التلاعب بالألفاظ ما عبر عنه كل من نورمان فيركلاف وإزبيرلا فيركلاف، بـ: (العقلنة)؛ التي تعتمد على أسباب زائفة وغير جدية؛ إذ يحاول المرسل من خلالها أن يكون مقنعاً من الناحية العقلانية، ومن أبرز الأمثلة على ذلك: تسويغ الحرب على العراق سنة 2003م، بعبارات من قبيل أنه يمتلك أسلحة الدمار الشامل، وأنه يشكل تهديداً للعالم من خلال ارتباطه بالإرهاب الدولي، بالإضافة إلى رغبة مزعومة في إرساء الديمقراطية والحرية للشعب العراقي وتحريره من النظام الديكتاتوري[1].

3. استخدام الألفاظ والعبارات الملزمة

ومن حيل السلطة الاستعانة بالألفاظ الملزمة؛ وهي معانٍ تفهم من الخطاب ولو لم تكن صريحة لكنها ملزمة، لأن الكلام يقتضيها من حيث الدلالة اللغوية، يقول فيركلاف: "المستلزمات المنطقية معان مستترة يمكن استنتاجها منطقياً من سمات لغوية"[2]، فعلى سبيل المثال قولنا "أنا متزوج منذ عشرين سنة" يلزم عنه أنني ما زلت متزوجاً، وقولنا "هو فقير، لكنه شريف" فباستخدامه لكن التي تفيد الاستدراك، يلزم عنه أن لا يكون الفقراء شرفاء[3]

---

(1) ينظر: إيزابيلا فيركلاو، ونورمان فيركلاو، ***تحليل الخطاب السياسي***، ترجمة: عبد الفتاح عمورة، ص213-214.

(2) نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب***، ص127.

(3) المرجع نفسه، ص127.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. استخدام الألفاظ والعبارات المنحازة

يظهر التحيز اللغوي في الخطاب الإعلامي فيما يعرف بشحن المفردات "وذلك من خلال نسبة الكلمات المستخدمة في التصريحات إلى قائليها، [...]، فقد تكشف مدى تحيز رجل الإعلام إلى شخص، أو ضد شخص ما، فالفعل (قال) في مدلوله يختلف عن الفعل (زعم)"[1].

ومن المصطلحات الدالة على الانحياز استخدام الألقاب والصفات، التي تحقق معنى وهدفا معيّنا: مثل (انتحاري/ استشهادي)، (مجاهدون/ إرهابيون/ مسلمون)، (مقاومون/ متمردون) ونحوها من المصطلحات التي تستخدمها وسائل الإعلام بهدف إحداث تأثير معين في الحدث على نحو يخدم الرأي الذي تتبناه[2]. وعلى هذا النحو تقابلها أيضاً المصطلحات المشحونة بالعاطفة للدفاع عن موقف محدد، بالرغم من وجود موقف مناقض له كاستخدام عبارة إرهابي مقابل مقاتل من أجل الحرية[3].

5. استخدام المسلَّمات

ومن الحيل التي تتبعها السلطة في خطاباتها المسلمات؛ وهي إخراج ما لا يقر به المخاطَب مجرى المسلم به والمتفق عليه أو على صحته، وذلك من خلال تضمين عبارات موضوعها: الموجود، وحالته، وما هو ممكن أو ضروري، حيث يميز فيركلاف بين ثلاثة أنماط أساسية للمسلمات، وهي: مسلمات وجودية؛ وموضوعها ما هو موجود، ومسلمات خبرية؛ وموضوعها ما

---

(1) رامي عزمي عبد الرحمن يونس، ***تحليل لغة الخبر السياسي***، ص 82-83.

(2) ينظر: طالب يعقوب، ***تقنيات الإعلام***، (سوريا: دار صفحات، ط2، 2014م)، ص478. ملاحظة: للاطلاع على المزيد من أنماط الانحياز المستخدمة في وسائل الإعلام؛ ينظر المرجع نفسه، ص473-485.

(3) ينظر: إيزابيلا فيركلاو، ونورمان فيركلاو، ***تحليل الخطاب السياسي***، ص208.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الحال عليه، أو ما يمكن أن يكون. ومسلمات قيمية، موضوعها الجيد أو المطلوب[1]؛ أي تدل على قيمة معينة أو فضيلة.

ويرى فيركلاف أن المسلمات الوجودية تتمثل في المعرف بـ"أل" وأسماء الإشارة (هذا، هذه، ذاك، تلك، ...) أو في الأفعال الوقائعية، كعبارة: "تبين لي، نسيت، تذكرت، ..." ثم يمثل لها فيركلاف بعدة أمثلة اخترنا منها المثال الآتي:

"لكن هي العولمة أيضاً سيرورة متطلبة، وغالباً ما تكون مؤلمة"

فقد تضمنت هذه العبارة التسليم بوجود عولمة (وهي مسلمة وجودية) أُشير إليها بالضمير "هي"، أما المسلمات الخبرية، فتمثلت في العبارة بأن العولمة سيرورة، والتصريح بنوعية السيرورة كونها متطلبة، أما المسلمات القيمية فيمثل لها فيركلاف بعبارة "يهدد" لكي يكون الانزعاج وغياب المساواة والاستقطاب أموراً غير مرغوب فيها، فيفسره المتلقي على هذا النحو بالاستناد إلى المنظومة القيمية المتستر في النص[2].

وتعتبر المعاني المسلم بها ذات أهمية إيديولوجية تدعم السلطة وتقويها. وقد تصاغ في عبارات أو جمل تقريرية. تضفي عليها مسحة متسلطة، ومن ذلك ما نسمعه في الخطابات الإعلامية من قبيل: (كلنا يعلم ذلك)، (لا يخفى عليكم أن ...)، (من المعلوم/ من البديهيات أن...)، وغيرها من العبارات[3]؛ "فهذه العبارات وما شاكلها تحمل في الواقع جانباً متسلطاً خفياً، يوحي برغبة لدى مستعملها في الهيمنة على ساحة الخطاب، من خلال دعوة ضمنية للجمهور إلى التسليم له بصحة

---

(1) ينظر: نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب***، ص 120.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص120-125.

(3) ينظر: محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص19.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ما يقول، من باب كونه عالماً بأمور يفترض أن يعلمها الجميع"[1]، وأن لا تخفى على المتلقي، وأن هذا الأمر بديهي؛ وهو في حقيقة الأمر ليس كذلك.

6. استخدام الألفاظ التي توحي بالإدانة

وتكون باستخدام المخاطِب ألفاظاً تُفسَّر بالإدانة؛ كأن يستخدم عبارة "أطالب" أو "نطالب" بدلاً من نسأل أو نقترح، مما يجعل المخاطب في موقع الإدانة، وذلك تماماً ما حصل في خطاب المطالب الثلاثة عشرة، فعبارة المطالب وضعت دولة قطر في موقع الإدانة والدليل على ذلك تراجع أحد وزراء خارجية دول الحصار في المؤتمر المنعقد في الرياض مع ألمانيا عن مسمى المطالب، إلى مسمى شكاوى[2].

7. استخدام الألفاظ التي تدل على التعميم

من خلال استخدام الألفاظ العائمة، وهي ألفاظ عادة ما تستخدم لكسب ثقة المتلقي وذلك من قبيل (قال العلماء)، (يقول الخبراء)، (المشهد الذي أبكى الملايين)، (أثبتت الدراسات) ... وغيرها من العبارات التي تمر علينا كل يوم عبر وسائل التواصل الاجتماعي. ومن أقرب الأمثلة في واقعنا السياسي ما عنونته جريدة الأهرام المصرية في ثورة 25 يناير "الملايين يخرجون تأييداً لمبارك"، "مظاهرة مليونية في حب الرئيس"[3] في حين أن الواقع يثبت أن العدد كان أقل من ذلك بكثير.

---

(1) محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص18.

(2) "بعد 3 أسابيع الجبير لا يعلم أهي مطالب أم شكاوى"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10593، السبت 17يونيو2017م، ص27.

(3) "الملايين يخرجون تأييداً لمبارك مظاهرة مليونية في حب الرئيس"، ***جريدة الأهرام المصرية***، القاهرة: ع.45349، الخميس 3 فبراير 2011م، ص1.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

8. استخدام الألفاظ والمصطلحات الهلامية

ونعني بذلك إطلاق مصطلحات توحي بأنها ذات دلالة محددة، ومصطلح عليها، مثل عبارة الإرهاب؛ لكنها في حقيقتها بلا حد؛ إذ الحد عند المناطقة هو الجامع المانع؛ أي الجامع لأجزاء المحدود، والمانع من دخول غيره فيه[1]، فهي إذن، عبارة عن مصطلحات لا ضابط لها، ولا يخرج منها المتلقي بطائل، وهذا يتعارض مع أخص خصائص المصطلح، ونعني بذلك الضبط.

والغاية منها إسباغ الجدية على النصوص، وإظهار القصد، ووجود أغراض محددة الأهداف، مما يعطي لهذه النصوص وجاهة، والأمر ليس كذلك؛ إنما هو اتكاء على مفاهيم وعبارات ذات دلالات فضفاضة، تتمثل في عبارات من قبيل "الحرب على الإرهاب"، "السلام العالمي"، "الكيانات الإرهابية"، وما شابه، فهي عبارات إنشائية من الممكن أن تفسر وتؤول إلى تفسيرات وتأويلات متعددة ومختلفة، وعلى ضوئها يُدرج ما يحلو للسلطة إدراجه تحت إطار هذه المفاهيم والعبارات، كالمؤسسات الخيرية، والمنظمات الحقوقية، والأحزاب السياسية، وغير ذلك، وهذا ما حصل تماماً مع دول الحصار عندما أَدرَجت العمل الإنساني والخيري تحت مسمى الإرهاب كما سنرى في الفصل التطبيقي.

---

(1) يقول الباجي في تعريفه للحد "هو اللفظ الجامع المانع، ومعنى الحد ما يتميز به المحدود ويشتمل على جميعه، وذلك يقتضي أنه يمنع مشاركته لغيره في الخروج عن الحدّ، ومشاركة غيره له في تناول الحدّ له". (سليمان بن خلف الباجي القرطبي الأندلسي، ***الحدود في الأصول***، تحقيق: محمد حسن محمد اسماعيل، (بيروت: دار المكتبة العلمية، ط1، 2003م)، ص95). ويقول التهانوي "الحد هو ما يميّز الشيء عن غيره، وذلك الشيء يسمّى محدودا؛ هو اللفظ الجامع المانع" (محمد بن علي التهانوي الحنفي، ***كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم***، ص624).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. استخدام عبارات التهويل

كثيراً ما تلجأ خطابات السلطة إلى استخدام التهويل اللفظي وذلك "لتأكيد خطورة الوضع وتهويله"[1]، مثل عبارة "الحرب على الإرهاب" التي تلاعبت بها الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان والعراق بهدف زرع المخاوف لدى المتلقين وإقناعهم بأن الحرب هي بهدف حمايتهم[2]، وعلى هذه الخطى سارت دول الحصار بالتلاعب في خطاباتها وتضمينها عبارات تهويليه لا أساس لها من الصحة، من قبيل "دسائس، تخابر، تآمر، ... " بهدف التأثير على الشعوب وإيجاد مبررات للحصار، وزعمها بأن ما تقوم به هو سعي لـ "مكافحة دعم الإرهاب".

ومن ذلك أيضاً إطلاق الألقاب والأوصاف التهويلية على الخصم لكي تُضفى الشرعية على قتله أو التخلص منه، أو التحريض عليه، وهذا ما تفعله السلطة الدينية على وجه الخصوص عند إطلاقها عبارات من قبيل: "الطواغيت، مجوس هذه الأمة، أذناب إيران، ..." فيكون ذلك مشرعاً للحرب، سواء مع الطائفة أو من يتعامل معها.

ومنها أيضاً إطلاق الألقاب والأوصاف على السلطة نفسها، لتشرع فيه عنف ما تقوم به أعمال مثل: "حماة التوحيد، أسود السنة، الدول الداعمة لمكافحة الإرهاب، ..." وغيرها من العبارات المتداولة في الساحة السياسية والإعلامية.

---

(1) فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ص472.

(2) ينظر: المرجع نفسه، ص454،452.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

10. استخدام العبارات التلطفية أو التعريضية[1]

وقد تلجأ السلطة إلى استخدام عبارات تلطيفية في الخطاب[2]؛ تقر فيه بأصل الموضوع لكنها تسعى إلى التخفيف من توحشه، وإخفاء حقائق مؤلمة وراء ذلك؛ كأن تستبدل واقع استهداف المدنيين وقتلهم، وقصف المستشفيات، وتدمير المنشآت في الغارات الجوية أو المدفعية، بعبارة: "أسفرت عن أضرار جانبية"[3]، أو عبارة "نكسة" بدلاً من "الهزيمة" في الحرب، كما عبر عن ذلك جمال عبد الناصر في خطاب التنحي[4]، ونحوها من العبارات التي يراد منها تخفيف الواقعة وتلطيف العبارة.

وقد تلجأ السلطة إلى استخدام العبارات التهويلية بغرض إبراز العبارات التلطيفية، كما حدث في خطاب التنحي لجمال عبد الناصر عندما استعمل عبارة "العدوان الإسرائيلي" في وصف وقائع الحرب وآثارها انسجاماً مع "استراتيجية التهوين اللفظي من الهزيمة والتهويل اللفظي لأفعال الخصم" وكان الغرض من ذلك استمالة الجمهور وتلطيفاً لواقع الهزيمة[5].

---

(1) يعرف عماد عبد اللطيف "**التلطيف اللفظي**" بأنه: "استخدام تعبيرات مخففة أو غامضة، أو غير مباشرة، للإشارة إلى ظاهرة أو سلوك أو حدث ما، بهدف توجيه إدراك مستخدمي اللغة لهذه الظاهرة أو السلوك أو الحدث وجهة معينة".(عماد عبد اللطيف، "بيان التنحي وذاكرة الهزيمة مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي"، ***مجلة ألف***، القاهرة: ع.20، 2010م، ص 151).

(2) وقد أشار فيركلاف إلى التلطف في التعبير، في تطبيقه على صياغتين مختلفتين في الطب النفسي، للاطلاع على التطبيق والعبارات التلطيفية، ينظر: (نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص 156، و162).

(3) ينظر: محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص14.

(4) ينظر: عماد عبد اللطيف، "بيان التنحي وذاكرة الهزيمة مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي"، ***مجلة ألف***، ص 151.

(5) ينظر: عماد عبد اللطيف، "بيان التنحي وذاكرة الهزيمة مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي"، ***مجلة ألف***، ص154.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: على مستوى الصور البلاغية

ومن حيل السلطة توظيف المفردات لتحقيق غايات إيديولوجية معينة من خلال استخدام التشبيهات والاستعارات والكنايات. ويدخل في ذلك أيضاً استخدام المكونات الظرفية التشديدية مثل: "على نحو سيئ، على نحو شنيع، على نحو مخيف، وما إلى ذلك"[1].

وتجدر الإشارة إلى أن الاستعارة في التحليل النقدي للخطاب؛ لا تستخدم بمعناها البلاغي عند النقاد القدماء، بل يقصد بها المعنى الحديث، وهي (الاستعارة الإدراكية) التي تهتم بالطريقة التي تصورها الاستعارة للمتلقين، وكيف يفهمونها، وكيف يتصرفون اتجاهها، وهي الدلالات التي ذهب إليها الباحثان: جورج لايكوف" George Lakoff"، ومارك جونسن"Mark Johnson"، في كتابهما الموسوم بـ "الاستعارات التي نحيا بها" حيث عرفاها بأنها: "الكيفية التي يفهم بها الناس التصورات العادية من خلال استعارات نسقية، [...] وننظر إلى اللغة باعتبارها مصدراً للمعطيات التي يمكن أن تقود إلى مبادئ عامة بصدد الفهم"[2].

فهي إذن، استعارات إدراكية تعكس تصورات معينة عن الواقع، وترتبط بالمفاهيم، وليست تلك الاستعارات التي ترتبط بالصور البيانية، والزخرفة الكلامية، لتنتج معنى جميلاً، إنما هي سيرورة حتمية للأفكار والمفاهيم التي تعكس إيديولوجيات السلطة.

ومن الأمثلة على ذلك ما أشار إليه أحد الباحثين في دراسة له بعنوان: "التحليل النقدي الجديد للاستعارة"؛ فقد أورد عنواناً من جريدة نيويورك تايمز الأمريكية ما نصه: [آلاف من

---

(1) نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب***، ص 301.

(2) جورج لايكوف، ومارك جونسن، ***الاستعارات التي نحيا بها***، ترجمة: عبد المجيد جحفة، (الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط2، 2009م)، ص127-128.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المهاجرين يُغرِقُون النمسا] فالاستعارة هنا صورت مفهوم الهجرة على أنه سيل عرمرم يهدد النمسا بالغرق، ومفاده خطورة هذه الهجرة على البلدان الأوربية، فَوَصْفُ حركة المهاجرين هنا على أنها إغراق للنمسا يعكس إيديولوجية عنصرية، فاستعمال الكلمة (تُغرق) كان مقصودا، والغاية من ذلك أن تصور للمتلقي أو القارئ أن النمسا معرضة لخطر الغرق، وأن المهاجرين هم أعداء جاؤوا بغرض الإهلاك، والحال أنهم جاؤوا لطلب تحسين المعيشة أو هروباً من الحرب، وبناء عليه ستبرر هذه الاستعارة أي قرارات سياسية تتخذها السلطات للحد من الهجرة، أو القيام بتقييدها، إضافة إلى ذلك أن المبالغة تعد أداة بلاغية تعزز المعنى[1].

ثالثاً: على مستوى الجملة

تتعدد أنواع صياغة الجمل في الخطابات الإعلامية والسياسية، يستطيع المخاطِب من خلالها أن يختار ما يحقق أهدافه؛ كأن يختار الجملة الاستفهامية، أو الجملة الاسمية، أو جملة الأمر، أو الجملة الخبرية أو الإنشائية، ونحو ذلك، وفيما يلي إشارة إلى ذلك:

1. اختيار الجملة الاستفهامية

قد يعمد المخاطِب إلى استخدام الجملة الاستفهامية التي عادة ما تأتي بغرض انتظار استجابة من المتلقي[2]، فيصاغ عنوان الخطاب في هيئة سؤال: (لماذا يا قطر؟) أو يختم خطابه بسؤال ينتظر إجابة من القارئ قد أعدها المرسل مسبقاً من خلال الجمل التقريرية التي تناولت

---

(1) ينظر: سعيد بكار، "التحليل النقدي الجديد للاستعارة"، ***مجلة الخطاب***، ص63-65.

(2) ينظر: محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخطاب. وهي بمثابة "أليس كذلك" التي يقولها المتكلم ليأخذ إقراراً وتسليما من المستمع أو المخاطب بما قال، وهو يعلم مسبقاً بأنه سيقول بلى. فيكون السائل متحكماً في الموقف.

2. اختيار الجملة الاسمية

قد يلجأ المخاطب إلى اختيار الجمل الاسمية بدلاً من الجمل الفعلية، فيحول الأفعال إلى أسماء، بغرض جعل الأحداث في وضع ساكن ومستقر ويترتب على ذلك إخفاء الأدوار الفاعلة، وهذا ما عبر عنه فيركلاف بأسلوب التحويل الاسمي: ،حيث يقول: "إن التحويل الاسمي يساهم – كما أرى– في انتشار عام لإخفاء الدور البشري ومسؤوليته"[1]، كما تسهم أيضاً في اختزال المعنى وفقدان زمن الحدث[2].

3. اختيار الجمل الخبرية أو الإنشائية

يتمثل الدور الإيديولوجي في استخدام الجمل الخبرية، على اعتبار أن "صاحب الخطاب مصدر للخبر، عالم به، مدرك لتفاصيله وحيثياته، ويكون المخاطب متلقياً ينتظر من صاحب الخطاب أن يمده بالمعلومة الوافية"[3]، فعلى هذا الاعتبار يكون منتج الخطاب متحكماً في الموقف، ومهيمناً عليه.

4.اختيار الجملة المثبتة أو المنفية

يعد النفي بوضوح بحسب فيركلاف الوسيلة الأساسية التي تعين الباحث على التمييز بين ما هو واقع في الحقيقة، أو غير واقع إلا أن السلطة قد تعبر بالنفي بطريقة ملتبسة لأغراض

---

(1) نورمان فيركلاف، ***تحليل الخطاب***، ص 43.

(2) نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص171.

(3) محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص18.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

معينة، ويدلل على ذلك بعبارة: "عصابات الكونترا لم تقتل كثيراً من الفلاحين"[1]. فالجملة نفت القتل بعبارة أنه ليس "كثيرا" ربما لتخفيف الواقعة، أو لإضفاء نوع من الالتباس الذي يشوش على المتلقي.

وقد أشار فان دايك أيضاً، إلى أن السلطة قد تعمد إلى التعبير بصيغة النفي تعبيراً عن الإيجاب، كعبارة توني بلير في محاولة تعزيز قضية حرب العراق بأنها "أقل مرارة، ولكنها ليست أقل خطورة"[2]؛ أي من النظام العراقي الديكتاتوري بحسب تعبيره.

رابعاً: على مستوى التراكيب

قد تعمد السلطة أحياناً إلى اختيار تراكيب تشكل النص بطريقة معينة، مثل: التقديم والتأخير، والحذف والإضمار، أو اختيار صيغ نحوية محددة كالمبني للمجهول أو غيره، فتقوم السلطة باختيار ما يتناسب مع تحقيق أهدافها؛ إذ إن كل نمط تركيبي يرتبط بقيم إيديولوجية تعكس تصورات إيديولوجية معينة هدفها تصوير واقع معين للأحداث، ويرى فيركلاف أن الأشكال النحوية تتولى تشفير الأحداث أو العلاقات في العالم، أو الأشياء المرتبطة بهذه الأحداث والعلاقات، كظروفها الزمانية والمكانية، وأسلوب وقوعها، وهلم جرا[3]، ونظراً إلى تعدد الأنماط والأشكال النحوية سنكتفي بالإشارة إلى مستويين منها:

أولاً: الصيغ النحوية

سنقتصر على ذكر أبرز الصيغ التي تناولها النقاد في كشف حيل السلطة، وهي كالتالي:

---

(1) ينظر: نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص172.
(2) ينظر: فان داييك، ***الخطاب والسلطة***، ص471-472.
(3) ينظر: نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص156.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. صيغة المبني للمجهول

اختيار صيغة البناء لغير الفاعل (المبني للمجهول) أحد أبرز الحيل التي تستعين بها السلطة في إخفاء الفاعل، وتحويل جهة الخطاب من طرف محدد إلى طرف آخر غير محدد؛ كي يضفي على المتلقي نوعاً من الضبابية والغموض والإشكالية كما يظهر من خلال المثال الآتي[1]:

الجدول رقم 2 مقارنة بين المبني للمعلوم والمبني للمجهول

المكونات	العبارة الأولى	العبارة الثانية
مقارنة بين العبارتين	جنود الاحتلال يطلقون النار على متظاهرين فلسطينيين، ويقتلون ثلاثة منهم	سقوط نشطاء فلسطينيين في أحداث عنف بالضفة الغربية
الفاعل	محدد (جنود الاحتلال)	غير محدد
الحدث	قتل ثلاثة متظاهرين	سقوط نشطاء فلسطينيين
الأسباب	متظاهرين	أحداث عنف

(1) ينظر: محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص17. ملاحظة: هذا المثال مقتبس من المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يتضح لنا من خلال الجدول أن الصيغة الأولى عرضت الأحداث صراحة كما هي في الواقع، وتحددت فيها الأدوار والمسؤوليات فالقاتل (القوى الفاعلة) هم جنود الاحتلال والمقتول (الضحية) هم من المتظاهرين الفلسطينيين؛ في حين أن الصيغة الثانية جاءت بناء على اختيار المبني للمجهول لأهداف محددة وهي إخفاء الفاعل، فوقع فيها إعادة إخراج للحدث، وانعكست فيها الأدوار خلافاً للواقع، فإذا بالقتل يتحول إلى سقوط، وسببه أحداث عنف، وغُيب الفاعل من المشهد تماماً، وترتب على ذلك تحول الحدث من حركة متوترة إلى وضع مستقر وساكن[1].

2. اختيار صيغة المضارع

تعمد السلطة إلى اختيار الفعل المضارع في صياغتها؛ للدلالة على الاستمرارية، مما يضفي على الخطاب صفة الحقيقة المستمرة. لا سيما في صياغة الإعلانات التجارية وهو الغالب، وكذلك في الخطابات الإعلامية أو السياسية تحقيقاً لهذه الغاية، وسنوضح ذلك بالأمثلة العملية في الفصل التطبيقي.

3. اختيار صيغة الأمر

تعمد السلطة إلى هذا الاختيار طلباً لامتثال المخاطب إلى الأمر الموجه إليه، تبعاً لأغراض متعددة، فيأتي أحياناً بغرض الاستعلاء وفرض الهيمنة والسيطرة على المتلقي، وأحياناً أخرى بغرض استمالة المتلقي والتودد إليه إذا كان مصحوباً برجاء كما في الإعلانات التجارية، مثل: (بادر الآن، احصل على، أسرع ...).

---

(1) ينظر: محمد لطفي الزليطني، "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب"، ***مجلة الخطاب***، ص17.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الأدوات النحوية

وسنقتصر على ذكر أربعة أنواع منها:

1. استخدام الضمائر

فمن أبرز الحيل التي تستخدمها السلطة، استعمال ضمير الجمع المتكلم (نحن) بدلاً من ضمير المتكلم المفرد (أنا) أو ضمير المخاطب (أنت)، فعندما يستعملها الصحفيون في مقالاتهم، "فإن الصحيفة تنصب نفسها لتمثيل القراء، [...] فتصبح عندها معبرة عن الكاتب والقارئ، وبهذا يغدو الخطاب خطاباً عاماً، وكأنه صَدَرَ من الجميع"[1].

2. أدوات الوصل (الربط)

يقول فيركلاف بأن أدوات الوصل "قد تتضمن مفاتيح للافتراضات الإيديولوجية"[2]، وهذا يعني أن هذه الأدوات التي تربط بين جملتين تعتمد على افتراضات مضمرة، فمن ذلك عبارة: (مع أن، بالرغم من، على الرغم، مع ذلك، ...). وسنضرب مثالاً يوضح ما أشار إليه فيركلاف من أقوال دول الحصار المتداولة (قطعنا العلاقة مع السلطات القطرية بالرغم من صبرنا عشرين عاماً) فتعبير (بالرغم) هنا يشير إلى افتراض مسبق (وهو كاذب طبعاً) بوجود أزمة بين قطر ودول الحصار وأنهم قد صبروا بالفعل، والأمر على العكس من ذلك تماماً.

---

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***، (عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م)، م.2، ص49.

(2) ينظر: نورمان فيركلاف، ***اللغة والسلطة***، ص181.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. أسماء الإشارة

تحيل أسماء الإشارة (هذا، هذه، تلك، ذلك، ...) إلى افتراضات خارج النص، وقد أشرنا إلى ذلك في الحديث عن المسلمات.

4. أداة التعريف

يرى فيركلاف أن أداة التعريف تستخدم في نطاق واسع في الإحالة على مدلولات خارج النص كالأشخاص، والأحداث، وغيرها، ولا يتضمنها النص[1]، وهي تفيد معاني وافتراضات مضمرة، منها احتكار معلومة كقول: (أثبتت الأبحاث، نص عليه الفقهاء، ...)، أو تعميمات من قبيل: (رفض الناشرون طباعة الكتاب) ونحو ذلك.

وأخيراً؛ على المحلل أن يستكشف كل الأدوات "التي تحاول التعمية والإخفاء أو تطبيع المنطلقات والخلفيات والافتراضات الأيديولوجية الخاصة"[2]، سواء عبر إظهارها بمظهر المسلمات أو مظاهر أخرى وأن يستكشف كل الطرق والأساليب الخطابية من خلال الآليات التي سنتناولها في المبحث الموالي.

---

(1) المرجع نفسه، ص182.

(2) عقيل حامد الزماي الشمري، ومحمود عبدالله المحمود، "التحليل النقدي بالاعتماد على المدونات اللغوية أخبار حرب غزة نموذجاً"، ***مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية***، ص270.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: آليات التحليل النقدي للخطاب وسماتها اللغوية

سنتناول الحديث عن أبرز الآليات التي تستخدمها السلطة في خطاباتها، وقد ارتأينا أن نعتمد على كتاب "استراتيجيات الخطاب"، في اختيار ثلاث آليات وتلخيصها[1]، وهي التضامنية، والتوجيهية، والتلميحية[2]، إلا أن مؤلَّف الكتاب تناولها من زاوية تداولية فقط، لذلك سنقتصر منها على ما يتناسب مع رؤية التحليل النقدي للخطاب، وأهداف البحث، وسنسعى إلى إضافة ما نراه وجيها وحقيقا بالإضافة.

أولاً: آلية التضامن

وهي آلية يحاول المخَاطب من خلالها إنشاء علاقة حميمية بينه وبين المتلقي؛ لهدف ما، ويعرفها الشهري بأنها: "الإستراتيجية التي يحاول المرسل أن يجسد بها درجة علاقته بالمرسل إليه، ونوعها، وأن يعبر عن رغبته في المحافظة عليها، أو تطويرها، بإزالة معالم الفروق بينهما"[3]، وتتمثل من خلال عدة وسائل لغوية اخترنا منها الآتي:

1. المكاشفة: وهي كشف الذات مع المرسل إليه ليكون دليلاً على التضامن والثقة فيه.

---

(1) وقد وسمها الشهري بالاستراتيجيات، وفضلنا تسميتها آليات للأسباب التي ذكرناها في مدخل هذا الفصل.

(2) وقد اعتمدنا ما جاء في كتاب استراتيجيات الخطاب لعبد الهادي الشهري، لأسباب منها: سهولة ووضوح تحليله وأمثلته، وأنه أوعب كتاب وقفنا عليه في تناول هذا الموضوع، ولأن الباحثين قد تواطؤا على النقل منه، والإحالة عليه، ولا تكاد تخلو المراجع منه؛ انظر على سبيل المثال: منية عبيدي، ***التحليل النقدي للخطاب***، ص71-82. وصابر بقور، ***داعش برؤية الجزيرة***، ص73-82. رامي عزمي يونس، ***تحليل لغة الخبر السياسي***، 54-66.

(3) عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص8.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. نكران الذات: وهي نكران المرسل لذاته لغة أو تجاهلها؛ كأن يتحدث المرسل عن نفسه وكأنه يتحدث عن شخص آخر، مثال ذلك: هذه نشرة الأخبار يقرأها لكم أحمد صابر.
3. الإعجاب والمدح: بأن يستعمل المرسل العبارات التي تدل على استحسان الشيء رغبة في إظهار التضامن معه؛ مثال ذلك: ما أجمل، ما أحسن هذا الخطاب، كلمتك حسنة، عبارتك جميلة، الرجل الشهم، البطل، الكريم، إلخ.
4. التصغير: يستعملها المرسل ليتواضع على درجة واحدة مع المرسل إليه أي في سياق التودد، مثال ذلك: اشتريت قُطيعة أرض، عندي قُريشات، أكلنا قليلاً من الطعام.
5. الدعابة: كأن يتلفظ المرسل بالطرفة والفكاهة للتقرب من المرسل إليه، كما يفعله بعض السياسيين في بداية خطاباتهم.
6. المصانعة: وهي السير على منوال المرسل إليه إما في اللغة أو اللهجة، وهذا ما شاهدناه مؤخراً من تحدث بعض رؤساء الغرب باللغة العربية في خطاباتهم الموجهة لدول الشرق الأوسط[1].
7. استخدام أدوات لغوية في الخطاب قصرها الشهري على ثلاثة أدوات، وهي:

أولها استخدام العَلم وهو الاسم عموماً، فالكنية، فاللقب، وفي هذا الترتيب قوة في دلالتها على التضامن، فعندما يختار المرسل بأن ينادي المخاطب باسمه أو كنيته ففي ذلك دلالة على تضامنه معه بالتعامل الخطابي الأفضل، ومن أمثلة ذلك: أن ينادي الطبيب المريض باسمه، أو تستعمل السلطة لقب عزيزي المشاهد، عزيزي المواطن، ونحو ذلك. أما الأداة الثانية فتتمثل في استعمال ألفاظ المعجم الدالة على التقرب والتضامن، مثل: مبروك، هنيئاً لك، صديقي، نخدمك

---

(1) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص58-81.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

بأمانة وإخلاص، خادمك، نعدك، مرحبا،... وتأتي الإشاريات أداة ثالثة بغرض تأسيس العلاقة الاجتماعية، والإسهام في تطويرها، أو بغرض الانتماء لجماعة معينة، فمن ذلك؛ استخدام الضمير (نحن التعاونية) التي تجمع المرسل بالمرسل إليه، لغاية التأثير والقصد الذي يتوخاه المرسل، أو الضمير (أنت التعاونية) التي تجسد التضامن بينهما مثل: أنت فخر للوطن، وكذلك استعمال الضمير (أنتم) لمخاطبة المتلقي المفرد إذا كان المرسل في مرتبة أعلى منه ففيه إشارة إلى الاحترام والرسمية والتعبير عن التقارب الخطابي، ومنها أيضاً استعمال الضمير (نا) كأن يقول الأستاذ لطالبه: سنستعين في بحثنا ببعض المختصين، والبحث يخص الطالب لا الأستاذ؛ ولكن ليكون علامة على تضامنه مع الطالب. أو استعمال آلية التمليك من خلال استعمال حرف الكاف مع الميم للدلالة على المخاطب الجمع مثل: نوصلك حيث تريد، من أجل سلامتك اربط حزام الأمان، ...[1].

ونلاحظ مظاهر استعمال آلية التضامن في خطابات دول الحصار من خلال استعمال العبارات الدالة على التودد والتقرب إلى الشعب القطري والتظاهر بالتضامن معه، وفي ذات الوقت تتناقض أفعال هذه الدول مع أقوالها، لأن المعنى العميق لهذا التودد هو غرض التأليب على النظام الحاكم، وتحريك الشارع القطري نحو قلب النظام، وسنتناول ذلك لاحقاً بالتفصيل في الجانب التطبيقي.

ومما يلاحظ أيضاً أن عبد الهادي الشهري اقتصر في كتابه على الوسائل اللغوية للإستراتيجية التضامنية، دون الإشارة إلى وجود وسائل غير لغوية قد تتوسلها السلطة في إظهار

---

(1) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، استراتيجيات الخطاب، ص19-58.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التضامن والتقرب؛ ومن أمثلة ذلك أن يتعمد المرسل ارتداء ثياب خاصة تظهر التضامن والتقرب كأن يرتدي قميصاً عليه علم الدولة أو رمزاً من رموزها، أو يضع لاصقاً، ونحو ذلك.

ويأتي السؤال هنا لماذا تلجأ السلطة إلى هذه الآلية؟ وما مسوغات ذلك وما مبرراته؟

يظهر من الواقع السياسي أن التودد والتقرب للمتلقي على الحقيقة ليس سبباً كافياً، إنما هناك أسباب خفية ومضمرة وراء ذلك، فمنها التودد للمتلقي بهدف الحصول على الغطاء العاطفي منه بأن يغض الطرف عن تصرفات السلطة كأن تتودد الدول إلى شعوبها لتغض الطرف عن قراراتها السياسية، ومنها أيضاً أن يأمن المخاطَب من منحى الخطابات التي تتخذ شكلاً ودياً وتسامحياً، ثم إذا سنحت الفرصة أدانته وسعت في الإطاحة به، فهي أشبه بتسمين الشاة قبل ذبحها. ويمكن أن نلمس ذلك في خطابات الولايات المتحدة الأمريكية في حربها على أفغانستان عندما أمدت الشعب الأفغاني بمؤن الغذاء والكساء والدواء، قبل الحرب ببضعة أيام، وكذلك في دعم بعض الدول العربية للمقاتلين في أفغانستان أو سوريا، بالمال والسلاح، وما إن تحققت غايات السلطة حتى أطاحت بهم بمسمى الإرهابين والمتطرفين، وهي وسائل تضامنية غير لغوية، كما أسلفنا.

ثانياً: آلية التوجيه

تعتمد هذه الآلية على توجيه (المرسل إليه) نحو فعل مستقبلي معين، ويكون فيها الخطاب أكثر وضوحاً ومباشرة، "فالمرسل يولي عنايته فيها لتبليغ قصده، وتحقيق هدفه الخطابي، بإغفال

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جانب التأدب التعاملي الجزئي في الخطاب"[1] لأنها نابعة عن علاقة سلطوية بين طرفي الخطاب بدرجات متفاوتة. وتتجسد في عدة وسائل لغوية سنقتصر على ثمانية منها:

1. الأمر: ويدخل فيه جميع الأقوال الدالة على استدعاء الفعل، كفعل الأمر: (افعل) واسم الأمر مثل: أنتم مأمورن بكذا. والفعل المضارع المسبوق باللام كقولنا لنأكل، لندرس، ومنها أيضاً اسم الفعل: مثل صه بمعنى اسكت وما كان على وزن (فَعال) مثل حذار بمعنى احذر، ونزال بمعنى انزل. ومنها أيضاً ألفاظ الوجوب المخصوصة، مثل: يجب، ينبغي، لابد. وكذلك المصدر النائب عن فعل الأمر كقولنا فركلاً، وضرباً ونحوهما، والأسلوب الخبري لإنجاز فعل التوجيه، كعبارة: الطلاب الناجحون ينتظرون هنا. والصيغ الصرفية، مثل الفعل المبني للمجهول كقولنا: يُعتمد، يُنظر، ونحوهما. وأخيراً شبه الجملة كقول الأب لابنه إلى المسجد، ويعني بها اذهب إلى المسجد.
2. النهي: وهو إما أن يكون بصيغته الأصلية نحو (لا تفعل)، أو بصيغ أخرى دالة على النهي فمنها: ألفاظ النهي نحو: حرم، وحظر، ومنع، ونهى، ومشتقاتها، أو صيغها الصرفية كاسم المفعول والمصدر، مثل: منطقة محظورة، مواد محرم لمسها، يمنع الجلوس، ... أو استعمال اللفظ الدال معجمياً على الترك، نحو دع عنك هذا، كف عن ذلك، وكذلك الألفاظ الدالة على عدم الحل بأسلوب النفي، مثل: لا يحل، لا يجوز.
3. الاستفهام: ويعد توجيهياً؛ لأنه يوجه المتلقي إلى خيار واحد وهي ضرورة الاستجابة للمرسل، الذي يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، أو على ذهن المرسل إليه؛ إذ ليس المقصود بالاستفهام التلفظ بإجابة صريحة، وإنما المقصود هو أن يبلور المرسل

---

(1) عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص83.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإجابة في عمل فعلي، كسؤاله هل تستطيع أن تنادي الكاتب؟ ويريد به أن ينادي الكاتب على وجه الحقيقة. ويدخل في ذلك الألفاظ الدالة على الاستخبار بصيغة الأمر، مثل: أخبرني، أعلمني، لكونه يوجه المتلقي بالتلفظ بخطاب جوابي فقط.

4. التحذير والإغراء: وينقسمان بناء على لفظ الخطاب المنجز إلى قسمين الأول هو توجيه المتلقي بذكر المحذَّر أو المغرى، أما الثاني هو توجيهه بذكر المحذر منه (المحذور)، أو المغرى به[1].
5. التحضيض والعرض: ومن أدواته: هلا، لولا، ألاّ، ألاَ، لوما، وأحياناً لو.
6. النداء: لأنه يحفز المتلقي لردة فعل تجاه المرسل، ومن أبرزها حرف الياء.
7. ذكر العواقب: باعتبارها أوامر غير صريحة في الخطابات، بأن يذكر المرسل العواقب المترتبة في الأمر، أو الشواهد على ما يذهب إليه، ومن أمثلتها: التدخين من الأسباب الرئيسة لسرطان الرئة.
8. التوجيه بألفاظ المعجم: بأن يستعمل المرسل الألفاظ التي تدل على التوجيه، كالنصح، والتحذير، أو الوصية والتوسل والمناشدة نحو "أوصيكم بتقوى الله"، ناشدتك الله، أو الحث نحو أحثك على التفاوض مع خصمك، أو الإشارة، أو الاقتراح، وغيرها من الألفاظ[2].

ثالثاً: آلية التلميح

---

(1) ويقسمها الشهري إلى خمسة صور، ومن أهمها: الاقتصار على المحذر منه، مثل النارَ، وذكر المحذر منه اسماً ظاهراً مكرراً أو معطوفاً عليه، مثل: البردَ والمطرَ، واسماً ظاهراً مختوماً بكاف الخطاب للمحذَّر مثل: يدك، ملابسك، وللاستزادة راجع: عبدالهادي الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص119-121.

(2) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص101-131.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وهي أن يلمح فيها المرسل بالتعبير عن المعنى المراد باطناً، مستثمراً في ذلك عناصر السياق، لينتج عنه دلالة يستلزمها الخطاب ويفهمها المتلقي من خلال عمل ذهني يتجاوز فيه الشكل اللغوي؛ أي المعنى الحرفي للوصول إلى قصد المتكلم[1]، ويوظف في ذلك المرسل عدة وسائل لغوية، نقتصر منها على ذكر الآتي:

1. ألفاظ الكنايات، والروابط، والظروف الإنجازية: فمنها (كم الخبرية) كقول: كم خطأ أخطأته وعفونا عنك؛ إذ يلمح المرسل إلى أن الأخطاء قد بلغت حداً لا يطاق، ومنها (كذا التقديرية) و(كيت وكيت) للتلميح إلى قصد خفي، أو الرغبة في عدم ذكر الشيء. ومنها أيضاً استعمال (حتى التراتبية) كما في خطاب المعلم: "حتى عبد المجيد نجح في الامتحان" بوصفه طالباً كسولاً والدلالة على سهولة الاختبار. أو (لو) الشرطية الامتناعية. وكذلك استعمال (إنما) في أسلوب الحصر كأن يعاتب الأب ابنه بقوله: إنما ينجح الطالب المجتهد، فيلمح الأب بقصده دون التصريح. واستعمال بعض الظروف الإنجازية كقول الإعلامي "وفي ختام هذه النشرة، إليكم إعادة لأهم الأنباء ..." فتحمل دلالة تلميحيه لا تصريحية بانتهاء النشرة.
2. الملمحات: وهي تتمثل في الأفعال التي تلمح إلى الافتراضات، والتأكيدات، والشكوك كأفعال الرجحان: "ظن، خال، زعم، حسب، إلخ".
3. التعبير الاصطلاحي: وهي وحدات دلالية تحولت عن معناها الحرفي إلى معنى مغاير اتفقت عليه الجماعة اللغوية، نحو: "أراك تقدم رجلاً وتؤخر أخرى"، للتلميح إلى التردد،

---

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص133-136.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ونحو "فلان ضرب كفاً بكف"، للتلميح إلى الحيرة. وينفي الشهري تداخلها مع الكناية والاستعارة على اعتبار أن الاستعارة لا يرتبط فيها اللفظ بالقصد بصورة دائمة.

4. التشبيه والاستعارة والكناية: فأما التشبيه فيقع التلميح فيه على مستويين: التلميح في اللفظ المفرد في الخطاب، ويدخل فيه التشبيه والاستعارة والكناية، أما الثاني: التلميح في الخطاب المركب ويمثله التشبيه أو التعريض، نحو رأيته كالأسد في المعركة. وتأتي الاستعارة للتلميح إلى سمة معينة لا تتبادر إلى الذهن مباشرة؛ إذ يفهم المتلقي صفة أخرى وهي التي اشتهر بها المستعار منه، نحو: "كيف وجدت صاحبك في السفر؟ وجدته كلباً"، فالسياق يحدد الصفات الحميدة، أو الخسة والنذالة، ثم الكناية: وهي الانتقال من المذكور إلى المتروك، مثل: فلان طويل النجاد لينتقل منه إلى ما هو ملزومه وهو طول القامة.

5. التهكم والتعريض: فالتهكم هو إخراج الكلام على ضد مقتضى الحال، استهزاء بالمخَاطب، وترد في عدة صور منها الوعيد، والذم، والتقليل، وغير ذلك. أما التعريض فهو المعنى الحاصل عند اللفظ لا به، فهي وسائل تلميحيه تدرك من خلال السياق.

6. الاستلزامات المنطقية: كمفهوم المخالفة، والموافقة، عند الأصوليين، وغير ذلك[1].

رابعاً: آلية الحجاج

تعد آلية الحجاج إحدى الوسائل اللغوية الأساسية في التواصل وتحقيق المقاصد بين المتخاطبين في مختلف المجالات والحقول، كالسياسية والتجارية والتعليمية، وغيرها، فهو موقف

---

(1) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص152-217.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تواصلي غايته "الإقناع بالبرهنة"[1]، والتأثير في المتلقي "واستمالته قصد إقناعه بإنجاز فعل ما، أو أخذ قرار معين تماشياً مع إرادة منتج الخطاب"[2]، لذلك يعتبر أحد الأركان الأساسية التي تعتمد عليها السلطة في خطاباتها، بهدف إقناع المخاطَبين بوجهة نظرها وتغيير مواقفهم لصالحها.

فالحجاج بحسب فيليب بروتون (Philippe Pétain) معناه البرهان، الذي يكفل إذعان المتلقين، من خلال اقتراح الرأي على الآخرين، أو تقديم الأدلة، أو غير ذلك[3]، لذلك يعرف الحجاج "بوصفه فعلاً يسعى إلى تغيير سياق التلقي، أو آراء المتلقي بتعبير آخر"[4] ويتمثل هذا الفعل الحجاجي بانتقاء المظاهر الأساسية التي تجعل رأياً ما مقبولاً عند جمهور معين، كمحاولة إقناع المرأة لزوجها اليساري أن يعاونها في أعمال المنزل، من خلال الإلحاح على حجة المساواة باعتبارها قيمة أساسية لدى حزب اليسار[5]، وهكذا.

ثم صنف بروتون الحجج إلى أربعة أصناف، معتمداً في تقسيمه على شكل الحجة، أو بتعبير آخر لتعيين القالب الحجاجي الذي يمنح الشكل الحجاجي المعطى، بغرض سهولة استخدمها عند التحليل، وهي: حجج السلطة، وحجج المجموعة، وحجج التأطير، وحجج التماثل، وفيما يلي تعريفاً موجزاً بهذه الأصناف، مع ضرب الأمثلة عليها:

---

(1) فيليب بروتون، ***الحجاج في التواصل***، ترجمة: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1 2013م)، ص55.

(2) منية عبيدي، "الحجاج في الخطاب السياسي"، ضمن: ***الكتابة والسلطة***، ص117.

(3) ينظر: فيليب بروتون، ***الحجاج في التواصل***، ص33،37.

(4) المرجع نفسه، ص38

(5) ينظر: المرجع نفسه، ص37،47.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. حجج السلطة: وهي حجج تستند إلى سلطة مقبولة لدى المتلقي سواء كانت إيجابية أو سلبية، تدافع عن وجهة النظر المطروحة، مثل: سلطة العلم والمعرفة، أو سلطة القانون، أو سلطة الدين،....
2. حجج المجموعة أو الاشتراك: وهي حجج تفترضها جماعة ما، وتستند فيها على افتراضات مشتركة مع المتلقي، تتمثل في المعتقدات والقيم المشتركة بين كثير من الناس، منها على سبيل المثال نبذ التطرف والإرهاب.
3. حجج التأطير: وهي حجج تقوم على عرض الواقع وتأطيرها بطريقة معينة، لصالح وجهة النظر المطروحة واستخلاص شرعيتها (تأطير حجاجي)، كتفخيم بعض المظاهر، أو تهوينها.
4. حجج التماثل (القياس): وهي تتمثل في إقامة علاقة بين متماثلين من الواقع ليست بينهما صلة مباشرة، مما يسمح بنقل خصائص إحداهما إلى الأخرى، كالاستعارة، والتمثيل، والتشبيه[1].

ويعد هذا التصنيف أمراً اجتهادياً، بحسب تعبير بروتون؛ إذ إن تصنيف الحجج بشكل عام مهما بلغت دقته؛ "فإنه لا يمكن أن يشتمل على جميع أنواع الحجج، خاصة في مجال اللغة التي تتسم جوهرياً بحركة دائمة"[2]، علاوة على ذلك فإن بعض هذه الحجج متقاربة، مما يجعل الحدود متداخلة فيما بينها، مع العلم بأن النص الواحد قد يتضمن على حجج متنوعة تنتمي إلى الأصناف الأربعة المشار إليها، أو على بعضها.

---

(1) ينظر: فيليب بروتون، ***الحجاج في التواصل***، ص57-119،65.

(2) فيليب بروتون، الحجاج في التواصل، ص69-70.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وعلى هذا فإن التحليل النقدي للخطاب تهتم بالكشف عن وسائل الحجاج المختلفة؛ كطرق الاستدلال والبرهنة والإقناع التي يتوسلها منتج الخطاب من خلال الوسائل اللغوية والمسارات العقلية وبذلك تبنى هذه الآلية على علاقة بين أمرين، هما:

1. علاقة بين ظاهر النص وباطنه؛ أي بين الصريح والضمني.
2. علاقة بين المتكلم –وما يضمن خطابه من إشارات لغوية حجاجية– ، والمتلقي الذي يعمل على فهم الضمني في ضوء ما يمليه السياق[1].

وتتمثل آلية الحجاج في عدة وسائل، منها ما هو لغوي وما هو بلاغي، وما هو منطقي، وقد تناولها الشهري في كتابه المشار إليه سالفاً بالتفصيل، وسنقتصر منها على ذكر أربع وسائل، وهي كالآتي[2]:

1. أدوات الحجاج اللغوية: وقد فصل الشهري في الأدوات الحجاجية وبسطها شرحاً في كتابه، وارتأينا أن نكتفي بإيراد أبرزها فاقتصرناها على ستة أنواع، وهي كالآتي:

أولاها: ألفاظ التعليل، كالمفعول لأجله، بوصفه مصدراً يدل على سبب ما قبله، والرابط السببي (لأن) التي تستعمل لتبرير الفعل أو عدمه، وكلمة (السبب) للحجة التي يسوقها منتج الخطاب، ويدخل في ذلك أيضاً (كي) الناصبة و(اللام) سواء كانت لام كي، أو لام التعليل، أو الناصبة للفعل المضارع.

---

(1) ينظر: منية عبيدي، "الحجاج في الخطاب السياسي"، ضمن: ***الكتابة والسلطة***، 122.

(2) ينظر: عبدالهادي ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص257–338.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وثانيها: الأفعال اللغوية؛ وهي أفعال حجاجية بالقصد المضمر فيها، ويعد الاستفهام من أبرزها حجاجاً؛ فمن أمثلة ذلك ما نسمعه في القنوات الإعلامية: "ألم تثبت الاستفاءات بأن قناة الجزيرة هي الأكثر مشاهدة؟ من الذي هزم إعلام المحفوظات والتلقين غير قناة الجزيرة؟ إلخ". وقد يكون الحجاج في الاستفهام التقريري أيضاً؛ نحو: "هل تسمي الله عندما تشرب الدخان؟ هل الدخان من الصفات الحميدة التي تود أن يأخذها عنك أولادك؟ إلخ".

أما ثالثها فهو الوصف: ويتمثل في الصفة، واسم الفاعل، واسم المفعول؛ حيث تمثل الصفة حجة للمرسل إن كانت لنعت معين على سبيل الإقناع؛ نحو: "تحطمت طائرة بدون طيار عند قيامها بعملية روتينية، فوصف العملية بالروتينية، تعد حجاجاً لأنها تزيل الكثير من التساؤلات حول الطلعة الجوية للطائرة. وكذلك الحال في اسم الفاعل نحو نعت الناس لشخص ما بأنه "مجرم حرب"؛ إذ يلزم من هذا الوصف إدراجه في فئة معينة لها عقوبتها في العرف الدولي، فيحاجون به الآخرين لعله يجد عقاباً يتناسب مع وصفه.

وتأتي الروابط الحجاجية نوعاً رابعاً، تعمل على الربط الحجاجي بين قضيتين؛ فمن هذه الروابط: "غني عن القول، لكن، حتى الجارة أو العاطفة، بل، فضلاً عن، وأداتي (ما، وإلا) المتضمنة في بعض التراكيب نحو: "نحن الرابحون؛ فما ثمن هذه الحقيبة إلا ثلاثون ريالاً". وغيرها من الروابط.

وخامس الأنواع أفعال التفضيل ويكمن دورها الحجاجي في أنها تتضمن صيغاً تمكن المرسل من إيجاد علاقة بين أطراف ليست بينهما علاقة بطبعها، فمنها ما نسعمه في الإعلانات التجارية، "تايد أفضل من أي مسحوق آخر"، " كنتاكي الطعم ألذ"، الأجود، الكتاب الأكثر مبيعاً، جريدة الرأي الأوسع انتشاراً، إلخ.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

السادس هو صيغ المبالغة؛ إذ يمكن استعمالها حجاجياً باعتبارها أوصافاً تستلزم فعلاً معيناً، نحو: "هذا سكير فعاقبوه" فاستعمال وزن فعيل هنا طلباً للعقاب لا الوصف.

2. أدوات الحجاج البلاغية: وتتمثل في الاستعارة، والتمثيل، والبديع؛ و"تعرف الاستعارة الحجاجية بأنها تهدف إلى إحداث تغيير في الموقف الفكري، أو العاطفي للمتلقي"؛ إذ ترتكز على المستعار منه وهي بذلك أدعى إلى التأثير على المتلقي وإقناعه، أما التمثيل فهو "عقد الصلة بين صورتين، ليتمكن المرسل من الاحتجاج وبيان حججه، ويتمثل دور البديع في الحجاج لا على سبيل الزخرفة الكلامية إنما في الإقناع وبلوغ الأثر في المتلقي. والضابط في الصور البلاغية ذات القيمة الحجاجية؛ أن تحدث أثراً في المتلقي وتغييراً في الواقع، ويتحقق منها إذعان المتلقي، وإلا كانت من قبيل الزخرفة اللفظية، أو الصور الأسلوبية.
3. الإحصاءات: ويعد استعمال الإحصاءات من الوسائل الحديثة للحجاج للدلالة على قوة الحجة، فدعوى المرسل إذا كانت مدعمة بالإحصاءات والأرقام أدعى إلى قبولها والاقتناع بها.
4. حجة الدليل: إذ يمنح الخطاب قوة سلطوية باستعمال الأدلة الجاهزة المتمثلة في النصوص الدينية، والشعرية، وضرب الحكم والأمثال، والاستشهاد بأقوال الحكماء والعلماء والمختصين، ونحو ذلك. وهي تندرج تحت الصنف الأول من أصناف الحجاج التي أشرنا إليها سابقاً[1].

خامساً: آلية الدين

---

(1) ينظر: عبد الهادي بن ظافر الشهري، ***استراتيجيات الخطاب***، ص257-338.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدين من أقوى الآليات التي تنتهجها السلطة في خطابتها، للاستحواذ والسيطرة؛ إذ يتم "تلقيه بوصفه بداهة لا يخضع للتفسير ولا للحجاج"[1]، لما يحمله من قداسة ومكانة في نفوس المتلقين، فأغلب العامة تسلم أمرها للدين، وللرموز الدينية وتتقبل فتاواها دون تردد أو إعمال للفكر، على اعتبار أنهم مختصون في فهم النصوص الدينية، والأحكام الشرعية، وبذلك يُستغل الدين في تحقيق أغراض ومآرب متعددة سياسية كانت أو اقتصادية أو اجتماعية...

ومن أوضح الأمثلة على استغلال آلية الدين ما شهدناه مؤخراً في الساحة الإعلامية من قيام بعض التوجهات الدينية المتطرفة كتنظيم داعش حين "تتعمد استخدام مفردات غريبة لم تعد دارجة في أيامنا. فيمارس التنظيم استعراض قوته مستخدمًا فحولة لغوية وقدرات بلاغية مستقاة بعشوائية من التراث، إضافة إلى اختيار مصطلحات وتراكيب القرآن في خطاباته"[2]؛ وذلك بغاية جذب الشباب المتحمس دينياً لخدمة إيديولوجياته. ومن ذلك أيضاً تصريح الرئيس السابق للولايات المتحدة الأمريكية "جورج بوش" في حربه على أفغانستان بأنها حملة صليبية[3] ضد الإرهاب، وزعم

---

(1) فيليب برتون، ***الحجاج في التواصل***، ص43.

(2) أحمد ندا، "تحليل لغة الخطاب الداعشي: الأصالة المتوهمة"، ***موقع ضفة ثالثة منبر ثقافي عربي***، شوهد بتاريخ: 2018/7/9م، انظر الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/diffah/herenow/2017/4/14/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%87%D9%85%D8%A9

(3) حيث صرح الرئيس الأمريكي جورج بوش في الحادي عشر من سبتمبر، 2001 في يوم الرثاء الوطني، قائلاً "هذه الحملة الصليبية، هذه الحرب على الإرهاب ستأخذ بعض الوقت" تبع ذلك عدة انتقادات من الدول الأوروبية والدول العربية والإسلامية. (ينظر: "الحملة الصليبية العاشرة"، ***موقع المعرفة***، شوهد بتاريخ: 2019/1/16م)، انظر الرابط:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الكيان الصهيوني بأن فلسطين هي أرض الميعاد، وأن احتلالها هو حق تاريخي وديني لليهود. ويمكن أن تتمثل هذه الآلية بشكل إجمالي في عدة وسائل نذكر منها:

1. استعمال العبارات والمصطلحات الدينية: كاستخدام المصطلحات التي تحمل بعداً دينياً، منها تسمية المقاتلين المعتدين بـ "الشهداء" فتسوغ السلطة بذلك اعتداءها على قتل المدنيين المسلمين وقصفهم في اليمن باسم الجهاد في سبيل الله، أو تسمية الكيان الصهيوني للحرب بـ "الحرب المقدسة" مما يعطيه غطاء دينياً في حربه على غزة، وقس على ذلك. ومنها أيضاً استعارة بعض التراكيب أو النصوص من الكتب المقدسة، كالقرآن الكريم، والسنة النبوية المطهرة عند المسلمين، أو كالإنجيل، والتوراة، والتلمود، وغيرها من الكتب المقدسة عند غير المسلمين وتطويع هذه النصوص لخدمة أغراض السلطة وقراراتها.
2. استدعاء المصطلحات التراثية: وهذا غالباً ما تستخدمه السلطة الدينية لتحقيق أغراضها كأن تنعت مخالفيها بعبارات تراثية لها جذور تاريخية وعقدية مثل: الخوارج، والروافض، و"النواصب والصوارم والطواغيت والجحافل والضياغم، وغيرها من المفردات"[1].
3. استخدام الرموز الدينية: كالعلماء والدعاة وزجهم في الأزمات السياسية، لإصدار التوجيهات أو الفتاوى مما يعطي خطاب السلطة وجاهة وثقة لدى المتلقي.

---

https://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8%B4%D8%B1%D8%A9

(1) أحمد ندا، "تحليل لغة الخطاب الداعشي: الأصالة المتوهمة"، ***موقع ضفة ثالثة*** منبر ثقافي عربي، ***مرجع سابق.***

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. إثارة العواطف: وتتمثل في استخدام السلطة الدينية على وجه الخصوص للشعارات الرنانة كالجهاد في سبيل الله، والدفاع عن بيضة الإسلام، والتصدي للحروب الصليبية، ونحوها، بغية إثارة الحماس الديني لدى الشباب المسلم غير الواعي، لتنفيذ مخططات وأجندة متسترة بلباس الدين؛ إذ يعتبر الدين هو المحرك الأساس لتحقيقها.

سادساً: آلية الدعاية الإعلامية (البروباغندا)

ونقصد بمصطلح "الدعاية" ما يطلق عليه في اللغات الأجنبية البروباغندا (Propaganda)؛ أي الدعاية السياسية التي تسبق الحروب والأزمات، وتسمى أيضاً بالحرب النفسية[1]، وهي عبارة عن مخططات تديرها الدول المعادية لتحقيق أهدافها السياسية على الصعيد الداخلي والخارجي؛ ومن ثمَّ تترك أثراً في آراء المتلقين وسلوكهم، والسيطرة على اتجاهاتهم وتصرفاتهم، مما يسهم في تغيير الرأي العام. وتوظف في سبيل ذلك إستراتيجيات ونظريات متعددة من حقول معرفية مختلفة كعلم النفس، وعلم الاجتماع، وعلم الاتصال وعلم الإعلام، وغيرها من العلوم والمعارف، التي تلتقي معها، وتستقي منها.

ونلاحظ هنا أن هدف البروباغندا يتلاقى مع مفهوم السلطة في التحليل النقدي للخطاب فكلاهما يحمل معنى السيطرة والإخضاع، ونلاحظ أيضاً أن كلاً من التحليل النقدي للخطاب والبروباغندا تستقيان من ذات العلوم والمعارف إلا أن كلا منهما ينتقي ما يتناسب مع أهدافه وغاياته؛ فالبروباغندا اهتمت بكيفية التأثير والإقناع للوصول لعملية السيطرة والإخضاع، بينما التحليل النقدي

---

(1) وقد أطلق المحلل العسكري البريطاني (ج.س. فوللر) على "الدعاية" مسمى الحرب السياسية، أما تسمية الحرب النفسية فهي مسمى أمريكي، فيما ذهب الألمان إلى تسميتها بالحرب الثقافية. (ينظر: نضال فلاح الضلاعين، وآخرون، ***الدعاية والحرب النفسية***، (عمان: دار الإعصار العلمي، ط1، 2015م)، ص69).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للخطاب اهتم بالكشف عن الكيفية التي تتم بها عملية التأثير والإقناع، والسيطرة والإخضاع؛ أي أن البروباغندا وضعت لصالح منشئ الخطاب (المرسل)، بينما نظرية التحليل النقدي للخطاب وضعت لصالح المتلقي، وبذلك تنتصر البروباغندا (للمرسل)؛ أي السلطة وتسعى إلى مدها بالوسائل والحيل الكافية للتضليل، بينما تنتصر نظرية التحليل النقدي للخطاب للمتلقي وتسعى إلى تبصرته بحيل السلطة وألاعيبها من خلال تفكيك مكونات الخطاب وتحليلها.

ومن هذا المنطلق تعد البروباغندا من أبرز الآليات التي تتوسلها السلطة في إخضاع المتلقين والتأثير عليهم؛ يقول الزعيم النازي أدولف هتلر (Adolf Hitler): "كانت الدعاية على قدر عظيم من الأهمية، فهي أداة لتنوير الأذهان من جهة، ولخداع من يراد خداعهم من جهة ثانية، وقد لفت نظري أن الأحزاب [...] كانت تتقن هذا الفن [..] أكاد أتفجر غيظاً لإغفالنا خطر هذا الفن الفعال، والأدهى من ذلك أن قادتنا لم يفكروا باللجوء إلى هذا السلاح، مع أنهم لمسوا مدى تأثيره في معنويات الشعب والجيش"[1].

وتتخذ الدعاية أشكالاً متعددة من الخطابات، مرئية كانت أو مسموعة، ومكتوبة كانت أو منطوقة، وهي بذلك تتجسد في مجموعة من الوسائل والطرق كالرسومات والصور، والمحادثات، والأفلام، والمسلسلات، والأغاني، والموسيقى، وغيرها مما يخدم أهداف الدعاية، "ذلك أنه ليس للدعاية في حد ذاتها طريقة أساسية"[2]؛ إذ هدفها الوحيد بحسب رأي الوزير الألماني للدعاية السياسية في

---

(1) أدولف هتلر، ***كفاحي***، (بيروت: دار الكتب الشعبية، ط2، 1975م)، ص28.

(2) عاطف عدلي العبد، ***الدعاية والإقناع: الأسس النظرية والنماذج التطبيقية***، (القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2007م)، ص20.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عهد هتلر "باول غوبلز" (Paul Joseph Goebbels)، هو إخضاع الجمهور، وبذلك يمكن أن تستخدم كل الوسائل التي تحقق هذا الهدف[1]، فالغاية تبرر الوسيلة.

وقد تعددت تعريفاتها حتى غدت محل خلاف بين المنظرين والباحثين، إلا أنها تتفق في جوهرها على التأثير والإقناع والسيطرة والإخضاع، من خلال الوسائل العلمية المدروسة من زوايا متعددة، ومن أبرزها الجانب النفسي (السيكولوجي)، وترتبط غالباً بتزييف وتشويه الحقائق والوقائع وتشويهها، ومن بين تلك التعريفات التي قدمت للدعاية، اخترنا التعريف المشترك بين عالمي الاتصال جارث جويت (Garth S. JoWett)، وفيكتوريا دونالد (Victoria O'Donnell) من كتابهما الموسوم بالدعاية والإقناع (Propaganda &Persuasion) حيث عرفا الدعاية بأنها: محاولة متعمدة وجهود منظمة في تشكيل المدركات، والتلاعب بالمعارف، وتوجيه السلوك، لتحقيق استجابة متوقعة من الجماهير، تتفق مع رغبة أصحاب الدعاية وأهدافهم[2].

وقد جاء تعريفها أيضاً في معجم مصطلحات الإعلام بأنها "التأثير على آراء ومعتقدات الجماهير، لجعلها تتخذ اتجاهاً معيناً نحو نظام أو مذهب، بصورة إيجابية أو سلبية، كما تحاول تهيئة نفسيات الأفراد لقبول وجهات النظر التي تدعو لها والتشبع بها، وتلجأ إلى تشويه الحقائق وتحريفها"[3].

---

(1) ينظر: المرجع نفسه، ص20.

(2) ينظر: منال هلال مزاهرة، ***الدعاية أساليبها ومدارسها والحرب النفسية***، (عمان: دار المسيرة، ط2، 2018م)، ص37.

(3) أحمد زكي بدوي، ***معجم مصطلحات الإعلام***، (بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط2، 1994م)، ص87.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويتضح من التعريفين السابقين ومِمَّا ذكرناه سالفاً، أن السلطة من خلال آلية الدعاية تسعى إلى إحداث فعل في المتلقين (استجابة) يتوافق مع مصالحها، كالشراء بالنسبة إلى الدعاية التجارية، أو التصويت للناخبين بالنسبة إلى الدعاية السياسية أو الموافقة على قراراتها، أو غير ذلك، وهي تلجأ في سبيل تحقيق أهدافها إلى كل الوسائل الممكنة والمتاحة، ونظراً إلى تعدد وسائلها وتشعبها؛ سنركز على أبرز الوسائل التي نرى أنها وثيقة الصلة ببحثنا، وهي كالتالي:

1. نشر الأكاذيب والمغالطات

يعتبر الكذب الوسيلة الشائعة في الدعاية السياسية حتى أصبح "مبحثاً مستقلاً تدور حوله مجموعة من المفاهيم والاشكالات، والنظريات والنقاشات"[1]، وجزءًا لا يتجزأ من الواقع السياسي فالكذب يعني التقول والتضليل، والنصب والتزوير، والخداع والإيهام، والحيلة والإيقاع، والمكر والدهاء، فيتخذ صوراً وأشكالاً متعددة ويمكن إيجازه بأن الكذب ما كان ضد الحقيقة، أو بعبارة أخرى تواصل لا ينقل الحقيقة، بل يتباين يتغاير معها، إنه تحويل ما ليس بحقيقة إلى حقيقة والعكس كذلك[2].

وكثيراً ما تلجأ السلطة إلى استعمال هذه الوسيلة بأدواتها اللغوية والبلاغية لقلب الحقائق والوقائع، أو اختلاق وقائع غير حقيقية، أو تقديم معلومات مغلوطة، بهدف إحداث التأثير في نفوس المستهدفين اعتماداً على العبارة المشهورة "اكذب اكذب حتى يصدقك الناس"، فمن السهل أن يتحول الكذب إلى حقيقة؛ إذ غالب الجماهير لا تكلف نفسها عناء البحث عن الحقيقة، مما

---

(1) محمد المصباحي، "هل يمكن الكلام عن الحق في الكذب في المجال السياسي"، ***مجلة عالم الفكر***، الكويت: م.38، ع.1، سبتمبر 2009م، ص211-213.

(2) محمد المصباحي، "هل يمكن الكلام عن الحق في الكذب في المجال السياسي"، ***مجلة عالم الفكر***، ص212.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

يسهل استغفالها، وانطواء الكذبة عليها، بل مما ينسب إلى زعيم النازية هتلر عبارة "أنه كلما كبرت الكذبة، كلما صدقها الناس"[1]، و"قد يكتشف الجمهور الحقيقة لكن بعد فوات الأوان"[2]؛ أي بعد تأديتهم للسلوك المستهدف والمخطط له مسبقاً.

ويمكننا القول بأن المغالطات التي تقدم للجمهور يمكن إرجاعها إلى ثلاثة أقسام[3]:

1. مغالطات مادية: وهي القضايا التي تتضمن معرفة كاذبة من خلال تحريف الواقع وتشويهه، أو تسمية الأشياء بغير مسماها، لتحقيق مصالح السلطة وأهدافها، كتسمية الولايات المتحدة أسرى الحرب في غوانتانامو بسجناء ساحة المعركة، بهدف تغيير قواعد اللعبة ليجعلها في حِلٍ من معاهدة جنيف، وقد أشرنا إلى عدة أمثلة في المبحث السابق في معرض حديثنا عن العبارات المقنعة.
2. مغالطات منطقية: وهي القضايا التي تتضمن معرفة كاذبة بالاعتماد على الحجج الزائفة تحت قناع العقل والمنطق، وقد أشرنا إلى بعض الأمثلة في العبارات العقلانية في المبحث السابق.
3. مغالطات نفسية: وهي القضايا التي تتضمن معرفة كاذبة بالاعتماد على الجوانب العاطفية أو والنفسية للجمهور، كأن تستند الدعاية التجارية مثلاً، إلى صورة امرأة أنيقة وحسنة المظهر باعتبارها خبيرة في المعلومة المقدمة للمتلقي.

---

(1) منال هلال مزاهرة، ***الدعاية أساليبها ومدارسها والحرب النفسية***، ص114.

(2) غي دورندان، ***الدعاية والدعاية السياسية***، ص6.

(3) ينظر: حافظ إسماعيلي، ومحمد أسيداه "الإراغة في التواصل السياسي آليات الحوار وإستراتيجية الحجاج والمغالطة"، ***مجلة علامات***، ص140.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. وسيلة التكرار

تعتمد هذه الوسيلة على تكرار العبارات، والأفكار، والشعارات في الدعاية، حتى يألفها الناس وتظل راسخة في أذهانهم، وقد كانت الدعاية الألمانية تتبنى هذه الوسيلة وتعتمدها في خطاباتها حيث جاء عن "باول غوبلز" أن السر في الدعاية الفعالة هو التركيز على بعض الأفكار وتوجيه آذان الناس وأبصارهم إليها مراراً وتكراراً، فالجماهير يلزمها وقت طويل حتى تفهم، وتتذكر[1]، مما يعني أن هذه الوسيلة هي الباعث الرئيسي على تكيف الجمهور مع الأفكار المتكررة، وتأكيدها وترسيخها في أذهانهم.

كما أن التكرار "يولّد في نفس الجمهور الشعور بقوة الفريق الذي يقوم بالدعاية، كما يمكن أن يثير الثقة تجاهه"[2]، ولذلك سنجد لاحقاً في الفصل التطبيقي أن الأفكار والعبارات في خطابات دول الحصار تتكرر، كي تعزز هذه الوسيلة بداية من خطاب القرصنة ونهاية بآخر البيانات الرباعية المشتركة التي أدرجناها في الملحق.

3. تحفيز الإثارة العاطفية في المتلقين

تعتمد الدعاية بشكل أساسي على إثارة العواطف والمشاعر، فاستجابة الجمهور في غالبها استجابة عاطفية، أكثر من كونها عقلية، وفي ذلك يقول هتلر "إن الدعايات تهدف إلى لفت نظر الجمهور إلى وقائع وأحداث، لا على تنوير الشعب على أساس علمي، لذلك وجب التوجه إلى قلب الشعب لا عقله"[3]، وعلى هذا الأساس تتوجه السلطة لمخاطبة مشاعر الجماهير والعزف على

---

(1) ينظر: منال هلال مزاهرة، ***الدعاية أساليبها ومدارسها والحرب النفسية***، ص114.

(2) غي دورندان، ***الدعاية والدعاية السياسية***، ص18.

(3) أدولف هتلر، ***كفاحي***، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أوتارها فتارة تثير فيهم روح الفداء والإخلاص للوطن، فتكسب ودها وولاءها، وتارة أخرى تثير فيهم روح البغض والعداوة فتكون أكثر عدوانية مع الخصم، فتلعب بذلك على الوترين حسب أغراضها ومصالحها[1].

وقد لعبت دول الحصار هذا الدور باحتراف عندما حاولت أن تبث روح الولاء للوطن في خطابها الموجه لشعوبها، في مقابل العداوة لدولة قطر من خلال إلصاق نوعية من التهم، مختارة بعناية تحفز العواطف والمشاعر مثل (قتل الشهداء، الخيانة، التخابر، التدخل في الشؤون الداخلية، ...) مما أفرز عداوة وصلت حتى الصعيد الرياضي.

وتتعدد الوسائل العاطفية في الخطاب، فتتمثل في الألفاظ والعبارات، والصور، والرسومات، والكاريكاتيرات، والموسيقى، والغناء، وغير ذلك.

4. استعمال المثيرات

تعمد السلطة إلى استعمال المثيرات بغية جذب انتباه المتلقين واستجابتهم، لذا تحاول السلطة أن تختار نوع المثير بعناية، كالصور، والموسيقى، والحفلات الغنائية، والعروض العسكرية، والملصقات الدعائية، واختيار الوجوه الجميلة، كالمرأة على وجه التحديد سواء ذلك في الدعاية التجارية أو السياسية[2].

5. تحفيز مشاعر الخوف والذعر في المتلقين

---

(1) ينظر: غي دورندان، ***الدعاية والدعاية السياسية***، ص48.

(2) ينظر: غي دورندان، ***الدعاية والدعاية السياسية***، ص15-16.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قد تلجأ السلطة إلى إثارة مشاعر الخوف والقلق في نفوس المتلقين بهدف استغلال ردات الفعل التي ينتج عنها مكاسب مادية أو مصالح سياسية، فمن الأمثلة على المكاسب المادية ما نراه في الواقع السياسي من قيام بعض الدول الكبرى بابتداع ما يسمى بأسطورة الصديق، وأسطورة العدو[1] فالولايات المتحدة الأمريكية مثلاً تجعل من إيران عدواً حقيقياً وفزاعة لدول الخليج، وأن هذه الدول صديق وحليف إستراتيجي، لتحقق مكاسب مادية مقابل حماية وهمية، وهكذا مع الكوريتين الجنوبية والشمالية.

أما المصالح السياسية فتتعدد حسب أغراض السلطة، فقد تكون لتحطيم المعنويات لا سيما في أوقات الحروب والأزمات، وقد تكون للسيطرة والإخضاع، فمن الأمثلة على ذلك في الثورة التونسية محاولة السلطة إثارة نوع من الفوضى والخوف في نفوس العامة، باقتحام المنازل والمحلات التجارية، وكان هدفها الرئيسي إثبات أن الأمن مرتبط بوجودها. كي تخضع الجماهير، ومن الأمثلة أيضاً ترهيب الجماهير بالسجن والاعتقال حال معارضتهم للسلطة وقراراتها.

وتشير بعض الدراسات إلى أن وضْعُ الناس في حالة من الخوف والقلق كفيل بتمرير أي فكرة إلى عقولهم، حتى وإن بدت غير منطقية؛ فالإنسان يفقد قدرته على التفكير بعقلانية حين يخضع لضغوطات نفسية، ويمكن حينها أن يتقبل الكذب والمبالغات المتداولة عبر وسائل الإعلام دون مقاومة[2].

---

(1) وردت هذه التسمية حسب اطلاعنا في المراجع التالية: غي دورندان، ***الدعاية والدعاية السياسية***، ص51،53، وولاء محمد الربيعي، ***الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط: دراسة تحليلية***، (دار المناهل، ط1،2016م)، ص58.

(2) ينظر: مركز التأصيل للدراسات والبحوث، "من أساليب التضليل الإعلامي للشعوب"، ***موقع نور سورية***، شوهد بتاريخ:2019/1/27م، انظر الرابط: https://syrianoor.net/article/14638، وانظر أيضاً: هاشم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. الهجوم على الشخصيات والرموز

تعتبر مهاجمة الشخصيات والرموز في شكل متواصل سواء كانت دينية أو سياسية، والضرب في مصداقيتهم وفي مظاهرهم وأشكالهم، أسلوبا دعائيا رخيصا يهدف إلى تشويه صورة أولئك الأشخاص، ومن ثمَّ تُمحى هوية الأفكار بالتبعية؛ أي أن ذلك أدعى إلى عدم اتباعهم وترك أي فرصة من أجل مناقشة الأفكار أو الإنجازات الخاصة بهم[1]، مما يعني إسقاط هيبة الرموز من نفوس المتلقين، وهذا ما سعت إليه دول الحصار بمهاجمتها لرئيس اتحاد علماء المسلمين وغيره، وإدراجهم ضمن الكيانات الإرهابية.

7. تقديم النفس إيجاباً والآخر سلباً (شيطنة الآخر)

وهي أحد الأساليب الدعائية الكلاسيكية التي تتخذها السلطة في ساحات الصراع السياسي، تحاول من خلالها "صياغة صورة ذهنية سلبية لدى الرأي العام تجاه أشخاص وتيارات معينة عبر تصويرها على أنها شخصيات وتيارات هدامة تهدد الوحدة الوطنية، وأمن البلاد أو أنها خطر على الدولة وتعمل على تهديد القيم والوحدة الوطنية، وغيرها"[2]، ومن ثمَّ يكون ذلك مبرراً لقراراتها.

8. الربط الزائف

وتعمد السلطة إلى استخدام هذا الأسلوب الدعائي بهدف تضليل المتلقين، من خلال ربط الدعاية أو الحدث بأهداف زائفة لا حقيقة لها على أرض الواقع، لتصرف به أنظار المتلقين عن

نغيمش الزوبعي، وموسى مقدادي، ***التضليل الإعلامي وسبل مواجهته***، (عمَّان: دار أسامة، ط1، 2018م)، ص60.

(1) ينظر: المرجع نفسه.

(2) عطاء الله أحمد فشار، "شيطنة الآخر أو المكارثية الجديدة"، ***موقع الحوار***، شوهد بتاريخ: 2019/1/28م، انظر الرابط: http://elhiwardz.com/national/55962/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الأحداث والمقاصد الحقيقية، وهي أهداف ظاهرها الرحمة وباطنها العذاب، كي يتلقاها الجمهور بالاستحسان والقبول، ومن الأمثلة على ذلك: ربط الولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق بنشر الديمقراطية، واستقرار المنطقة الخليجية[1]، وربط الغرب بين الإسلام والإرهاب، وربط حصار قطر بدعم الإرهاب، وربط احتلال اليمن بحماية الوطن، وقس على ذلك.

9. الإسقاط (projection)

وهي إحدى الحيل الدفاعية التي تستخدمها السلطة في الدعاية، لتبرئة أفعالها وتنصلها من المسؤولية، من خلال إسقاط أفعالها على الآخرين، أو من خلال تفسير أعمال الآخرين حسب رؤيتها وأهوائها[2]، كأن يتبنى المحلل السياسي أو الإعلامي آراء وتفسيرات وتبريرات للواقع أو الحدث تتوافق مع رغباته ورهاناته السياسية وآراء السلطة[3].

وختاماً، فإن هذه الآليات التي أسلفناها، تؤدي اللغة فيها دوراً تواصلياً من خلال وظائفها التوجيهية، والتعبيرية، والمعرفية، وتتخذ فيها مكانة الوسيط لتمرير الأفكار والأيدولوجيات. كما أن هذه الآليات تتنوع في الخطاب الواحد تبعاً لمصالح السلطة ومقاصدها، فقد تستخدم آلية واحدة وقد تجمع آليات متعددة ومختلفة في الخطاب الواحد، حسب ما تراه مناسباً لبلوغ مقاصدها وغايتها، وهذا ما سنراه لاحقاً في الفصل التطبيقي.

---

(1) ينظر: هاشم نغيمش الزوبعي، وموسى مقدادي، ***التضليل الإعلامي وسبل مواجهته***، ص62.

(2) ينظر: عبد الرزاق الدليمي، ***الدعاية والشائعات والرأي العام رؤية معاصرة***، (عمّان: دار اليازوري، ط2، 2015م)، ص226.

(3) ينظر: المرجع نفسه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الفصل الثالث: الإطار التطبيقي

مدخل

المبحث الأول: الخطاب الإعلامي لدول الحصار من خلال أبرز آلياته.

المبحث الثاني: الفبركة الإعلامية وقفات مع خطاب القرصنة.

المبحث الثالث: تحليل البيانات الرسمية لدول الحصار.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كيف بدأ الحصار؟

مدخل

في صباح يوم الثلاثاء، الحادي والعشرين من شهر رمضان المبارك، (1439هـ)، الموافق للخامس من شهر يونيو (2017م)، تفاجأ القطريون والمقيمون على أرض قطر بأمر لم يكن في الحسبان؛ فقد أقدمت أربع دول عربية هي مملكة البحرين، والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة، وجمهورية مصر العربية، على قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر، وإلزام البعثات القطرية الدبلوماسية بمغادرة أراضيها خلال ثمانية وأربعين ساعة، وإغلاق كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية مع قطر، مما يعد "حصاراً" وفق القانون الدولي. إلى جانب ذلك منعت القطريين من البقاء على أراضيها، أو الدخول إليها، أو حتى المرور عبرها، وإمهال الزائرين والمقيمين منهم مدة أربعة عشر يوماً لمغادرتها، بالإضافة إلى أنها منعت مواطنيها من السفر إلى دولة قطر، أو الإقامة فيها.

وقد شنت الدول الأربع هجمات إعلامية غير مسبوقة بهدف تشويه سمعة قطر، وتبرير الحصار أمام الرأي العام على الصعيد الداخلي والخارجي، فاستعانت بوسائل وإستراتيجيات متعددة، وولدت من خلالها متناً واسعاً من الخطابات الإعلامية مما يجعل مقاربتها كلها أمراً عسيراً إذا لم يكن مستحيلاً؛ ولهذا سنركز في المبحث الأول على أبرز الآليات والوسائل التي استخدمتها وسائل إعلام دول الحصار؛ لا سيما آلية الدعاية السياسية (Propaganda) التي كان لها النصيب الأكبر في الخطاب الإعلامي، وقد اعتمدنا في الغالب على الوسائل المكتوبة دون المرئية

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

والمسموعة، كالصحف ومواقع الانترنت، لسهولة الاستشهاد بها في متن البحث، كما اقتصرنا على "تويتر" دون وسائل التواصل الاجتماعي الأخرى، لعدة أسباب منها:

1. يعد تويتر وسيلة من وسائل التواصل الاجتماعي الأكثر انتشارا واستعمالا في دول الخليج، لأنه يتضمن الحسابات الرسمية لجميع وسائل الإعلام الخليجية، من صحف، ومجلات، وقنوات تلفزيونية، ووكالات أنباء،
2. الحسابات الشخصية الخاصة بالشخصيات البارزة من مسؤولين وذوي المناصب، تمثل أصحابها وتوجهاتهم بشكل رسمي،
3. يحظى هذا الموقع بتفاعل جماهيري كبير لدى دول الخليج، ودول الحصار خاصة،
4. سهولة البحث في المواضيع عن طريق الهشتاقات،
5. يمكن من خلاله قياس مدى التفاعل الجماهيري مع الأحداث من خلال التعليقات، ومدى تشكل الوعي الناتج من خطابات السلطة،
6. أن أغلب الأحداث المعروضة بالصحف والتلفاز، تعرض في تويتر على شكل تغريدات، ...

أما المبحث الثاني فجاء حديثاً عن الخطاب المفبرك الذي مهّد للحصار، وحاولنا أن نكشف من خلاله عن أبرز الأدوات والآليات الاستراتيجية التي استخدمها المفبركون لتضليل المتلقي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وخصصنا المبحث الثالث للمدونة المختارة؛ فاشتملت على البيانات الرسمية الصادرة عن دول الحصار[1]، وكان هذا الاختيار انطلاقاً من كونها خطابات صدرت عن السلطة الرسمية للدول الأربع، فهي تمثل تلك الدول وتعبر عن وجهة نظرها بشكل رسمي، وعلى اعتبار أنها خطابات أُعدت بعناية فائقة من قبل مجموعة من الخبراء، مما يجعلها مادة دسمة قابلة للتناول من وجهة نظر التحليل النقدي للخطاب التي تعنى بالنصوص التي تصوغها كيانات فائقة الذكاء والخبرة كما ذكرنا سالفاً[2]، مسترشدين في كل ما سبق بإستراتيجيات التحليل النقدي للخطاب التي استعرضناها في الفصل السابق. ومن خلال هذه الخطابات يمكن أن نتساءل: كيف يعيد الخطاب الإعلامي إنتاج الواقع وإخراجه؟ وكيف يتفاعل المَخاطبون عبر وسائل الإعلام مع هذا الخطاب؟

---

(1) وأعرضنا قصداً عن الخطابات التي تصدر عن الصحفيين، ومشاهير وسائل التواصل الاجتماعي (السوشل ميديا)، والحسابات الوهمية، وغيرها، لهذا الغرض.

(2) أشرنا إلى ذلك في المبحث الثالث من الفصل الأول.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الأول: الخطاب الإعلامي لدول الحصار وأبرز آلياته

يمثل "الخطاب" في التحليل النقدي للخطاب سلطة تسعى إلى التأثير في الواقع وتغييره، وتستعين بما أوردناه من أدوات وآليات إستراتيجية تتضمن انحيازات وإيديولوجيات تتستر وراء الصور والكلمات، وعلى الناقد في التحليل النقدي للخطاب الاهتداء إليها والكشف عنها، بغية توعية المتلقين وتبصرتهم. وعليه سنحاول في هذا المبحث أن نشير إلى أبرز الآليات التي استعانت بها دول الحصار في خطاباتها الإعلامية لتضليل الرأي العام، والتأثير عليه.

فمن جملة الآليات المستخدمة نذكر:

أولاً: آلية الدين واستخدام الرموز الدينية

يقول فان دايك "يميل متلقو الخطاب إلى قبول المعتقدات، والمعارف، والآراء، [...] عن طريق الخطاب الذي يرونه مصدراً ذا مصداقية، وجديراً بالثقة، مثل خطاب العلماء، والخبراء، والمهنيين"[1].

ولذلك من الطبيعي أن تستغل دول الحصار الخطاب الديني ليكون مسوغاً لقرارات السلطة المتمثل في "حصار قطر" وذريعة لاتخاذ قراراتها المعادية، تمثل ذلك في تصريح لمفتي المملكة العربية السعودية جاء فيه أن القرارات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية ضد دولة قطر "فيها مصلحة للمسلمين ومنفعة لمستقبل القطريين أنفسهم (وأنها) مبنية على الحكمة والبصيرة وفيها فائدة

(1) فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ص202.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للجميع"[1]. ووصف الرئيس العام لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي الشريف، حصار قطر بالخطوة السديدة، كما أيدَّ ما نص عليه بيان المملكة في قطع علاقتها الدبلوماسية مع قطر، وأقر قائمة الإرهاب التي شملت عدداً من أقرانه من الدعاة والعلماء من أبرزهم رئيس اتحاد علماء المسلمين[2]. وفي دعاء له غير مسبوق في صلاة التراويح تزامن مع الحصار، دعا على ما سمّاه الإرهاب والإرهابين داعميه وممولية، وعلى أهل الشقاق والعناد والافتراء، مما اعتبره كثير من الناس دعاء على قطر دون تسميتها، واستغلال لمنبر المسجد الحرام، مما أثار ضجة على مواقع التواصل الاجتماعي[3].

---

(1) ينظر: أحمد غلاب، "مفتي السعودية القرارات ضد الدوحة فيها منفعة لمستقبل القطريين"، ***جريدة الحياة السعودية***، ع.19791، الأحد 11يونيو2017م، ص 1. منشور أيضاً على موقع الجريدة انظر الرابط:
http://www.alhayat.com/article/869245/%D9%85%D9%81%D8%AA%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%B6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D9%88%D8%AD%D8%A9-%D9%81%D9%8A%D9%87%D8%A7-%D9%85%D9%86%D9%81%D8%B9%D8%A9-%D9%84%D9%85%D8%B3%D8%AA%D9%82%D8%A8%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86

(2) ينظر: هادي العصيمي، "السديس يحذِّر من التعامل مع الفئة الضالة والجهات الإرهابية المصنفة"، ***موقع صحيفة سبق السعودية الإلكترونية***، شوهد بتاريخ: 2019/2/5م، انظر الرابط:
https://sabq.org/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B3-%D9%8A%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%86%D9%81%D8%A9

(3) ينظر على سبيل المثال: "هل قصد السديس قطر بدعائه على ممولي الإرهاب في صلاة التراويح؟"، ***موقع صحيفة رأي اليوم***، شوهد بتاريخ:2019/2/5م، انظر الرابط:
https://www.raialyoum.com/index.php/%D9%87%D9%84-%D9%82%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B3-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%87-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%85%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم 2 استخدام الرموز الدينية لتأييد الحصار

كما تمثل ذلك أيضاً في تحريض خطباء الجمعة في المملكة العربية السعودية ضد قطر وحكومتها[1]، وانتقاء الرموز الدينية الأكثر شعبية في مجتمعات الخليج، لتأييد قرارات السلطة السياسية وإضفاء الشرعية على الحصار، ونكتفي بالتغريدات التالية:

(1) ينظر: على سبيل المثال: "خطباء جمعة في السعودية يهاجمون قطر"، ***موقع قناة الجزيرة***، شوهد بتاريخ: 2018/11/1م، انظر الرابط:

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/7/7/%D8%AE%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D9%87%D8%A7%D8%AC%D9%85%D9%88%D9%86-%D9%82%D8%B7%D8%B1، وانظر أيضاً: ربيعة صباح الكواري، "لماذا حولت دول الحصار مساجدها للتحريض ضد قطر، ***موقع جريدة الشرق الالكترونية***، في:-https://www.al

sharq.com/opinion/11/08/2017/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%AF%D9%87%D8%A7-%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B6-%D8%B6%D8%AF-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم 3 استخدام الرموز الدينية الأكثر شعبية.

ولم تكتف السلطة الدينية بتأييدها للسلطة السياسية وتحريضها على دولة قطر، بل سعت إلى مؤازرة الإعلام الكاذب بتأكيد أكاذيبه ومغالطاته، ومن أبرز الأمثلة على ذلك، تغريدات وزير الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد بالمملكة العربية السعودية، وسنكتفي بتغريدتين:

%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%9F، وانظر أيضاً: تقرير قناة الجزيرة على موقع يوتيوب
https://www.youtube.com/watch?v=4tk7gEqf5o0

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم 4 مؤازرة الرموز الدينية للإعلام الكاذب.

ومما لاحظناه على التصريحات المنسوبة لمفتي المملكة العربية السعودية؛ أن العبارات تتقارب مع ما ورد في بيان قطع العلاقات، مما يدل دلالة واضحة على تأثر الخطاب الديني بالخطاب السياسي، وفيما يلي مقارنة بين العبارتين:

الجدول رقم 3 مقارنة بين الخطاب الديني والخطاب السياسي.

ما ورد في بيان المملكة في قطع العلاقات	تصريح المفتي (الخطاب الديني)
"الحصار من أجل مصلحة الشعب القطري"	"منفعة لمستقبل القطريين أنفسهم"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: آلية الدعاية السياسية (البروباغندا)

اغتنمت دول الحصار قوة الدعاية السياسية (البروباغندا) في شن حملاتها الإعلامية؛ إذ تُعدُّ من أهم الآليات التي تُوظَّف في عالم السياسة بهدف التأثير في المتلقين، وكسب عواطفهم، وتوجيههم إلى أهداف وغايات محددة، كتغيير الصورة النمطية، أو كسب المتلقين لاتخاذ موقف من حصار قطر، أو تشويه سمعتها ورموزها السياسيين، أو غير ذلك، فالبروباغندا سلاح معروف منذ القدم في ترويج الأيديولوجيات والأهداف السياسية، وعليه استعانت دول الحصار بكل ما تتيحه البروباغندا من حيل ووسائل لتحقيق مآربها السياسية، وسنكتفي بعرض خمس وسائل:

1. نشر الأكاذيب والمغالطات

شنت دول الحصار عبر وسائلها الإعلامية حملات إعلامية بشكل يومي تروج فيه للأفكار الكاذبة، وتسوق المعلومات المغلوطة بهدف تحريف الواقع وخلق صورة نمطية عن قطر من خلال ربطها بالإرهاب والجماعات الإرهابية؛ حيث أعلنت ذلك في بياناتها الرسمية الخاصة بمقاطعتها الدبلوماسية، لإيهام المخاطَب بأن قطر في أزمة سياسية وعزلة دولية.

واستمرت اتهامات دول الحصار المزعومة بتدخل قطر في شؤونها الداخلية، فتواطأت كل الوسائل الإعلامية لتلك الدول على تهمة التجسس والتخابر، تمثل ذلك في برنامج "قطر النوايا المبيتة" الذي جاء على شكل استجواب مع معتقل سابق في سجون الإمارات[1]، وفي الحكم على

(1) ينظر: "الإمارات انتزعت اعترافات الحمادي تحت التعذيب" ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10599، الجمعة 23 يونيو2017م، ص1، وانظر أيضاً: "برنامج قطر النوايا المبيتة"، ***موقع يوتيوب***، شوهد بتاريخ: 2018/11/2م، انظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=u42D66cluQQ

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ناشط سياسي بحريني بالمؤبد في مملكة البحرين[1]، واعتقال مواطن قطري في المملكة العربية السعودية بتهمة الخيانة[2]، وغيرها من الاتهامات التي لا تَمُتُّ إلى الحقيقة بصلة.

كما حاولت تشويه سمعة القيادة القطرية من خلال نشر أكاذيب حول اعتقالات الحكومة القطرية لشعبها وكبار ضباطها، وخروج الشعب القطري في مظاهرات وسط الظهيرة رغبة في إسقاط النظام، وانتشار القوات التركية والحرس الثوري الإيراني لقمع المتظاهرين، وحظر التجوال في شوارع الدوحة[3].

وفي محاولة بائسة لإثبات جدية الحصار وإحراز نتائجه قامت الدول الرباعية بترويج خلو الجمعيات التعاونية من المواد الغذائية، ونفاذ مخازنها التموينية[4]، وهبوط العملة القطرية، وحظرها في محلات الصرافة، وإفلاس الاقتصاد القطري، وغيرها من الأكاذيب التي لا يمكن حصرها؛ فقد شكل الكذب الوسيلة الشائعة في الدعاية السياسية.

واتخذ الكذب صوراً وأشكالاً متعددة إلا أن غايته واحدة وهي "تحويل ما ليس بحقيقة إلى حقيقة، أو العكس"[5]، لذا سنقتصر على إحدى صور الكذب التي اتبعتها سياسة دول الحصار وهي: قلب الحقائق، وسنكتفي بعرض صورتين؛ الأولى حادثة دخول الطائرة الحربية الإماراتية

---

(1) ينظر: "السجن المؤبد لـ«علي سلمان» للتخابر مع قطر"، ***موقع جريدة الخليج البحرينية***، شوهد بتاريخ: 2019/2/4م، انظر الرابط: http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1143016

(2) ينظر: "الخيانة القطرية تتواصل"، ***موقع جريدة عكاظ***، شوهد بتاريخ:2019/2/4م، انظر الرابط: https://www.okaz.com.sa/article/1637912

(3) ينظر: "قطر تفرض حظر التجوال على بعض الأحياء في الدوحة"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، شوهد بتاريخ:2019/2/4م، انظر الرابط: https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-08-19-1.3029440

(4) ينظر: "حصار قطر يصيب وارداتها الغذائية"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، شوهد بتاريخ:2019/2/4م، انظر الرابط: https://www.albayan.ae/economy/last-deal/2017-06-06-1.2969188

(5) محمد المصباحي، "هل يمكن الكلام عن الحق في الكذب في المجال السياسي"، ***مجلة عالم الفكر***، ص213.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

للأجواء القطرية، وكيف أعادت دولة الإمارات إخراجها. وأما الثانية: فهي حادثة منع القطريين من أداء فريضة الحج، وكيف تعاملت المملكة العربية السعودية مع الحدث.

أشارت صحيفة الشرق القطرية إلى خبر اختراق طائرة حربية إماراتية للأجواء القطرية، بتاريخ:2017/12/21م، وعلى إثر ذلك تقدمت دولة قطر بشكوى إلى مجلس الأمن بالأمم المتحدة. وقدَ تعاملت دولة الإمارات مع هذا الحدث بطريقة قلب الطاولة، ولتوضيح الأمر نعقد مقارنة بين عنوانين رئيسيين من صحيفتين مختلفتين كالآتي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 4 مقارنة بين صياغة خبرين لحادثة دخول المقاتلة الإماراتية أجواء الدوحة

جريدة الشرق القطرية	جريدة البيان الإماراتية
"مقاتلة قطرية تتصدى لطائرة إماراتية اخترقت أجواءنا"[1]	"مقاتلات قطرية تعترض طائرة مدنية إماراتية"[2]
"الاختراقات الإماراتية للأجواء القطرية محاولة لإضفاء الصبغة العسكرية على الأزمة الخليجية"[3]	"استفزاز جوي قطري جديد يهدّد سلامة طائرة إماراتية مدنية"[4]

يتضح من خلال ما جاء في الجريدتين؛ أن جريدة الشرق عرضت الحدث كما هو في الحقيقة "اختراق مقاتلة إماراتية للأجواء القطرية وتصدي مقاتلة قطرية لها"؛ في حين جاء الحدث في جريدة البيان الإماراتية بصيغة أخرى حيث قَلَبَتْ المعطيات رأسا على عقب؛ فحولت المقاتلة

(1) "مقاتلة قطرية تتصدى لطائرة إماراتية اخترقت أجواءنا"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10803، السبت 13 يناير 2018م، ص1.

(2) "مقاتلات قطرية تعترض طائرة مدنية إماراتية"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، شوهد بتاريخ:2019/2/5م، انظر الرابط: https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2018-01-15-1.3159886

(3) "الاختراقات الإماراتية للأجواء القطرية محاولة لإضفاء الصبغة العسكرية على الأزمة الخليجية"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10804، الأحد 14 يناير 2018م، ص1.

(4) استفزاز جوي قطري جديد يهدّد سلامة طائرة إماراتية مدنية"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، شوهد بتاريخ:2019/2/5م، انظر الرابط:-https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2018-04-23 1.3245239

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإماراتية المخترقة للأجواء القطرية إلى مقاتلات قطرية تخترق الأجواء الإماراتية، بل وتهدد طائرة مدنية إماراتية مما يعني تحفيز العاطفة لدى المتلقين في الداخل الإماراتي، فوقع فيها إعادة إخراج للحدث، وانعكست فيها الأدوار، بغرض التغطية على الحدث الرئيس واستمالة عطف الداخل، وتضليل الرأي العام وتأجيج الأحداث.

أما الحادثة الثانية فهي منع القطريين من أداء فريضة الحج مما حدا بدولة قطر المطالبة بعدم تسييس الحج، وفيما يلي مقارنة بين عنوانين رئيسيين من صحيفتين مختلفتين يتضح من خلالهما كيف تعامل الإعلام في المملكة العربية السعودية مع الحدث:

الجدول رقم 5 مقارنة بين صياغتين لحادثة تسييس الحج

جريدة الشرق القطرية	جريدة عكاظ السعودية
"اللجوء إلى الآليات الدولية لمواجهة تسييس الحج"[1]	"الجبير: تدويل الحرمين إعلان حرب"[2]

(1) "اللجوء إلى الآليات الدولية لمواجهة تسييس الحج"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10634، الجمعة 28 يوليو 2017م، ص1.

(2) "الجبير: تدويل الحرمين إعلان حرب"، ***موقع جريدة عكاظ***، شوهد بتاريخ: 2019/2/5م، انظر الرابط: https://www.okaz.com.sa/article/1562012

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فمن خلال الجدول السابق يتضح لنا أن صيغة الحدث في جريدة الشرق عرضت الأحداث صراحة حسب نسق حدوثها وهي مطالبة المملكة العربية السعودية بعدم تسييس الحج، في حين أن جريدة عكاظ قامت بإخراج الحدث من نسقه، وقلبت "التسييس" إلى "التدويل" بغرض تضليل الرأي العام. وهكذا يلعب الإعلام في دول الحصار دوراً بارزاً في قلب الحقائق وتزييفها، وإخراجها من نسقها.

2. وسيلة التكرار في الخبر الاعلامي

تعتمد هذه الوسيلة على تكرار الخبر الإعلامي أو الهدف السياسي في وسائل الإعلام المختلفة، ووسائل التواصل الاجتماعي حتى يرسخ في ذهن المتلقي؛ ويصبح حينها الكذب أو البهتان حقيقة مسلماً بها، وفي ذلك يقول غلوبلز "يكفي أن تكرر الأكذوبة نفسها مرات كثيرة، وعلى نحو متواطئ لتتحول إلى حقيقة"[1].

وقد اتضحت هذه الوسيلة في حصار قطر في التسويق والترويج لفكرة "قطر تدعم الإرهاب"، حيث كُثفت وكُررت إعلامياً في نشرات الأخبار، والبرامج الحوارية، والوثائقية[2]، والصحف بأنواعها الإلكترونية والمحلية، والمجلات، ووسائل التواصل الاجتماعي، وإصدار

---

(1) محمد المصباحي، "هل يمكن الكلام عن الحق في الكذب في المجال السياسي"، ***مجلة عالم الفكر***، ص213.

(2) على سبيل المثال: برنامج "الارهاب حقائق وشواهد إرهاب النظام القطري"، انظر: ***موقع يوتيوب***، شوهد بتاريخ:2019/2/7م: (https://www.youtube.com/watch?v=tBmuJrn0B0Q)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الهشتاقات في تويتر مثل: (#قطر_تدعم_الإرهاب، #تنظيم_الحمدين، #قطر_تمول_الإرهاب، #قطر_الارهاب) وغيرها من الهشتاقات، حتى وصل الأمر إلى الأنشطة المدرسية[1].

3. وسيلة تحفيز الإثارة العاطفية والنفسية لدى المتلقين

تقوم الدعاية السياسية بشكل أساس على تحفيز العاطفة والإثارة النفسية، فـ"الدعاية التي تتوجه إلى قلب الجمهور وحواسه قبل عقله هي التي تكون أشد تأثيراً"[2]، لذلك حاولت دول الحصار اللعب على مشاعر المتلقين، وإثارة عواطفهم بطرق وأساليب متعددة، نذكر منها:

استمالةُ عاطفة المتلقين وحشدهم ضد دولة قطر وذلك بإلصاق تهمة التسبب في مقتل شهداء الإمارات، وتهييج الشعب الإماراتي من خلال وسائل الإعلام المختلفة كالصحف والبرامج التلفازية، والهشتاقات التويترية مثل: (#لن_ننسى_ شهداءنا_يا_قطر) وغيرها، بهدف كسب ثقة المتلقين بالسلطة وشرعنة تصرفاتها[3].

كما استخدمت العبارات العاطفية بشكل عام في خطاباتها الإعلامية وحتى في المحافل الرسمية، نذكر على سبيل المثال خطاب أحد وزراء خارجية دول الحصار في التغطية الصحفية للبيان الرباعي بالقاهرة، قائلاً:

---

(1) شاهد على سبيل المثال فيديو "هكذا يُعلم الطلاب السعوديون وتملأ قلوبهم بالضغينة ضد قطر وأهلها"، منشوراً على إحدى صفحات تويتر، شوهد بتاريخ: 2018/12/8م، انظر الرابط: (https://twitter.com/suotalfajer/status/1071124769620279297)

(2) أدلوف هتلر، ***كفاحي***، ص29.

(3) ينظر: "مغرّدون: خيانة قطر لن تغتفر والقصاص آتٍ"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، شوهد بتاريخ: 2019/2/7م، انظر الرابط: (https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-07-22-1.3007881)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"لماذا تريد قطر هذه الفوضى، لماذا تريد قطر التخريب والتدمير، لماذا لا تسعد قطر برسم الابتسامة على أوجه الناس، ولكن مع الأسف إن قطر أثبتت في العقديين الماضيين أن هوايتها هو رسم الحزن في وجوه الناس وأن ترى الدم وأن ترى الخراب"[1].

يحاول المتكلم بهذا الأسلوب العاطفي من خلال العبارات العاطفية الرنانة (التخريب، والتدمير، والدم، ورسم الحزن في وجوه الناس) تأجيج النفوس، وإحداث الأثر في المتلقين.

كما لعبت دول الحصار على مشاعر الخوف والترهيب، والقمع والتنكيل؛ فقد تمثل ذلك في عدة مواقف على الصعيدين الداخلي والخارجي؛ فداخليا اتخذت إجراءات صارمة وحازمة ضد أي محاولة لإبداء التعاطف مع قطر، فأصدرت دولة الإمارات العربية المتحدة قانون منع التعاطف مع قطر[2]، وتبعتها في ذلك المملكة العربية السعودية[3]، ومملكة البحرين[4]، يقضي بالآتي[5]:

جدول رقم 6 مقارنة بين دول الحصار في قانون منع التعاطف

---

(1) "الشيخ عبدالله بن زايد سياسة قطر على مدار عقدين هي التخريب والتدمير ورسم الحزن في وجوه الناس"، ***موقع اليوتيوب***، شوهد بتاريخ: 2018/10/26، انظر الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=gvaxE6dFXqY)، وقد احتفظنا بالنص كما هو في الأصل رغم وجود بعض الأخطاء.

(2) ينظر: "التعاطف مع قطر"، ***موقع جريدة الاتحاد (الإماراتية)***، شوهد بتاريخ:2019/2/6م، انظر الرابط:
https://www.alittihad.ae/writerarticle/33544/2017/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D8%B7%D9%81-%D9%85%D8%B9-%D9%82%D8%B7%D8%B1

(3) الصفحة الرسمية لأخبار السعودية على موقع التواصل الاجتماعي تويتر، شوهد بتاريخ:2019/2/6م، انظر الرابط: https://twitter.com/SaudiNews50/status/872209253938995201

(4) ينظر: "الداخلية التعاطف أو المحاباة لحكومة قطر أو الاعتراض على إجراءات البحرين جريمة يعاقب عليها القانون"، ***موقع جريدة أخبار الخليج (البحرينية)***، شوهد بتاريخ: 2019/2/6م، انظر الرابط: http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1076248

(5) وهذا يدل بطريق الإلزام على وجود طبقة في بداية الأزمة ليست بالهينة في دول الحصار متعاطفة مع قطر أحوجت دول الحصار على سن هذا القانون؛ وإلا لما كان لهذا القانون فائدة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

م	الدولة	مدة الحبس	الغرامة المالية
1	الإمارات	السجن مدة لا تقل عن ثلاث سنوات ولا تزيد عن خمسة عشر عاماً.	وغرامة مالية لا تقل عن خمسمائة ألف درهماً إماراتياً.
2	السعودية	السجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات.	غرامة مالية لا تزيد عن 3 ملايين ريالاً سعودياً.
3	البحرين	السجن مدة لا تزيد عن خمس سنوات.	غرامة مالية غير محددة.

ومن أبرز الأحداث التي حاولت من خلالها دولة الإمارات إخضاع الشعب الإماراتي لقراراتها حادثة سجن أحد الشباب الإماراتيين أبدى نوعاً من الميل لدولة قطر، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً[1]، وحادثة إقالة رئيس الهيئة العامة للرياضة من منصبه، بل والمزايدة على وطنيته لمجرد سلامه على رئيس الاتحاد القطري[2]، وما ذلك إلا ليكونا عبرة لغيرهم، وقد نجحت من خلال هذا الأسلوب القمعي في التفرقة بين الشعوب.

(1) أشرنا إلى ذلك في المبحث الثالث من الفصل الأول، ص63. وانظر أيضاً: عمرو عبدالرحمن، "العفو الدولية تتابع إعتقال إماراتي لتعاطفه مع قطر"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10613، الجمعة7 يوليو2017م، ص5.

(2) ينظر: "خطيئة السركال تُحدث صدمة شعبية واسعة"، ***موقع جريدة البيان*** الإماراتية، شوهد بتاريخ: 2019/2/6م، انظر الرابط: https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-11-30-1.3115850

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما خارجيا؛ فقد تنوعت المواقف والأحداث المثيرة عاطفياً ونفسياً بداية من نشر الذباب الإلكتروني[1] لتغريدات تحث على قتل القطريين وملاحقتهم في كل مكان، والحديث عن تدخل عسكري، ومحاولات لقلب النظام، والتصريح بتحويل دولة قطر من شبه جزيرة إلى جزيرة من خلال مشروع حفر قناة سلوى المزعوم، وغيرها من الإشاعات والأكاذيب التي كانت تروجها بهدف إلحاق الأذى النفسي بالمجتمع القطري، انظر على سبيل المثال التغريدات التالية:

الشكل رقم 5 استخدام وسائل الحرب النفسية الحث على قتل القطريين وتحويل قطر إلى جزيرة

(1) "الذباب الإلكتروني" مصطلح جديد أطلقه المغردون للحسابات الوهمية المأجورة، التي تلعب دوراً في الإرهاب الإلكتروني، وتنفيذ أجندات السلطات والترويج لها عبر مواقع التواصل الاجتماعي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم 6 الترويج لفكرة غزو قطر

كما لجأت إلى أساليب نفسية أخرى كالسخرية: تمثلت في الصور والألفاظ والعبارات ويمكن أن نحصرها في اتجاهات ثلاثة؛ وهي:

الأول: عبارات ساخرة تمس الدولة، وهي من قبيل "دويلة قطر"، "دولة قطر حارة من حارات الرياض"، "مشكلة قطر صغيرة جداً جداًجداً "، وغيرها من الألفاظ والعبارات.

الثاني: عبارات ساخرة تحاول النيل من الشعب القطري، مثل: "حليب الحمير"، "المَعِدَة القطرية"، "سنقدم المساعدات للقطريين"، "فيزا للحجاج القطريين" وغيرها من الألفاظ والعبارات.

الثالث: عبارات ساخرة تطاولت على رموز الدولة. وهي إحدى الحيل التي غرضها الأساس إسقاط هيبة الرموز في نفوس العامة وإيذائهم نفسياً ومعنوياً.

ومن أسوأ الأساليب النفسية التي استخدمتها أسلوب السب والشتم: ويَتخذُ هذا الأسلوب أشكالاً متعددة كالغمز واللمز، والإيماءات والإشارات، والصور والرسومات، والألفاظ والعبارات،

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وغيرها من الطرق والأشكال؛ إذ لا يقتصر على الألفاظ وحسب[1]؛ وهو فعل العاجز الذي لا يستطيع أن يغير الأشياء بيده، فيلجأ إلى تغييرها بالسب والشتم، فهو أشبه بتعويض نفسي عن العجز الذي بداخله وكأن لسان حاله يقول أوسعني ضرباً، فأوسعته شتماً، وقد قال القدماء تنبيهاً إلى هذا المعنى؛ "أوسعتهم سباً وأودوا بالإبل"[2]، فكلما ارتفع صوت السب والشتم والقذف، دل على ارتفاع العجز في الداخل، وكما يقال "الصراخ على قدر الألم".

ولم يكن هذا الأسلوب عبثاً في الأزمة الخليجية، فقد استخدمته دول الحصار، بغرض لفت انتباه المتلقي وإثارته وتحفيزه نفسياً وعصبياً؛ فتُحقق بذلك عدة أهداف، منها على سبيل المثال:

1. تحطيم المعنويات.
2. رسم صورة في ذهن المتلقي بأن قطر أصبحت دولة منبوذة ومكروهة ومعزولة خليجياً ودولياً.
3. التشويه والتشهير بدولة قطر ورموزها وإسقاط هيبتهم في نفوس المتلقين.
4. استفزاز الشعب القطري وإيقاعه في سجال السب والشتم، مما يثير الحمية عند شعوب دول الحصار ويدفعها إلى التراشق بالألسنة.
5. تشويه سمعة القطريين واستغلال ردودهم في تحقيق تلك الأهداف ...

---

(1) ينظر: سامي كاب، "السب والشتم فلسفة نقدية ومنطلق للتصويب"، ***موقع الحوار المتمدن***، شوهد بتاريخ: 2018/10/31م، انظر الرابط: http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=307539&r=0

(2) أحمد بن محمد الميداني، ***مجمع الأمثال***، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، (بيروت: دار المعرفة، (بدون طبعة)، (بدون تاريخ)) رقم المثل: (4360)، م.2، ص363. ومعناه كما في مجمع الأمثال: أي كثرت سَبَّهُم فلم أدَعْ منه شيئاً؛ وذلك أن رَجُلاً من العرب أغيرَ على إبله فأخِذَتْ، فلما توارَوا صَعدَ أكَمَة وجعل يشتمهم، ويكثر سبهم، ومنها جاء المثل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ويترتب على ذلك عدة مكاسب للسلطات السياسية في دول الحصار؛ منها نشر العداوة والبغضاء بين الشعوب، وتعبئة بعضها ضد بعض، مما يسهم في إضعاف تماسكها وعلاقاتها الاجتماعية، والتفرقة بين الطرفين اتباعاً للسياسة العسكرية المعروفة "فرق تسد"؛ إذ إن شعوب دول الحصار ستقف بطبيعة الحال مع حكوماتها بدافع الحمية لرموزها وأوطانها، حتى ولو كانت غير راضية على تصرفات حكوماتها العدائية، مما يعني أنها ستتغاضى عن تصرفات السلطة وقراراتها نتيجة العداوة التي ترسخت في الأذهان.

وقد استوعبت الحكومة القطرية خطر التراشق بالسب والشتم، وما ينتج عنه من عداوة وبغضاء بين الشعوب، فأصدرت تصريحات تدعو فيها إلى الترفع وعدم الانزلاق بالرد على الإساءة بالمثل، والالتزام بالأخلاق الإسلامية السمحة والعادات القطرية الأصيلة[1].

وتكمُن مخاطر التراشق بالسب والشتم في أنها تولد استعارات إدراكية تحقق مصالح السلطة، فعلى سبيل المثال تنابز دول الحصار بتسمية الشعب القطري بـ"عيال شريفة" تعكس إيديولوجية عنصرية، تصور للمتلقي أن دول الحصار معرضة للخطر من القطريين، فالقطريون هم أبناء شريفة؛ أي أبناء إيران تلك الدولة المعادية لهم، وبناء عليه ستبرر هذه الاستعارة وغيرها من الاستعارات أي قرارات سياسية تتخذها السلطات ضد القطريين، كمنعهم من دخول أراضيهم أو

---

(1) ينظر: "بيان: مكتب الاتصال الحكومي يدعو لعدم الإساءة للدول أو رموزها وشعوبها"، ***موقع مكتب الاتصال الحكومي***، شوهد بتاريخ: 2019/2/6م، انظر الرابط:
https://www.gco.gov.qa/ar/2017/06/08/%D9%86%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A9-%D8%A5/

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إلزامهم بقيود في الحالات الإنسانية كاستخراج التأشيرات ونحوها، أو منع مواطنيهم من زيارات أراضيهم. وهكذا.

إضافة إلى ما سبق؛ فإن السب والشتم وما يتولد عنهما من استعارات إدراكية كما أسلفنا؛ تتركز في اللاشعور (العقل الباطن) وهو الذي يتحكم بردات الفعل عند اشتداد المواقف؛ وهذا ما حصل للجمهور الإماراتي في كأس آسيا أثناء مباراة منتخبه مع المنتخب القطري؛ حيث كانت ردة فعله لحظة فوز المنتخب القطري، أن رماه بوابل من الأحذية والعلب البلاستيكية[1]؛ وما ذلك إلا نتيجة ما ترسخ في عقله الباطن من أفكار مشحونة ضد قطر وشعبها، يقول علي الوردي في خوارق اللاشعور: "إن الاطار الفكري لا شعوري [...] والإنسان غير قادر على التحكم في شيء لا يشعر به [..] والإنسان قد يدعي أنه يفكر تفكيراً حراً لا تحيز فيه ولا تعصب، وهو صادق أحياناً فيما يقول، لأنه لا يعلم ماذا كمن في عقله الباطن من عقد وعواطف ونزوات خفية"[2] فمخزون اللاشعور إذن هو الاختبار الحقيقي لردات الفعل عند اشتداد المواقف.

4. استعمال المثيرات الدعائية

حرصت دول الحصار على أن تصل دعايتها السياسية إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، فنوعت مثيراتها الدعائية كي تصل إلى شرائح وقطاعات مجتمعية مختلفة؛ إذ "يجب أن تكون الدعاية شعبية لتكون في مستوى تفكيره"[3] فاستُخدمت بناء على ذلك؛ القصائد الهجائية

---

(1) ينظر: عدنان العصار، " الصحافة العالمية تندد بتصرفات الجماهير الاماراتية"، ***موقع الرياضي نت***، شوهد بتاريخ: 2018/2/7م، انظر الرابط: https://alriadi.com/news-36669.html

(2) علي الوردي، ***خوارق اللاشعور***، (لندن: دار الوراق للنشر، ط2، 1996م)، ص58.

(3) أدلوف هتلر، ***كفاحي***، ص29.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

النبطية، والأغاني الطربية، والمسلسلات التلفزيونية، حتى وصلت إلى المناهج التعليمية. وفيما يلي أبرز المثيرات الدعائية:

استخدمت دول الحصار القصائد الهجائية؛ نظراً إلى مكانة الشعر والشعراء في الحياة الاجتماعية والسياسية؛ وتأثيرهما في نفوس العامة، أو في شريحة مجتمعية ليست بالهينة؛ لا سيما أنها كانت بلغة نبطية ولهجات محلية، وجاءت على لسان أشهر شعراء دول الحصار[1].

ولأن النفوس جبلت على حب الطرب فقد احتفت دول الحصار بالأغاني الطربية[2]، ذات الأنغام الإيقاعية، والألحان الخليجية؛ حتى تطرب الآذان، وترسخ في الأذهان، وقد حرصت على

---

(1) وقد حاولنا تقصيها فظهر لنا أن أشهر ست قصائد تدوولت عبر وسائل التواصل الاجتماعي، هي: هجاء ناصر الفراعنة، موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=wFnLq1uipig)، وهجاء محمد بن فطيس، موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=gYQVUY32hGg)، وهجاء محمد بن راشد حاكم إمارة دبي، "قصيدة جديدة لمحمد بن راشد ماذا قال عن قطر"، موقع سي ان ان العربية، (https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/06/28/sheikh-mohammed-bin-rashid-qatar-poem) وهجاء ياسر التويجري، موقع يوتيوب، (ttps://www.youtube.com/watch?v=KWD5pRvHpsA)، وهجاء نايف عرويل، موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=9N42qDsFGrE)، وهجاء ضيدان، موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=ZW57IsWbB1s) وغيرهم من الشعراء، شوهدت بتاريخ: 2018/10/26م.

(2) وقد أحصينا خمسة منها؛ وهي: أغنية "قولو لقطر" موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=r2mFAJXmVJ8)، وأغنية "علم قطر"، موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=2siJIfrPquo)، وأغنية "ما عرفنا يا قطر" موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=NScnQ_jebEA)، و"سفينة الدوحة" موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=4XHBJCjFYs4)، وأغنية "هذا المختصر"، موقع يوتيوب، (https://www.youtube.com/watch?v=5pmsk5ccLml) شوهدت بتاريخ: 2018/10/26م، وهي أغاني تم إخراجها بعناية من حيث الألحان والإيقاعات، والصور والكلمات، وغيرها من الأمور الفنية، غاية التأثير والتضليل في المتلقين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

انتقاء أكثر المغنين شهرة وشعبية[1]، لتصل إلى أغلب القطاعات المجتمعية، ويكون وقعها أكثر تأثيراً في نفوس المتلقين.

ولم تكتف دول الحصار بذلك؛ بل تعدته إلى إقحام الأطفال في حربها الكلامية، وزجهم في وحل السياسية من خلال إنتاج أغنية من الرسوم الكرتونية بشخصيات وألحان محببة للأطفال تسخر فيها من قطر ورموزها، وتصفها بالإرهاب، وتدعو ضمها إلى السعودية[2]، مما يعد انتهاكاً لبراءة الأطفال، وبثاً للأحقاد والكراهية.

كما لجأت إلى استخدام المسلسلات التلفزيونية؛ إذ تعتبر الدراما عاملاً مهماً من عوامل التأثير والتغيير في سلوكيات المتلقين، وتوجيه آرائهم؛ وهي محل اهتمام لدى قطاع عريض من فئات المجتمع الخليجي المختلفة لا سيما فئة الشباب؛ يظهر في أحد تلك المسلسلات مجموعة من الأفراد المنتمين لجماعة داعش حاملين للجوازات القطرية، بهدف تضليل

---

(1) أمثال: محمد عبده، وعبادي الجوهر، وعبد المجيد عبد الله، وأصيل أبو بكر، وراشد الماجد، ورابح صقر، ووليد الشامي، وماجد المهندس، وحسين الجسمي، وفايز السعيد، وميحد حمد، وعيضة المنهالي، وغيرهم من المطربين والمغنيين.

(2) ينظر: "الأغنية التحريضية السعودية انتهاك جديد لاتفاقيات حقوق الطفل"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.1156، الثلاثاء 1 يناير 2019م، ص37.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المشاهد بربط قطر بالجماعات الإرهابية الدواعش[1]، وأحد المسلسلات[2] يسخر فيه الممثلون من رموز دولة قطر السياسية والدينية، وفي مسلسل آخر يلمح فيه أحد الممثلين إلى الدولة المجاورة التي تدعم الإرهاب، قاصداً بها دولة قطر، مما أثار ضجة على مواقع شبكات التواصل الاجتماعي، وصرح بذلك إعلام دول الحصار[3]

---

(1) وهو المسلسل الادرامي "غرابيب سود "انظر: "مسلسل غرابيب سود يوجع قطر هاشتاغات وتهديدات"، ***صحيفة العرب***، لندن: ع.10668، الأثنين 19يونيو2017م، ص: 19. ونشر أيضاً في موقع الصحيفة: https://alarab.co.uk/%D9%85%D8%B3%D9%84%D8%B3%D9%84-%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D9%8A%D9%88%D8%AC%D8%B9-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D9%87%D8%A7%D8%B4%D8%AA%D8%A7%D8%BA%D8%A7%D8%AA-%D9%88%D8%AA%D9%87%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A7%D8%AA، وانظر: خالد الخالدي، "غرابيب سود يسيء للكويت وقطر سقوط أخلاقي وفنيّ مدو"، ***موقع العربي***، شوهد بتاريخ: 2018/10/26م، انظر الرابط: https://www.alaraby.co.uk/entertainment/2017/6/20/%D8%BA%D8%B1%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A8-%D8%B3%D9%88%D8%AF-%D9%8A%D8%B3%D9%8A%D8%A1-%D9%84%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D9%88%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%B3%D9%82%D9%88%D8%B7-%D8%A3%D8%AE%D9%84%D8%A7%D9%82%D9%8A-%D9%88%D9%81%D9%86%D9%8A

(2) ونعني المسلسل الكوميدي الساخر "سلفي، انظر: "القصبي عرّى المواقف المائعة في مزرعة عزمي سيلفي3 يفضح مرتزقة قطر ويتصدر الترند"، ***موقع صحيفة عكاظ***، شوهد بتاريخ: 2018/10/26م، انظر الرابط: https://www.okaz.com.sa/article/1554647/%D9%85%D8%AD%D8%B7%D8%A9-%D8%A3%D8%AE%D9%8A%D8%B1%D8%A9/%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%81%D9%8A-3-%D9%8A%D9%81%D8%B6%D8%AD-%D9%85%D8%B1%D8%AA%D8%B2%D9%82%D8%A9-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D9%88%D9%8A%D8%AA%D8%B5%D8%AF%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B1%D9%86%D8%AF%، الحلقة على موقع يوتيوب شوهد بتاريخ: 2018/10/26م، انظر الرابط: https://www.youtube.com/watch?v=R2V4nopVp2A

(3) ونعني المسلسل الشبابي الاجتماعي الكوميدي "شباب البومب"، انظر: "شباب البومب 6 يتناول الأزمة مع قطر في حلقة الجار"، ***موقع جريدة الحياة***، شوهد بتاريخ: 2019/2/7م، الرابط: http://www.alhayat.com/article/871418/-%D8%B4%D8%A8%D8%A7%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D8%A8%D9%88%D9%85%D8%A8-6-%D9%8A%D8%AA%D9%86%D8%A7%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B2%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%B9-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومن المثيرات أيضاً؛ توظيف مشاهير وسائل التواصل الاجتماعي[1](السوشل ميديا): حيث استدعت دول الحصار كل من يمكنها شراؤه من مشاهير التواصل الاجتماعي ومن يمتلك شعبية لدى قطاعات مختلفة من الجماهير من أجل توجيه الرأي العام والتعبير عن دعمهم لتوجهات دول الحصار، فقد أدركت هذه الدول مدى التأثير النفسي في نفوس الجماهير المرتبطة بهؤلاء المشاهير عاطفياً[2].

وضمن سلسلة من المثيرات الدعائية المستخدمة استغلت دولة الإمارات العربية المتحدة المناهج الدراسية لممارسة الكذب وتضليل الرأي العام الداخلي على وجه الخصوص؛ حيث قامت بإزالة دولة قطر من خريطة العالم العربي في منهج الاجتماعيات، وتدوول ذلك على مواقع التواصل الاجتماعي، ومواقع الانترنت المتعددة[3]، وفيما يلي الصورة المعنية التي تُدوولت عبر مواقع التواصل الاجتماعي، تويتر على وجه الخصوص:

%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D9%81%D9%8A-%D8%AD%D9%84%D9%82%D8%A9-
-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A7%D8%B1

(1) ونقصد بوسائل التواصل الاجتماعي تطبيقات أبل: تويتر، والفيس بوك، السناب شات، والواتساب، والانستغرام.

(2) ينظر: أحمد فهمي، ***هندسة الجمهور كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات***، (الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، ط1، 1436هـ)، ص63.

(3) ينظر على سبيل المثال: "الامارات تحذف خريطة دولة عربية من مناهجها الدراسية"، ***موقع قناة العالم الإخبارية***، شوهد بتاريخ: 2018/10/26م، انظر الرابط:
https://www.alalamtv.net/news/3318366/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B1%
D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%81-
%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-
%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-
%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC%D9%87%D8%A7-
%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9 ، وانظر أيضاً: "بعد واقعة اللوفر الإمارات تحذف خريطة قطر من مناهجها الدراسية"، ***موقع العدسة***، شوهد بتاريخ: 2018/10/26م، انظر الرابط:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم 7 حذف خريطة قطر من المناهج الدراسية

وضمن المثيرات الدعائية التي اتخذتها دول الحصار؛ محاولة إقحام القبائل في الصراع السياسي، وإثارة النعرات القبلية داخل المجتمع القطري؛ حيث استدعت المملكة العربية السعودية بعض وجهاء قبائل السعودية "شيوخ القبائل" لاستمالة أبناء قبائلهم في دولة قطر وتأليبهم ضد

https://thelenspost.com/2018/01/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%81%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D9%82%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%81-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D9%82/، وانظر أيضاً: "بعد فضيحة متحف اللوفر الإمارات تحذف خريطة قطر من مناهجها الدراسية"، ***موقع جريدة الراية القطرية***، شوهد بتاريخ:2018/10/26م، انظر الرابط:
http://www.raya.com/locals/2018/1/26/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%85%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%d8%aa%d8%ad%d8%b0%d9%81-%d8%ae%d8%b1%d9%8a%d8%b7%d8%a9-%d9%82%d8%b7%d8%b1-%d9%85%d9%86-%d9%85%d9%86%d8%a7%d9%87%d8%ac%d9%87%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b1%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

القيادة القطرية[1]، بهدف ضرب الوحدة الوطنية، وتفرقة الشعب القطري، وإضعاف تماسكه الاجتماعي؛ وعلى المنوال ذاته حاولت دول الحصار صناعة معارضة قطرية؛ من خلال دعم شخصيات قطرية خارج البلاد، عددهم لا يتجاوز الأربعة وحاولت إبرازهم في وسائل إعلامها على أنهم معارضون قطريون.

5. الهجوم على الشخصيات والرموز

شنت دول الحصار هجمات شرسة على القيادة القطرية ورموزها السياسية من خلال الصور والرسومات، والرمي بأبشع الألفاظ والكلمات، حتى وصل الأمر إلى القذف في الأعراض؛ وكل ذلك بهدف تشويه مظاهرهم وأشكالهم وإسقاط هيبتهم من نفوس المتلقين على الصعيد الداخلي والخارجي. كما شنت هجوما لاذعاً على بعض الرموز الدينية والهدف من ذلك هو الضرب في مصداقيتهم والدعوة إلى عدم اتباعهم، وترك أي فرصة لمناقشة أفكارهم أو إنجازاتهم، كان من أبرزهم رئيس اتحاد علماء المسلمين يوسف القرضاوي، الذي أُدرج ضمن قائمة الإرهاب.

---

(1) ينظر: هديل صابر، "خبراء ومختصون للشرق توظيف القبيلة أداة دول الحصار الفاشلة لتأليب القطريين"، ***موقع بوابة الشرق الإلكترونية***، شوهد بتاريخ:2019/2/7م، انظر الرابط: https://www.al-sharq.com/article/09/12/2018/%D8%AE%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%86-%D9%84%D9%80%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D8%AF%D8%A7%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B4%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثاني: الفبركة الإعلامية وقفات مع خطاب القرصنة

"وها قد تبين للقاصي والداني أن هذه الحملة والخطوات التي تلتها خُططت سلفاً، وأقدم مخططوها ومنفذوها على عملية اعتداء على سيادة قطر لزرع تصريحات لم تُقل لتضليل الرأي العام ودول العالم وبغرض تحقيق غايات مبيتة سلفاً"[1] ***تميم بن حمد آل ثاني***

شكلت القرصنة الإلكترونية لوكالة الأنباء القطرية[2]، بداية الهجمات الإعلامية الشرسة من دول الحصار على دولة قطر، ففي فجر يوم الثلاثاء الثالث والعشرين من شهر مايو 2017م؛ أي قبل الحصار بثلاثة عشر يوماً، اختُرقت وكالة الأنباء القطرية، ونشر على موقعها تصريحات ملفّقة نسبت إلى صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني، وفي الوقت ذاته سرعان ما تناقلتها برامج تلفزيونية، وتغريدات تويترية، وناقشتها تغطيات مباشرة، ولقاءات حاضرة[3]، تابعة لدول الحصار، ثمَّ ما إن أسفر الصباح، حتى عمّمت صحفها الخبر، واعتبرت ذلك أمرا مسلما به ، مما يدل دلالة واضحة على أن الأمر مدبر، والتخطيط أكبر، والأمر أخطر؛ إذ لم يكن الخطاب المفبرك إلا تمهيدا وتوطئة للمخططات التي ستترتب عليه لاحقاً، وإحدى الحيل الدفاعية التي

---

(1) تميم بن حمد آل ثاني، "خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الموجه إلى المواطنين والمقيمين على أرض قطر"، ***موقع مكتب الاتصال الحكومي***، شوهد بتاريخ:2019/2/10م، انظر الرابط في الدقيقة (2:40، وحتى 3:05):

https://www.gco.gov.qa/ar/about-qatar/his-highness-the-amir/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA/،

(2) قمنا بزيارة وكالة الأنباء القطرية بتاريخ:2018/11/4م ومقابلة السيد جاسم الحمادي، مدير إدارة نشرة الأخبار وأفاد بأن خطاب القرصنة، تم نشره على موقع الوكالة خلال فترة الاختراق التي قدرت بخمسة عشر دقيقة، وقد بثتها في ذات الفترة كل من وكالتي الأنباء السعودية (واس) والإمارتية (وام) على موقعهما الرسمي، أما وكالتي البحرين ومصر، فلم تبثها على مواقعها الرسمية.

(3) أعني لقاءات حاضرة في الإستديو على الهواء مباشرة، انظر على سبيل المثال تغطية سكاي نيوز:

https://www.youtube.com/watch?vvbosh07lliA

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اتخذتها دول الحصار لقطع العلاقات مع قطر أمام الرأي العام، فالأسباب المعلنة في بياناتها بُنيت على التصريحات المزعومة في الخطاب المفبرك.

وقد حاول القائمون على الخطاب المفبرك، من خلال تلك التصريحات الملفقة، رسم صورة كاذبة عن قطر وعن أميرها تُظهر فيها تدخل قطر في شؤون دول الحصار، واعتدائها على دول الجوار...، وقد صيغ الخطاب المفبرك بلغة واضحة كي يصل إلى أكبر شريحة ممكنة من الجمهور، وتلوّن بمجموعة من الحيل يجعل حقيقته الكاذبة تنطلي على العامة من الناس، وفيما يلي أبرز ما جاء في الخطاب المفبرك:

1. إن قطر تتعرض لحملة ظالمة تستهدف ربطها بالإرهاب، تزامنت مع زيارة الرئيس الأمريكي للمنطقة.
2. تناول الخطاب المفبرك علاقات قطر الخارجية، متمثلة في علاقاتها مع دول الحصار، والولايات المتحدة الأمريكية، والجمهورية الإسلامية الإيرانية.
3. دعوة الأشقاء في الدول الأربع (دول الحصار) إلى مراجعة موقفهم المناهض لدولة قطر، ووقف سيل الحملات والاتهامات المتكررة التي لا تخدم العلاقات والمصالح المشتركة.
4. إن قطر نجحت في بناء علاقات قوية مع أمريكا وإيران في وقت واحد؛ فعلاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية قوية ومتينة رغم التوجهات غير الإيجابية للإدارة الأمريكية الحالية، وأن الوضع القائم لن يستمر بسبب تجاوزات الرئيس الأمريكي.
5. إن الجمهورية الإيرانية تمثل ثقلا إقليميا إسلاميا لا يمكن تجاهله، وليس من الحكمة التصعيد معها، خاصة أنها قوة كبرى تضمن الاستقرار في المنطقة عند التعاون معها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبالتأمل في الخطاب المفبرك، وما ورد فيه من تصريحات كاذبة، اتضح لنا أن الإستراتيجيات المتبعة فيه، كانت وفق التالي:

أولاً: على مستوى الأدوات الإستراتيجية

يظهر عنف اللغة في الخطاب المفبرك؛ من خلال ما ورد فيه من عبارات التهويل والتهديد التي تحمل دلالات عدائية واضحة، أراد من يقف وراءها أن يثبت التهمة المزعومة بأن قطر تهاجم أشقاءها من دول الحصار وتتدخل في شؤونهم الداخلية؛ فمن هذه العبارات الملفقة على سبيل المثال لا الحصر:

"إن الخطر الحقيقي هو سلوك بعض الحكومات التي سببت الإرهاب بتبنيها لنسخة متطرفة من الإسلام لا تمثل حقيقته السمحة، ولم تستطع مواجهته سوى بإصدار تصنيفات تجرم كل نشاط عادل"، "ولا يحق لأحد أن يتهمنا بالإرهاب لأنه صنف الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، أو رفض دور المقاومة عند حماس وحزب الله"، ".. تمثل حصانة لقطر من أطماع بعض الدول المجاورة"، "سنلاحق القائمين عليها من دول ومنظمات..."[1].

كما يظهر أن من يقف وراء الخطاب المفبرك قد اعتمد على مفاهيم هلامية وعبارات فضفاضة والغاية من ذلك التأثير على الرأي العام داخليا وخارجيا، وإضفاء نوع من المصداقية على الخطاب المزيف.

---

(1) انظر: الملحق رقم (أ) الخطاب المفبرك، ولكل الاقتباس اللاحقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما أن الخطاب المفبرك لم يخلُ من عبارات تلطيفية دارجة في الساحة السياسية الغاية منها تضليل المتلقي وإشعاره بصحة الخطاب؛ إذ لا تخلو سياسات الدول من عبارات دبلوماسية كعبارة: "جدد سموه شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على الحفاوة وكريم الضيافة".

فالغاية منها إذن، هي إضفاء لون دارج في الخطابات السياسية حتى يسلم المتلقي بصحة الخطاب.

ثانياً: على مستوى الآليات الإستراتيجية

قامت المجموعة التي تقف خلف الخطاب المفبرك، باستخدام عدة آليات لإقناع المتلقي بصحة الخطاب، والتأثير على الرأي العام، وكانت من أبرزها آلية البروباغندا، حيث اعتمد المخادعون في خطابهم المفبرك على استخدام مجموعة من وسائلها، وفيما يلي محاولة لاستخراج أبرز الوسائل التي وقفنا عليها:

1. وسيلة تلفيق الأكاذيب ونشر المغالطات

يعتبر الخطاب برمته خطاباً مزيفاً غرضه إلصاق الأكاذيب وتسويقها للرأي العام، ومن أبرز المغالطات الواردة فيه مغالطات مادية، وأخرى منطقية، فأما المغالطات المادية؛ فتمثّلت في التسويق لفكرة أن قطر تدعم الإرهاب، وتدعم الجماعات الإرهابية؛ كجماعة الإخوان المسلمين، والمقاومة الإسلامية "حماس"، وحزب الله اللبناني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وأما المغالطات المنطقية؛ فاعتمدت على إطار عقلي ومنطقي تمثل في التسويق لفكرة انحيازها لإيران ضد مصالح الخليج، معتمدة على حجج مغلوطة[1]، كما في المثال التالي:

"لما تمثله إيران من ثقل إقليمي وإسلامي لا يمكن تجاهله، وليس من الحكمة التصعيد معها، خاصة أنها قوة كبرى تضمن الاستقرار في المنطقة عند التعاون معها، وهو ما تحرص عليه قطر من أجل استقرار الدول المجاورة".

وبهذه الطرق الملتوية يتم إخراج الواقع بما يتناسب مع مقاصد السلطة.

2. وسيلة خلط الحق بالباطل (التدليس)

اتبع من يقف وراء الخطاب المفبرك سياسة التدليس؛ ونعني بذلك التضليل بطرق احتيالية من خلال خلط الحق بالباطل، ودس السم في العسل؛ إذ تَعمَّدَ المدلسون في الخطاب المفبرك الجمع بين معلومات صحيحة وأخرى كاذبة، بهدف إيهام المتلقي وإقناعه بصحة ما ينقل إليه، فتنطلي عليه الخدعة.

فمن الحقائق التي وردت في الخطاب المفبرك، تخريج سمو الأمير للدفعة الثامنة من مجندي الخدمة الوطنية بمعسكر الشمال، وتلك حقيقة؛ لكنه لم يُلقِ أي خطاب بهذه المناسبة كما جاء في الخطاب المزعوم، الذي نص على الآتي:

---

(1) للاستزادة والاطلاع على الحجاج والمغالطة ينظر كتاب (الحجاج والاستدلال الحجاجي، تأليف: حافظ إسماعيل علوي).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"جاء ذلك في حديث لسموه بثته وكالة الأنباء القطرية على موقعها بعد حفل تخريج الدفعة الثامنة من مجندي الخدمة الوطنية في ميدان معسكر الشمال صباح اليوم".

ومن ذلك أيضاً؛ أن دولة قطر في الحقيقة لا تعتبر جماعة الإخوان المسلمين وحركة حماس من الجماعات الإرهابية، بينما وصفتهم دول الحصار بالجماعات الإرهابية، والغرض من ذلك الرغبة في إقناع المتلقين بصحة الخطاب المفبرك، حيث نص الادعاء:

"ولا يحق لأحد أن يتهمنا بالإرهاب لأنه صنف الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، أو رفض دور المقاومة عند حماس وحزب الله".

وقد أورد الخطاب المفبرك مشاركة قطر في القمة العربية الإسلامية بالرياض، بحضور الرئيس الأمريكي رونالد ترامب، مع وضع العبارات الدبلوماسية المستعملة دولياً لإضفاء صبغة حقيقية على الخطاب الذي نص على ما يلي:

"وعن القمة العربية الإسلامية الأمريكية التي شاركت فيها قطر بالرياض، جدد سموه شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على الحفاوة وكريم الضيافة".

كانت هذه بعض الحيل التي تضمَّنها الخطاب المفبرك، تمكَّنت بعض دول الحصار أن تبثه على موقع وكالة الأنباء القطرية بعد اختراقه، ومن ثمَّ نشرهُ على مواقعها الرسمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المبحث الثالث: الدراسة التحليلية لبيانات دول الحصار

سنتناول في هذا المبحث تحليل الخطابات الرسمية لدول الحصار، والمتمثلة في البيانات الرسمية الخاصة بقطع علاقاتها الدبلوماسية مع دولة قطر، وبياناتها الرباعية المشتركة، محاولين من خلالها الكشف عن أبرز استراتيجيات التحليل النقدي للخطاب (الأدوات والآليات) التي تضمنتها، وكما أشرنا آنفا فإننا نقصد بالأدوات ما اتصل بالألفاظ والعبارات والتراكيب، ونقصد بالآليات ما تجاوز الألفاظ والعبارات إلى الشكل الذي يتخذه الخطاب، كالطرائق والأساليب المتبعة في تحقيق الغايات، وتمرير الإيديولوجيات، وشرعنة القرارات، للتأثير على الرأي العام.

وبناء عليه فقد قسمنا هذا المبحث إلى قسمين اثنين؛ هما:

أولاً: البيانات الرسمية الخاصة بالمقاطعة الدبلوماسية

وظفت دول الحصار في بياناتها الرسمية مجموعة من الأدوات والآليات الإستراتيجية المؤثرة؛ سعياً منها إلى تكوين قناعات لدى المتلقين لم يختاروها بمحض إرادتهم، إنما فرضت عليهم من خلال الأفكار المصوغة بالألفاظ والعبارات التي تنطوي على مصالح السلطة وتوجهاتها، فقد "أثبت علماء الدلالة أن الألفاظ تؤثر في الجهاز العصبي للإنسان"[1] مما يساعد السلطة في الوصول إلى درجة من التحكم بتوجهات المتلقين وسلوكهم، ومن أهم الإستراتيجيات التي وقفنا عليها:

---

(1) رامي عزمي يونس، ***تحليل لغة الخبر السياسي***، ص158.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الأدوات الإستراتيجية

تنوعت الألفاظ والعبارات المستخدمة في بيانات دول الحصار، ولكن غايتها واحدة وهي محاولة تضليل المتلقي وفق ما يخدم قرار قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر، وحصارها براً وبحراً وجواً، ولذلك ركزت الاختيارات اللغوية على ما يلي:

1. استخدام العبارات الهلامية

اعتمدت البيانات الأربعة على مصطلحات هلامية توهم المتلقي بأنها ذات دلالة محددة، لكنها في الحقيقة عبارات فضفاضة مثل: "نشر الفوضى، زعزعة الأمن والاستقرار، احتضان جماعات إرهابية وطائفية، دعم الأنشطة الإرهابية، تتعرض لحملات وعمليات إرهابية مدعومة، ..."، وقد كان من أبرزها "مصطلح الإرهاب"؛ إذ إن اختيار هذا المصطلح دون غيره من المصطلحات اختياراً أيديولوجياً لما يحمله من مضامين وأبعاد يمكن إجمالها في الآتي:

1. يضفي على الخطاب صفة الجدية والقصد، وإخفاء أسباب الأزمة الحقيقية.
2. يتضمن أبعاداً نفسية سلبية كإثارة الرعب في نفوس المتلقين؛ فالإرهاب في أبسط تصوراته ترويع للآمنين، والاعتداء عليهم ظلماً وعدواناً.
3. تحاول دول الحصار من خلال هذا المصطلح أن تستعدي المجتمع الدولي والدول المتقدمة على قطر؛ وذلك لما يمثله هذا المصطلح من أبعاد نفسية سلبية.
4. يحمل هذا المصطلح ملامح إقناعية؛ إذ المقاطعة من أجل الإرهاب حجة مقبولة عند المتلقين.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لذا حاولت دول الحصار أن تكريس جهدها في ترويج هذا المصطلح في خطاباتها الإعلامية، وبياناتها الرسمية؛ لما يحمله من أبعاد "إيديولوجية أكثر من كونها وصفية"[1]، وإذا ما واجهنا دول الحصار بسؤالنا عن الإرهاب الذي تقصده؛ فأننا لن نجد جواباً واضحاً سوى شعارات فارغة عن الحقيقة كدعم الإرهاب، ونشر الفوضى، وزعزعة الأمن، وغيرها من الشعارات، ومن ثمَّ التنصل من طاولة الحوار التي دعت إليها دولة قطر عدة مرات.

2. عبارات التهويل

تضمنت جميع البيانات الرسمية عبارات التهويل والتضخيم، إلا أن البيان المصري كان أشدّها تهويلاً؛ فقد صور دولة قطر بأنها تهدد الأمن العربي بأجمعه، وتشق وحدة الأمة العربية بأكملها؛ على افتراض أنها أمة متوحدة، وفيما يلي جدول بأبرز عبارات التهويل لدى دول الحصار:

(1) رامي عزمي، ***تحليل لغة الخبر السياسي***، ص153.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 7 عبارات التهويل المتضمنة في بيانات دول الحصار

م	الدولة	عبارات التهويل في بيانات دول الحصار
1	البحرين	"إصرار دولة قطر على المضي في زعزعة الأمن والاستقرار في مملكة البحرين، والتدخل في شؤونها، والاستمرار في التصعيد والتحريض الإعلامي، ودعم الأنشطة الإرهابية المسلحة، وتمويل الجماعات المرتبطة بإيران للقيام بالتخريب ونشر الفوضى في البحرين [...] الممارسات القطرية الخطيرة لم يقتصر شرها على مملكة البحرين فقط إنما تعدته إلى دول شقيقة أحيطت علما بهذه الممارسات التي تجسد نمطا شديد الخطورة لا يمكن الصمت عليه أو القبول به، وإنما يستوجب ضرورة التصدي له بكل قوة وحزم"
2	السعودية	نتيجة للانتهاكات الجسيمة التي تمارسها السلطات في الدوحة، سراً وعلناً، طوال السنوات الماضية.
3	الإمارات	"تزعزع أمن واستقرار المنطقة والتلاعب والتهرب من الالتزامات والاتفاقيات [...] دعمها وتمويلها واحتضانها للتنظيمات الإرهابية والمتطرفة والطائفية"
4	مصر	"إصرار قطر على التدخل في الشؤون الداخلية لمصر ودول المنطقة بصورة تهدد الأمن القومي العربي وتعزز من بذور الفتنة والانقسام داخل المجتمعات العربية وفق مخطط مدروس يستهدف وحدة الأمة العربية ومصالحها"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تضمن الجدول السابق ألفاظاً وعبارات مشحونة بالمبالغة والتهويل؛ تهدف إلى كسب تأييد المتلقين وإقناعهم بأهمية القرار الذي اتخذته دول الحصار، فإنه "كلما كبرت الكذبة كلما صدقها الناس"[1]. ومما يلفت الانتباه أيضاً أن عبارة "طائفية" جاءت مقصودة لإثارة وجدان الشريحة الكبرى من المجتمع الخليجي وهم "أهل السنة" لما لها من أثر في إثارة حميتهم الطائفية، خصوصاً وأنه قد سبق حدث الحصار شحن طائفي بين الطرفين (السني والشيعي) عبر وسائل الإعلام المغرضة.

كما تدل عبارة "تهدد" الواردة في البيان المصري على مسلمة قيمية حسب تقسيم فيركلاف للمسلمات[2]؛ إذ توهم المتلقي بالانزعاج من السلطات القطرية وتهديدها للأمن المصري وكأن الأمر مُسلَّمٌ به، ومن ثمَّ سَيُفسر المتلقي هذه المسلمة على نحو قيمي؛ يجعل من المقاطعة أمرا فضيلا ومستحسنا.

إضافة إلى ذلك؛ فإن دول الحصار تتوخى من المبالغة في إطلاق الأوصاف التهويلية مثل (تهديد، زعزعة، شديد الخطورة، انتهاكات جسيمة، دعم التنظيمات الإرهابية والطائفية إلخ) إضفاء الشرعية على محاولة قلب نظام الحكم في دولة قطر وتنصيب من أرادوه حاكماً[3] ولا شك أن محاولة كهذه لو نجحت لحظيت بمباركة بعض رجال الدين ممّن يفتون في أوطانهم بحرمة الخروج على ولي الأمر، لكن ذلك يعتبر من المستحب المرجو في غير أوطانهم.

---

(1) منال هلال مزاهرة، ***الدعاية أساليبها ومدارسها والحرب النفسية***، ص114، ملاحظة: وهي عبارة نسبتها المؤلفة إلى هتلر.

(2) انظر الفصل الثاني، المبحث الثاني، ص

(3) أمثال: سلطان سحيم، وعبدالله علي آل ثاني.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. على مستوى الجمل والتراكيب

يظهر من صِياغة البيانات أنها اعتمدت على الجمل التقريرية؛ لما لها من طابع إيديولوجي؛ فهي تضفي على البيانات صفة الحقيقة؛ مما يعني أن منتج الخطاب متحكم في الموقف، ومهيمن عليه، فهو مصدر الخبر والمدرك لحيثياته وتفاصيله، وما على المتلقي إلا التسليم بما ورد فيه.

كما صيغت البيانات في سياق حديثها عن دولة قطر باستعمال الفعل المضارع؛ لإضفاء الطابع الإيديولوجي على الخطاب؛ والقصد من وراء ذلك إيهام المتلقي وتضليله وإشعاره بدلالة الاستمرارية، وقد تمثلت في العبارات التالية:

الجدول رقم 8 صيغة الفعل المضارع في بيانات المقاطعة الدبلوماسية

م	الدولة	الفعل المضارع في سياق الحديث عن دولة قطر
1	البحرين	"لم يقتصر شرها على مملكة البحرين"، "تجسد نمطاً شديد الخطورة"، "لا يمكن الصمت عليه"، "يستوجب ضرورة التصدي له"، "يشهد مع كل عملية إرهابية سقوط ضحايا".
2	السعودية	"تمارسها السلطات في الدوحة"، "تستهدف ضرب الاستقرار"، "يسعون لضرب استقرار وحدة الوطن في الداخل والخارج"، "تسعى إلى تأجيج الفتنة داخلياً"
3	الإمارات	"تزعزع أمن واستقرار المنطقة"، "سيدفع بالمنطقة إلى مرحلة جديدة لا يمكن التنبؤ بعواقبها"، "تؤدي إلى الوقيعة بين شعوب المنطقة"

كما استخدمت دول الحصار في بياناتها عبارات تُضمر افتراضات إيديولوجية دالة على مسلمات خارج النص؛ وألفاظاً يلزم عنها معان مستترة تقتضيها الدلالة اللغوية؛ مثل استخدام أداة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التعريف، وألفاظ التوكيد، وأدوات الوصل، وأدوات الإشارة، وقد تجلى ذلك في مواضع عدة نذكر منها تمثيلا لا حصرا:

الجدول رقم 9 افتراضات إيديولوجية في بيانات المقاطعة الدبلوماسية.

م	الدولة	العبارة	الدلالة الافتراضية
1	البحرين	"التنكر لجميع التعهدات السابقة"	يلزم من العبارة وجود تعهدات سابقة مع مملكة البحرين، ومؤكدة بلفظة "جميع" وجاءت أداة التعريف للدلالة على أنها متعينة.
2	السعودية	"تؤكد المملكة أنها صبرت طويلاً رغم استمرار السلطات في الدوحة على التملص من التزاماتها"	أداة الوصل (رغم) تشير إلى افتراض خارج النص وهو التسليم بوجود أزمة طويلة المدى بين البلدين ونكث للعهود والالتزامات طوال تلك الفترة.
3	مصر	"وفشل كافة المحاولات لإثنائه عن دعم التنظيمات الإرهابية"	تفترض هذه العبارة على وجه الإلزام وجود محاولات مصرية سابقة لتضليل المتلقي باستمرار قطر في دعم الإرهاب.

ثانياً: الآليات المستخدمة في البيانات الرسمية

وسنورد خمس آليات تضمنتها البيانات الرسمية؛ وهي كالتالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. آلية التضامن

أشرنا سابقاً إلى أن آلية التضامن قائمة على معيار اجتماعي تحدد طبيعة العلاقة بين أطراف الخطاب؛ أي الطبيعة التفاعلية، فتسعى إلى إنشاء علاقة حميمية بين المرسل والمتلقي أو بين أطراف الخطاب لهدف ما، وتظهر معالم هذه الآلية في بيانات دول الحصار من خلال عبارات التلطف والتودد إلى الشعب القطري، تمثلت في العبارات التالية:

الجدول رقم 10 عبارات التضامن مع الشعب القطري في بيانات المقاطعة الدبلوماسية.

م	الدولة	العبارات التضامنية في البيان
1	البحرين	"تؤكد حرصها على الشعب القطري الشقيق الذي يدرك معاناتها"
2	السعودية	"حرصاً منها على الشعب القطري الذي هو امتداد طبيعي وأصيل لإخوانه في المملكة، وجزء من أرومتها، وستظل المملكة سنداً للشعب القطري الشقيق وداعمة لأمنه واستقراره بغض النظر عما ترتكبه السلطات في الدوحة من ممارسات عدائية".
3	الإمارات	"تؤكد احترامها وتقديرها البالغين للشعب القطري الشقيق لما يربطها معه من أواصر القربى والنسب والتاريخ والدين".

تحاول دول الحصار أن تظهر التضامن والتعاطف مع الشعب القطري، وفي الوقت ذاته تتناقض مع أقوالها وأفعالها، فأما تناقض أقوالها فقد جاء في البيان ذاته قرار منع القطريين من

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

البقاء على أراضيها، أو الدخول إليها، أو حتى المرور عبرها وإلزامهم بمغادرتها خلال أربعة عشر يوماً، وأما تناقض أفعالها فالمملكة العربية السعودية لم تمنح القطريين المدة المقررة، وإنما أخرجت المعتمرين من بيت الله الحرام في اليوم الذي أُعلن فيه البيان[1]، ومنعت طيران الخطوط الجوية القطرية من نقلهم نتيجة إغلاق المنافذ الجوية أمامها دون سابق إنذار، مما حدا بهم إلى اللجوء لشركات الطيران الأخرى كالطيران العماني والخطوط الجوية الكويتية[2]، كما قامت دول الحصار بالحجز على أموال القطريين وممتلكاتهم، ورفض تخريج طلابهم المبتعثين، وغيرها من التصرفات التي دفعت اللجنة الدائمة لحقوق الإنسان بدولة قطر إلى التعاقد مع مكتب محاماة دولي للمطالبة بحقوق المواطنين القطريين المتضررين جراء الحصار[3].

ومما يلاحظ على بياني المملكة العربية السعودية ودولة الإمارات العربية المتحدة محاولة إظهار أنهما أشد حرصاً على الشعب القطري من القيادة القطرية نفسها؛ وأن الحصار والمقاطعة الدبلوماسية كانت لأجل الشعب القطري ولمصلحته، فمما جاء في بياناتهما:

1. المملكة العربية السعودية: "حرصاً منها على الشعب القطري [...] وستظل المملكة سنداً للشعب القطري الشقيق وداعمة لأمنه".

---

(1) ينظر: "السعودية تمنع قطريين من دخول الحرم المكي"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10587، الأحد 11يونيو2017م، ص1.

(2) ينظر: "البيت الحرام ليس ملكية خاصة حتى يُمنع القطريون من دخوله"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10588، الأثنين 12يونيو2017م، ص1.

(3) ينظر: هديل صابر، "التعاقد مع مكتب محاماة دولي للمطالبة بتعويضات للمتضررين"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10605، الخميس 29يونيو2017م، ص7.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الإمارات العربية المتحدة: "لما فيه مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي عامة والشعب القطري الشقيق خاصة"...

فهما بذلك تحاولان إظهار التضامن مع الشعب القطري لمقاصد ومآرب أخرى؛ وهي تضليل الرأي العام، وتحسين صورتهما أمام شعوبهما بأن القرار ضد النظام وليس الشعب، ومحاولة إنشاء علاقة حميمية مع الشعب القطري بغرض تأليبه على القيادة القطرية، وهما في حقيقة هذا التصريح جعلا لأنفسهما وصاية على الشعب القطري وبقية الشعوب الخليجية بأنهما أدرى وأعلم بمصالحهم، من أجل إنجاح سياستهم من خلال إيهام المتلقي بأن الحصار من أجل مصلحة الشعب القطري.

وتتجلى مظاهر هذه الآلية أيضاً؛ في الطبيعة التفاعلية للبيانات؛ حيث صيغت بطريقة تظهر تعاطف دول الحصار مع بعضها البعض ضد دولة قطر؛ إذ أعلنت مملكة البحرين في البداية عن قطع علاقاتها للدواعي والأسباب المزعومة؛ ومن ثمَّ ساندتها المملكة العربية السعودية في قطع علاقاتها، وجاءت دولة الإمارات العربية المتحدة في المرحلة الثالثة لتؤيد قرارهما، فأصدرت بياناً بعنوان: "الإمارات تؤيد بياني مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية بشأن قطر"، وفيما يلي ما نصت عليه البيانات:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 11 الطبيعة التفاعلية بين دول الحصار في بيانات المقاطعة الدبلوماسية

م	الدولة	تضامن دول الحصار مع بعضهم البعض
1	البحرين	"فإن مملكة البحرين تعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر حفاظا على أمنها الوطني"
2	السعودية	"كما أنها اتخذت هذا القرار تضامناً مع مملكة البحرين الشقيقة التي تتعرض لحملات وعمليات إرهابية مدعومة من قبل السلطات في الدوحة".
3	الإمارات	"وتأييدا للبيان الصادر عن مملكة البحرين الشقيقة والبيان الصادر عن المملكة العربية السعودية فإن دولة الإمارات العربية المتحدة قررت اتخاذ الاجراءات التالية"
4	مصر	لم تشر إلى ذلك

ومن مظاهر الطبيعة التفاعلية في البيانات؛ تضامن الدول الرباعية مع بعضها البعض وتواطؤها المشترك في الأهداف والقرارات، والأسباب المزعومة؛ فقد تكررت المضامين والأفكار، بل حتى الألفاظ والعبارات في البيانات الأربع، مما يعني أن الآلية تجلت لغوياً في توحد الأسباب والأهداف والقرارات، للدلالة على الطبيعة التفاعلية بين دول الحصار، وفيما يلي جداول توضح أبرز مظاهر المشاركة في بيناتهم:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. الاشتراك في الأهداف

الجدول رقم 12 اشتراك بيات دول الحصار في الأهداف

م	الدولة	الأسباب
1	البحرين	"حفاظا على أمنها الوطني"
2	السعودية	"لأسباب تتعلق بالأمن الوطني السعودي"
3	الإمارات	"لأسباب تتعلق بالأمن الوطني الاماراتي"
4	مصر	"حرصاً على الأمن القومي المصري"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. الاشتراك في الأسباب المزعومة

جدول رقم 13 اشتراك دول الحصار في الأسباب المزعومة

م	الدولة	الأسباب المزعومة
1	البحرين	"دعم الأنشطة الإرهابية المسلحة، وتمويل الجماعات المرتبطة بإيران"
2	السعودية	"احتضان جماعات إرهابية وطائفية متعددة تستهدف ضرب الاستقرار في المنطقة، ومنها جماعة (الإخوان المسلمين) و(داعش) و(القاعدة) والترويج لأدبيات ومخططات هذه الجماعات عبر وسائل إعلامها بشكل دائم"
3	الإمارات	"دعمها وتمويلها واحتضانها للتنظيمات الإرهابية والمتطرفة والطائفية وعلى رأسها جماعة الإخوان المسلمين وعملها المستمر على نشر وترويج فكر تنظيم داعش والقاعدة عبر وسائل إعلامها المباشر وغير المباشر"
4	مصر	"دعم التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم الإخوان الإرهابي"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. الاشتراك في القرارات

الجدول رقم 14 اشتراك بيانات دول الحصار في القرارات

م	نوع القرار	البحرين	السعودية	الإمارات	مصر
1	بشأن العلاقات الدبلوماسية	"قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر ... وسحب البعثة الدبلوماسية البحرينية من الدوحة، وإمهال جميع أفراد البعثة الدبلوماسية القطرية 48 ساعة لمغادرة البلاد"	قررت قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع دولة قطر	"قطع العلاقات مع قطر بما فيها العلاقات الدبلوماسية وإمهال البعثة الدبلوماسية القطرية 48 ساعة لمغادرة البلاد"	"قررت [...] قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر"
2	بشأن الشعب القطري	"تأسف لعدم السماح للمواطنين القطريين من الدخول إلى أراضيها أو المرور عبرها، كما تمنح المقيمين والزائرين القطريين مهلة 14 يوما لمغادرة أراضي المملكة"	"تمنع بكل أسف [...] دخول أو عبور المواطنين القطريين إلى المملكة العربية السعودية، وتمهل المقيمين والزائرين منهم مدة 14 يوماً للمغادرة"	"منع دخول أو عبور المواطنين القطريين إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وتمهل المقيمين والزائرين منهم مدة 14 يوما للمغادرة"	لا يوجد

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تابع/ الجدول رقم 14 اشتراك بيانات دول الحصار في القرارات

م	نوع القرار	البحرين	السعودية	الإمارات	مصر
3	بشأن شعوب دول الحصار	" تمنع حكومة مملكة البحرين مواطنيها من السفر إلى قطر أو الإقامة فيها"	"يمنع على المواطنين السعوديين السفر إلى دولة قطر، أو الإقامة فيها، أو المرور عبرها، وعلى المقيمين والزائرين منهم سرعة المغادرة خلال مدة لا تتجاوز 14 يوماً"	"تمنع المواطنين الإماراتيين من السفر إلى دولة قطر أو الإقامة فيها أو المرور عبرها"	لا يوجد
4	المنافذ ووسائل النقل	"تعلن غلق الأجواء أمام حركة الطيران، وإقفال الموانئ والمياه الإقليمية أمام الملاحة من وإلى قطر، خلال 24 ساعة من إعلام البيان.	"قررت إغلاق كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية، ومنع العبور في الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية السعودية"	"اغلاق كافة المنافذ البحرية والجوية خلال 24 ساعة أمام الحركة القادمة والمغادرة إلى قطر ومنع العبور لوسائل النقل القطرية كافة القادمة والمغادرة واتخاذ الاجراءات القانونية"	"تعلن جمهورية مصر العربية غلق أجوائها وموانئها البحرية أمام كافة وسائل النقل القطرية"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تابع/ الجدول رقم 14 اشتراك بيانات دول الحصار في القرارات

م	نوع القرار	البحرين	السعودية	الإمارات	مصر
5	الإجراءات المتخذة حيال غلق المنافذ	لا يوجد	"البدء بالإجراءات القانونية الفورية للتفاهم مع الدول الشقيقة والصديقة والشركات الدولية لتطبيق ذات الإجراء بأسرع وقت ممكن لكافة وسائل النقل من وإلى دولة قطر"	"التفاهم مع الدول الصديقة والشركات الدولية بخصوص عبورهم بالأجواء والمياه الإقليمية الإماراتية من وإلى قطر	"ستتقدم بالإجراءات اللازمة لمخاطبة الدول الصديقة والشقيقة والشركات العربية والدولية للعمل بذات الإجراء الخاص بوسائل نقلهم المتجهة إلى الدوحة

5. الاشتراك في أسباب منع القطريين من دخول آراضيهم

الجدول رقم 15 اشتراك بيانات دول الحصار في أسباب منع القطريين من دخول آراضيهم

م	الدولة	أسباب منع القطريين من الدخول لأراضيها
1	البحرين	"تحرزا من أي محاولات ونشاطات عدائية"
2	السعودية	"لأسباب أمنية احترازية"
3	الإمارات	" لأسباب أمنية واحترازية"

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تتبدى من خلال الجداول السابقة معالم آلية التضامن بين دول الحصار مع بعضها البعض وطبيعتها التفاعلية؛ فاشتراكها في الأسباب، والقرارات، وتواطؤاها على الاتهامات المزعومة، تعبر عن قوة القرار أمام الرأي العام.

2. آلية التوجيه

أشرنا سابقاً إلى أن آلية التوجيه تظهر في الخطاب بشكل واضح ومباشر؛ فهي تعتمد على توجيه المتلقي إلى فعل مستقبلي معين، وقد تجلت هذه الآلية في بيانات دول الحصار وفي قراراتها الصادرة في حق البعثات الدبلوماسية، والشعب القطري، ومواطني دولهم، والمعنيين بالمنافذ البرية والبحرية والجوية؛ حيث تمثلت في الأوامر والنواهي كالخروج من أراضيها مدة زمنية محددة، ومنع الدخول إليها أو المرور عبرها، وغلق المنافذ البرية والبحرية والجوية، ونحو ذلك من الأوامر والنواهي التي جاءت في عبارات من قبيل (قررت، تعلن، تمنع، عدم السماح، إلخ) كما وضحناها في الجدول السابق.

3. آلية التلميح

تعتمد آلية التلميح كما أشرنا في الفصل السابق على الشكل اللغوي للخطاب وعلاقته بالمعنى؛ حيث يلمح فيها المرسل بالتعبير عن المعنى المراد باطناً، ويفهمها المتلقي من خلال السياق، وقد اعتمدت خطابات دول الحصار في بياناتها في الغالب على الدلالة المباشرة، إلا أنها لم تخلُ من تلميحات دون الإفصاح عنها أو عن أصلها أو هويتها، أو عدم ذكر التفاصيل المتعلقة بها؛ أو عبارات تلمح إلى دلالات معينة يفهمها المتلقي من خلال إعمال الذهن والربط بين الأمور؛ نذكر منها على سبيل المثال:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

1. الأوامر والنواهي الواردة في البيانات الأربع؛ فهي تلمح إلى تعرض مخالفها للعقوبة والمسألة القانونية على سبيل الإلزام.

2. جاء في بيان المملكة العربية السعودية في سياق الحديث عن الشعب القطري، ما نصه: "...حرصاً منها على الشعب القطري الذي هو امتداد طبيعي وأصيل لإخوانه في المملكة، وجزء من أرومتها، ..."

إذ تحمل كلمة (أُرومة) دلالات مبطنة، ومعناها كما جاء في لسان العرب ما نصه: "الأَرُومةُ: الأَصْل وَفِي حَدِيثِ عُمير بْنِ أَفْصى: أَنا مِنَ الْعَرَبِ فِي أَرُومة بِنائها؛ قَالَ ابْنُ الأَثير: الأَرُومةُ بِوَزْنِ الأَكولة الأَصْل"[1]. يتضح إذن، أن القول بالأُرومة يلزم عنه وجود أصل وفرع، والمتكلم يدعي لنفسه أنه الأصل، وأن الآخر هو الفرع، وهذا فيه تلميح للشعب القطري بأنه جزء من الأصل؛ أي من المملكة العربية السعودية؛ وعلى الفرع أن يتبع الأصل؛ وهي دعوة ضمنية لتأييد قراراتها والعودة إلى الأصل المزعوم، فلا غرابة بعد ذلك إن جاءت مطالبات تدعو ضم قطر إلى السعودية سواء كان ذلك عن طريق الذباب الإلكتروني أو من شخصيات مسؤولة بدول الحصار، أو حتى في أغنية الأطفال التي أنتجتها السعودية ضد قطر ورموزها[2].

ومن العبارات الأخرى التي ظهرت لنا في البيانات وتتضمن تلميحات لم تفصح عنها دول الحصار، أو لم تذكر التفاصيل المتعلقة بها، نذكرها في الجدول التالي:

---

(1) ***لسان العرب***، ابن منظور، باب الميم فصل الألف، م:12، ص14.

(2) وفيها "عودي يا دوحة عودي على البر السعودي، يمكن مشاهدة الأغنية المسيئة وسماعها على موقع اليوتيوب، شوهد بتاريخ:2019/2/25م، انظر الرابط:
(https://www.youtube.com/watch?v=lhTrJnp5kz4&t=21s)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 16 العبارات التلميحية في بيانات دول الحصار

م	الدولة	العبارات التلميحية في البيان	الملاحظات
1	البحرين	"تمويل الجماعات المرتبطة بإيران" "الممارسات ...تعدته إلى دول شقيقة"	لم تفصح عن هويتها
2	السعودية	"استخدام وسائل الإعلان التي تسعى إلى تأجيج الفتنة"، "احتضان جماعات إرهابية وطائفية متعددة".	لم تصرح بتسميتها
3	الإمارات	"مواصلة دعمها وتمويلها واحتضانها للتنظيمات الإرهابية والمتطرفة والطائفية"	لم تفصح عن هويتها
4	مصر	"دعم التنظيمات الإرهابية" "دعم العمليات الإرهابية في سيناء"	لم تفصح عن هويتها ربطه بحادثة تاريخية عمداً بغرض التأثير على المتلقي

لم تفصح دول الحصار عن هوية المنظمات الإرهابية والمتطرفة والطائفية قصداً؛ لا سيما في بيان المملكة العربية السعودية حيث جاءت الألفاظ نكرة ولم تعرف "احتضان جماعات إرهابية وطائفية متعددة " بهدف تجهيل المصدر، وتضليل المتلقي كي يستدل عليها بنفسه، فيربطها بما يتبادر إلى ذهنه من المعاني العامة والدارجة عن الجماعات الإرهابية كعمليات القتل والعنف والترويع، وغيرها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. آلية الحجاج

تعتمد آلية الحجاج على معيار الإقناع بالبرهنة كما ذكرنا في الفصل السابق، بغض النظر عن حقيقة البراهين المقدمة، وتطرح بيانات دول الحصار عدة ادعاءات مزعومة لا أساس لها من الصحة، سنقتصر على إحداها، وهي أن دولة قطر أمضت عقوداً وتعهدات سابقة مع دول الحصار، وقد اعتمد هذا الادعاء السياسي على حجج لم ترد إلا في البيانيين التاليين:

الجدول رقم 17 الحجج المستخدمة في بيانات المقاطعة الدبلوماسية

م	الدولة	الحجج المستخدمة	نوع الحجة
1	السعودية	"منذ عام 1995م بذلت المملكة العربية السعودية وأشقاؤها جهوداً مضنية ومتواصلة لحث السلطات في الدوحة على الالتزام بتعهداتها، والتقيد بالاتفاقيات"	حجج التأطير
2	الإمارات	"لعدم التزام السلطات القطرية باتفاق الرياض لإعادة السفراء والاتفاق التكميلي له 2014 [...] وكذلك نقضها البيان الصادر عن القمة العربية الإسلامية الأمريكية بالرياض تاريخ 21 – 5 – 2017 لمكافحة الإرهاب الذي اعتبر إيران الدولة الراعية للإرهاب في المنطقة"	حجج التأطير

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

اعتمدت المملكة العربية السعودية على ذكر التاريخ كحجة ومن ثمَّ شحنتها بعبارات من قبيل "جهود مضنية ومتواصلة" لتأطير الحجة في نوع من التضخيم للحدث بغرض إقناع المتلقين، أما دولة الإمارات العربية المتحدة فقد اعتمد ادعاؤها على ربط الحجة بحادثة تاريخية واحدة؛ وهي اتفاق الرياض، وتعيين تاريخها كي تعطي الحجة نوعاً من القوة والوجاهة، كما أدرجت بيان القمة العربية الإسلامية الأمريكية بالرياض ضمن الاتفاقيات لإيهام المتلقي بقوة الحجة، مما يسهم في إقناع المتلقين بوجود اتفاقيات منذ سنوات طويلة وتعهدات متكررة. وبغض النظر عن محتوى اتفاق الرياض وبيان القمة؛ فإنه من البديهيات أن عامة الناس لن تكلف نفسها عناء البحث عن الاتفاقيات وقراءتها؛ وستلعب الأرقام والمسميات دوراً في إقناعها بالحجج المطروحة.

5. آلية الدعاية السياسية (البروباغندا)

تظهر ملامح هذه الآلية بشكل واضح في بيانات دول الحصار، وتنوعت وسائلها، بهدف التأثير على الرأي العام داخلياً وخارجياً، وفيما يلي الكشف عن أبرز الوسائل الأيديولوجية للدعاية السياسية التي ظهرت لنا ونجملها في خمس وسائل؛ وهي كالآتي:

1. وسيلة إثارة العاطفة واللعب على دور الضحية

وتعمد هذه الوسيلة إلى محاولة إثارة عاطفة المتلقي وتضليل الرأي العام، وقد تمثلت في بيانات دول الحصار من خلال العبارات الآتية:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 18 العبارات الدالة على إثارة العاطفة في بيانات دول الحصار

م	الدولة	العبارات العاطفية
1	البحرين	"يدرك معاناتها وهو يشهد، مع كل عملية إرهابية، سقوط ضحايا من إخوانه وأهله في البحرين بسبب استمرار حكومته في دعم الإرهاب"
2	السعودية	"تؤكد المملكة العربية السعودية إنها صبرت طويلاً رغم استمرار السلطات في الدوحة على التملص من التزاماتها ، والتآمر عليها".

تظهر مملكة البحرين نفسها في صورة الضحية في بيانها الرسمي من خلال استعمال العبارات العاطفية بغرض استمالة عاطفة المتلقي والتأثير عليه؛ وتعد هذه الوسيلة (أعني دور الضحية) إحدى الوسائل الدعائية المعروفة منذ القدم فقد استعملتها الدعاية اليهودية لكسب عاطفة الجمهور بشكل عام واليهود بشكل خاص؛ وذلك من خلال نشر ادعاء معاداة السامية، والتذكير بويلات اضطهاد اليهود، ومحرقة الهولوكوست، ونحو ذلك[1].

2. وسيلة إظهار النفس إيجاباً والآخر سلباً (شيطنة الآخر)

(1) ينظر: عاطف عدلي العبد، ***الدعاية والإقناع***، ص176-177. ومنال مزاهرة، ***الدعاية أساليبها ومدارسها***، ص419.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تجلت هذه الوسيلة بوضوح في بيانات الدول الأربع من خلال تلاعبها بالألفاظ وإظهار نفسها إيجاباً والآخر سلباً؛ فهي الدول التي صبرت طويلاً على قطر وحاولت الإصلاح عدة مرات ولكن دون جدوى حسب زعمها، حيث جاء في البيانات ما نصه:

الجدول رقم 19 العبارات الدالة على شيطنة الآخر في بيانات دول الحصار

م	الدولة	إظهار النفس إيجاباً والآخر سلباً
1	البحرين	"والتنكر لجميع التعهدات السابقة"
2	السعودية	وتؤكد المملكة العربية السعودية إنها صبرت طويلاً رغم استمرار السلطات في الدوحة التملص من التزاماتها ، والتآمر عليها"
3	الإمارات	" والتلاعب والتهرب من الالتزامات والاتفاقيات [...] وتدخلها في الشؤون الداخلية لدولة الإمارات وغيرها من الدول ...".
4	مصر	"وفشل كافة المحاولات لإثنائه[1] عن دعم التنظيمات الإرهابية"

3. وسيلة الإسقاط

الإسقاط حيلة دفاعية تستخدمها السلطة في الدعاية السياسية من خلال إسقاط أفعالها على الآخرين، فتبرئ بذلك نفسها وتبعد الشبهات عنها؛ ونلمح هذه الوسيلة في اتهام قطر بالإرهاب؛

(1) أخطأ البيان المصري في عبارة (لإثنائه) والصواب أن يكتب (لإثنائها) وقد أوردناها في المتن كما هي دون تعديل.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

إذ يخفي خلفه تورطاً حقيقياً؛ فقد صرحت وكالة الأنباء السعودية عن أسفها لإدراجها ضمن القائمة المقترحة للدول عالية المخاطر في مجال تمويل الإرهاب[1].

كما نلمحها أيضاً في اتهام دولة قطر بالتدخل في شؤون دول الحصار داخليا؛ ويعد استعراضنا لآليات الخطاب الإعلامي لدول الحصار في المبحثين السابقين دليلاً صريحاً على تدخل دول الحصار في الشأن الداخلي القطري والتحريض على قيادته وليس العكس، كما أثبتت قناة الجزيرة في فيلمها الوثائقي بعنوان "ما خفي أعظم" على أن قطر هي من صبرت طويلاً على تدخلات دول الحصار في شأنها الداخلي، وفيما يلي مجموعة من التغريدات التي تدل على ظاهرة الإسقاط عند دول الحصار:

(1) ينظر: "عام/المملكة تعرب عن أسفها لإعلان إدراجها ضمن القائمة المقترحة للدول عالية المخاطر في مجال غسل الأموال وتمويل الإرهاب الصادر من المفوضية الأوروبية"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية***، شوهد بتاريخ:2019/2/14م، انظر الرابط: https://www.spa.gov.sa/1885551

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الشكل رقم 9 وسيلة الإسقاط في بيانات دول الحصار (أ).

الشكل رقم 10 وسيلة الإسقاط في بيانات دول الحصار (ب).

ومن صور الإسقاط أيضاً؛ ما ورد في بيان دولة الإمارات العربية المتحدة من اتهام دولة قطر بأن سياساتها "تؤدي إلى الوقيعة بين شعوب المنطقة"[1]، فالحقيقة بأن الوقيعة الحاصلة بين شعوب المنطقة هي نتيجة سياسة التحريض الإعلامي التي انتهجتها دول الحصار ضد دولة قطر وشعبها، ونشرها لثقافة الكراهية، وسياسة السب والشتم عبر وسائل التواصل الاجتماعي، حتى تعدى الأمر إلى انتهاك براءة الأطفال وإقحامهم في وحل السياسة بإنتاج أغنية مسيئة لدولة قطر ورموزها، وقد أشرنا إلى ذلك سابقاً، ومن الأدلة على ذلك ما وصل إليه الجمهور الإماراتي من قذف لاعبي

(1) الملحق رقم (ث) بيان دولة الامارات العربية المتحدة بشأن المقاطعة الدبلوماسية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

المنتخب القطري في الكرة الآسيوية بالنعال ورميهم بالعلب البلاستيكية وغيرها من التصرفات الناتجة عن خطابات الكراهية التي بثتها دول الحصار في نفوس مواطنيها.

كما قامت دول الحصار في سياسة تفريقها بين شعوب المنطقة بتكليف الذباب الإلكتروني بفتح حسابات وهمية على شبكات التواصل الاجتماعي وانتحال شخصيات قطرية وكويتية وعمانية، وقرصنة حسابات شخصيات حقيقية، للتأجيج على دولة قطر مما يزيد من إشعال الفتنة والتفرقة بين شعوب المنطقة الخليجية.

4. وسيلة التكرار

من خلال مقارنتنا لما ورد في البيانات الأربعة لاحظنا تشابها وتكراراً واضحاً في الأفكار والمضامين، بل حتى أحياناً في الألفاظ والعبارات، فقد سوقت البيانات الأربعة لفكرة أن "قطر تدعم الإرهاب" وكررتها بصور مختلفة تارة بأنها تدعم الجماعات الإرهابية، ومرة بأنها تزعزع أمنها واستقرارها، وتارة أخرى بأن دول الحصار صبرت طويلاً على نكث العهود والالتزامات حسب زعمها طبعاً وغيرها من العبارات التي تخدم الفكرة ذاتها.

ثانياً: البيانات الرباعية المشتركة الموجهة لدولة قطر

أصدرت دول الحصار عدة بيانات مشتركة موجهة ضد دولة قطر، ووسمتها "بالبيان الرباعي"، وقد عززت فيها وسيلة التكرار؛ حيث تكررت فيها ذات الاتهامات والعبارات الواردة في البيانات الرسمية بشأن المقاطعة الدبلوماسية والتي تناولنها سالفاً، وقد تتبعنا هذه البيانات المشتركة فاتضح بأنها تنحصر في سبعة بيانات نرصدها في الجدول التالي:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 20 البيانات الرباعية المشتركة لدول الحصار.

البيانات الرباعية	التاريخ	الموقع	موضوعه	الملحق
البيان الرباعي الأول	2017/6/8م	–	بشأن قوائم الإرهاب الموجهة لدولة قطر	ح
البيان الرباعي الثاني	2017/6/23م	–	المطالب الثلاثة عشر	خ
البيان الرباعي الثالث	2017/7/5م	القاهرة	بشأن الرد القطري على المطالب	د
البيان الرباعي الرابع	2017/7/30م	المنامة	تشاوري حول أزمة قطر	ذ
البيان الرباعي الخامس	2018/2/28م	–	بشأن إضافة قوائم إرهاب	ر
البيان الرباعي السادس	2018/2/28م	جنيف	بشأن الرد على تقرير البعثة الفنية لحقوق الإنسان	ز
البيان الرباعي السابع	2018/4/12م	الرياض	اجتماع تشاوري بالرياض	س

ومنعاً لتكرار ما ذكرناه سابقاً في البيانات الرسمية، سنقف على أبرز الأدوات والآليات الإستراتيجية التي ظهرت في البيانات الرباعية وانفردت بها عن البيانات الرسمية، أو التي تكررت لكن بشكل مختلف، وذلك رغبة منا في الاختصار، وفيما يلي أبرز الإستراتيجيات التي وقفنا عليها:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أولاً: الأدوات الاستراتيجية المستخدمة في البيانات الرباعية

لم تختلف الأدوات الإستراتيجية المستخدمة في البيانات الرباعية عن البيانات الرسمية، وقد كان من أبرزها ما يلي:

1. المصطلحات الهلامية

تحت مسمى الإرهاب وما يحمله من دلالات فضفاضة، أصدرت دول الحصار بتاريخ: 8 يونيو 2017م بياناً رباعياً مشتركاً موجهاً لدولة قطر صنّفت فيه أفرداً من جنسيات مختلفة، ومؤسسات خيرية على أنها "إرهابية"، وأدرجت تحت هذا الإطار قائمة ضمت فيها بعض الشخصيات التي فارقت الحياة، وشخصيات أخرى مقيمة في دول الحصار ذاتها؛ وتطالب الدوحة بتسليمهم[1]، وبالإضافة إلى ذلك فإن بعض المراكز الخيرية التي أدرجتها دول الحصار في قائمتها تقع في دولها ولا علاقة للدوحة بها؛ مما يدل دلالة واضحة على أن الهدف ليس الإرهاب إنما هو تضليل الرأي العام وإسباغ نوع من الجدية والقصد على البيان من خلال ما يمكن حشده من أسماء أمواتاً كانوا أو أحياء، لهم علاقة بقطر أو ليس لهم علاقة، ومراكز خيرية تابعة لقطر أو تابعة

(1) أمثال أحمد البلتاجي المعتقل في مصر، ونائب رئيس حزب الرشاد السلفي المقيم في السعودية، وغيرهم من الشخصيات والأفراد، انظر: "قائمة الـ59.. عندما تتحول قوائم الإرهاب لـ"مسخرة"" ***موقع الجزيرة نت***، شوهد بتاريخ:2019/2/26م، الرابط:
https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/6/9/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8059-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D9%80-%D9%85%D8%B3%D8%AE%D8%B1%D8%A9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لدولهم، وفي نهاية المطاف رفضت الأمم المتحدة قوائم الإرهاب التي أصدرتها دول الحصار وأكّدت أنها تلتزم بقوائم التصنيفات الإرهابية التي تصدرها مؤسساتها وليس أي جهة أخرى"[1].

2. العبارات التي توحي بالإدانة

إن استخدم دول الحصار لعبارة "مطالب" كان مقصوداً في ذاته؛ حتى تُفهم العبارة وتُفسَّر بنوع من الإدانة، لذلك عدل وزير الخارجية السعودي في المؤتمر الصحفي المنعقد في لندن، عن تسميتها مطالب إلى أنها قائمة تشمل شكاوى على قطر وليس مطالب موجهة إليها[2]، وذلك حسب ما جاء في جريدة الشرق: "بعد ثلاثة أسابيع الجبير لا يعلم أهي مطالب أم شكاوى"[3].

---

(1) "الأمم المتحدة لسنا معنيين بأي قوائم جديدة للإرهاب"، ***موقع الخليج أونلاين***، شوهد بتاريخ:2019/2/26م، انظر الرابط:
https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A7-%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86-%D8%A8%D8%A3%D9%8A-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%85-%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8

(2) ينظر: سليم كرم، "حراك دبلوماسي في لندن وواشنطن حول أزمة قطر وشروط حلها"، ***موقع جريدة العرب اليوم***، شوهد بتاريخ: 2019/2/19م، انظر الرابط:
https://www.arabstoday.net/314/045545-%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-%D8%A3%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB-%D8%AA%D8%B9%D8%AF-%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%88%D9%89-%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%89

(3) "بعد ثلاثة أسابيع الجبير لا يعلم أهي مطالب أم شكاوى"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10593، السبت 17يونيو2017م، ص 27.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ثانياً: الآليات المستخدمة في البيانات الرباعية

ومن أبرز الآليات التي استخدمتها دول الحصار في بياناتها الرباعية ما يلي:

1. آلية التضامن

وتظهر ملامح هذه الآلية في بداية الأمر من خلال تسمية البيانات بـ"الرباعي المشترك"؛ إذ تظهر هذه التسمية الطبيعة التفاعلية بين دول الحصار مع بعضها البعض في نوع من التلاحم المشترك أمام الرأي العام بأنها أربع دول ضد دولة واحدة؛ مما يُوهم المتلقي بأن ذلك رأي الأغلب والأكثر، كما تمثل ذلك أيضاً في عبارات من قبيل: "اتفقت الدول الأربع"، "أكدت الدول الأربع "،"تجدد الدول الأربع التزامها"، "موقف الدول الأربع"، "ثمنت الدول الأربع"، "استنكرت الدول الأربع". وغيرها من العبارات الدالة على ذلك.

ولم تخل البيانات أيضاً من محاولات لإظهار التضامن مع الشعب القطري، وسنتجاوز ذلك لعدم التكرار، ومحاولات أخرى لإظهار التضامن مع الوساطة الكويتية؛ من خلال عبارات الترحيب اللفظي بدور الوساطة الكويتية، وهي في ذات الوقت تكثف انتقاداتها ضد الكويت من خلال شخصيات مسؤولة ومحسوبة على سلطة بعض دول الحصار، كما أنها سعت في إفشال عقد قمة خليجية لحل الأزمة[1].

---

(1) ينظر: خالد الخالدي، "دول الحصار تصعّد حملتها ضدّ الكويت: مساع لإفشال الوساطة"، ***موقع العربي الجديد***، شوهد بتاريخ:2019/2/27م، انظر الرابط:
https://www.alaraby.co.uk/medianews/2017/8/11/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D9%8A%D8%B5%D8%B9%D8%AF-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%B6%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%A5%D9%81%D8%B4%D8%A7%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومما ظهر جلياً في البيانات الرباعية محاولة دول الحصار إظهار التضامن والتعاون مع المنظمات الدولية والدول المتقدمة في مكافحة الإرهاب، والتنظيمات الإرهابية، والأنشطة الإرهابية ونحوها من المسميات الفضفاضة، وفيما يلي أبرز ما ورد في البيانات:

الجدول رقم 21 العبارات الدالة على التضامن مع المنظمات الدولية في البيانات الرباعية

م	البيانات الرباعية	عبارات التضامن مع المنظمات العالمية
1	البيان الرباعي الأول بشأن قوائم الإرهاب	"ستستمر في العمل مع الشركاء في جميع أنحاء العالم بشكل فعّال للحد من أنشطة المنظمات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة"
2	البيان الرباعي الثالث (بيان القاهرة)	"التأكيد على أن موقف الدول الأربع يقوم على أهمية الالتزام بالاتفاقيات والمواثيق والقرارات الدولية والمبادئ المستقرة في مواثيق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي واتفاقيات مكافحة الإرهاب الدولي"، "وأن المطالب التي قدمت لدولة قطر جاءت في إطار ... وحماية الأمن القومي العربي وحفاظ السلم والأمن الدوليين"، ".. الوقت قد حان ليتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته لوضع نهاية لدعم التطرف والإرهاب"، " تقديرها للموقف الحاسم الذي اتخذه فخامة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن ضرورة الإنهاء الفوري لدعم التطرف والإرهاب".

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

تابع/ الجدول رقم 21 عبارات التضامن مع المنظمات الدولية في البيانات الرباعية لدول الحصار

م	البيانات الرباعية	عبارات التضامن مع المنظمات العالمية
3	البيان الرباعي الرابع (بيان المنامة)	"مؤكدين استمرار التنسيق الوثيق فيما بينهم بما يعزز التضامن بين الدول الأربع، ودعم الأمن القومي العربي، والقضاء على الإرهاب حفاظا على السلم والأمن الاقليمي والدولي"
4	البيان الرباعي الخامس	"ستستمر في العمل مع الشركاء في جميع أنحاء العالم بشكل فعّال للحد من أنشطة المنظمات والتنظيمات الإرهابية"
5	البيان الرباعي السابع	"ومشددين على تضامنهم واستمرار تنسيق مواقفهم لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة العربية ككل".

يظهر جليا من خلال الجدول السابق محاولة دول الحصار إظهار تضامنها وإبداء تعاونها مع المنظمات الدولية والدول المتقدمة لكسب ثقتها، ومحاولة تأليبها واستعدائها على دولة قطر؛ مما يسوغ تصرفاتها وقراراتها أمام الرأي العام، فقد نصبت ذاتها ومن تلقاء نفسها بأنها الدول الداعمة لمكافحة الإرهاب والقائمة على المصالح العامة للمجتمعات العالمية والعربية عامة والخليجية خاصة، ومن ثمَّ حاولت أن تظهر نوعاً التضامن التضليلي مع المنظمات العالمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. آلية التوجيه

تمثلت هذه الآلية في البيانات الرباعية من خلال المطالب 13 في الوثيقة المسربة، والمطالب الستة في البيان الرباعي الثالث الصادر من القاهرة، وقد ظهر عنف اللغة فيها واضحاً؛ تمثل ذلك في عبارة من قبيل: "ولن يُسمح إلا بالتبادل التجاري"، "أن تقوم قطر على الفور"، "يتعين على قطر"، "الموافقة على جميع المطالب خلال 10 أيام" وغيرها من العبارات التي وصلت إلى حد التهديد نحو "لا تحدد الوثيقة ما ستفعله البلدان إذا رفضت قطر الامتثال" وقد جاءت جميع المطالب بفعل الأمر في صورة استعلاء وفرض الوصاية والمساس بسيادة الدولة، ومن ثمَّ وصفت الدول الأربع هذه المطالب في بيانها الرباعي الصادر من المنامة بالعادلة.

إضافة إلى ذلك فقد مُزجت المطالب بالأكاذيب والمغالطات وجاءت في صور مسلمات، هدفها الرئيس هو تضليل الرأي العام، ومن ذلك على سبيل المثال:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 22 العبارات الدالة على التوجيه وخلطها بالأكاذيب في البيانات الرباعية

البيانات الرباعية	الأكاذيب في آلية التوجيه
البيان الرباعي الثاني المطالب الـ13	"يجب على قطر طرد عناصر الحرس الثوري الإيراني من قطر وقطع أي تعاون عسكري مشترك مع إيران"، "قطع أي تعاون عسكري أو استخباراتي مع إيران"، "قطع كل علاقاتها مع المنظمات الإرهابية والطائفية والإيديولوجية".
البيان الرباعي الثالث [بيان القاهرة]	"الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول ودعم الكيانات الخارجة عن القانون"، "الالتزام بمكافحة التطرف والإرهاب بكافة صورهما ومنع تمويلهما"

يوضح لنا الجدول السابق إحدى الحيل التي اتبعتها دول الحصار في تضليل المتلقين.

3. آلية التلميح

لم تخل البيانات الرباعية لدول الحصار من عبارات غامضة وأخرى عامة تلمح إلى إيصال معان محددة للمتلقين، فمن هذه العبارات نذكر:

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 23 عبارات التلميح في البيانات الرباعية لدول الحصار

البيانات الرباعية	عبارات التلميح	ملاحظة
البيان الرباعي الأول	"تؤكد الدول المعلنة لهذا البيان شكرها للدول الداعمة لها في إجراءاتها في مكافحة الإرهاب [..] وتعتمد عليها في مواصلة الجهود"، "تخدم أجندات مشبوهة"	لم تفصح عن هوية الدول الداعمة عبارة غامضة
البيان الرباعي الخامس	"وفي إطار جهدها المشترك بالتعاون مع الشركاء الفاعلين في محاربة الإرهاب"، "ستستمر في العمل مع الشركاء في جميع أنحاء العالم".	لم تفصح عن الشركاء الفاعلين

تتضح آلية التلميح إذن، من خلال إيراد عبارات غامضة مثل "دول داعمة"، "شركاء فاعلين" لم تصرح دول الحصار عن هويتها لإيهام المتلقي بوجود دول تدعم قراراتها، وتؤيد إجراءاتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4. آلية الدعاية السياسية البروباغندا

تنوعت الوسائل الدعائية التي استخدمتها دول الحصار في بياناتها الرباعية المشتركة، وكان من أبرزها ما يلي:

1. وسيلة الإسقاط

تمثلت هذه الوسيلة في تسريب المطالب 13؛ وهي وثيقة سرية سربتها إحدى دول الحصار كما صرح بذلك وزير الخارجية القطري، وتضم قائمة مؤلفة من 13 مطلباً تسلمتها دولة قطر من دول الحصار مقابل رفع الحصار واستعادة العلاقات الدبلوماسية والاقتصادية، ومن ثمَّ تناقلتها وسائل الإعلام المختلفة والمواقع الإخبارية المتنوعة وأكدتها الدول الأربع ذاتها في بياناتها اللاحقة. والغاية من تسريب المطالب هي تضليل الرأي العام العالمي عموماً والرأي العام الخليجي خصوصاً.

كما تمثلت في ادعاء مفاده عدم جدية قطر في حل الأزمة السياسية، واتهاماتها المستمرة للدول الأربع لتضليل المجتمع الدولي، وذلك حسب ما جاء في البيان الرباعي السادس الصادر في جنيف، ونصه: "استخفاف حكومة قطر بأي مبادرات جادة لحل الأزمة السياسية ومحاولاتها المستمرة لتضليل المجتمع الدولي عن الأسباب الرئيسية للأزمة من خلال توجيه اتهامات ضد الدول الأربع لدى المنظمات الدولية"

والحقيقة أن الدول الأربع هي التي تكيل الاتهامات جزافاً ضد دولة قطر في بياناتها الرسمية وخطاباتها الإعلامية، ولم تستجب للوساطة الكويتية أو أية مبادرات حوارية عرضتها الدوحة مراراً.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

2. وسيلة إظهار النفس إيجاباً والآخر سلبا (شيطنة الآخر)

يسمي فان دايك هذه الوسيلة بـ "المربع الإيديولوجي" ويصفها بأنها "إستراتيجية مهمة في عرض الحقائق المنحازة لمصالح المتحدث أو الكاتب نفسه من جهة، وإلقاء اللائمة على الخصوم أو الآخرين [...] من جهة أخرى"[1]، ومن ثمَّ تؤول هذه الوسيلة إلى تصنيف الناس لمجموعتين معنا أو ضدنا، نحن أو هم[2].

ونرى ملامح هذه الوسيلة في خطابات دول الحصار من خلال تنصيب نفسها بأنها الدول المكافحة لدعم الإرهاب والملتزمة بمحاربته و"تحصين المجتمعات منه"[3]، كما تدعي لنفسها، وعلى نقيض هذه الصورة تحاول أن تظهر الآخر في أبشع الصور، وقد تمثل ذلك في البيانات التالية:

---

(1) فان دايك، ***الخطاب والسلطة***، ص459

(2) ينظر: فان دايك، الخطاب والسلطة، ص472.

(3) البيان الرباعي الأول بشأن قوائم الإرهاب. انظر الملحق رقم (ح).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الجدول رقم 24 العبارات الدالة على شيطنة الآخر في البيانات الرباعية لدول الحصار.

البيانات الرباعية	العبارة الدالة على شيطنة الآخر
الرباعي الأول	"في ضوء التزامها بمحاربة الإرهاب وتجفيف مصادر تمويله"، "تجاهلها الاتصالات المتكررة التي دعتها للوفاء بما وقعت عليه في اتفاق الرياض"
الرباعي الثالث (بيان القاهرة)	"موقف الدول الأربع يقوم على أهمية الالتزام بالاتفاقيات والمواثيق والقرارات الدولية والمبادئ المستقرة في مواثيق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي واتفاقيات مكافحة الإرهاب الدولي"
الرباعي الرابع (بيان المنامة)	"مؤكدين [...] والقضاء على الإرهاب حفاظا على السلم والأمن الإقليمي والدولي"
الرباعي الخامس	"ستستمر [..] بشكل فعّال للحد من أنشطة المنظمات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة"
الرباعي السابع	"مؤكدين مواقف دولهم الثابتة في مكافحة التطرف والإرهاب"

يتبن لنا من خلال الجدول أن دول الحصار تتعمد في بياناتها الرباعية تضليل الرأي العام وإظهار دولة قطر في صورة سلبية من خلال شيطنتها وتشويه صورتها بأنها داعمة للإرهاب والمنظمات الإرهابية والمتطرفة، وغيرها من الافتراءات، بينما تظهر ذاتها في صورة إيجابية بأنها متمسكة بالقيم والثوابت والاتفاقيات الدولية وتدعم مكافحة الإرهاب وتقوم على المصالح العامة للمجتمعات العالمية والعربية والخليجية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الخاتمة

حاولنا في هذه الدراسة أن نحلل خطابات دول الحصار من منظور التحليل النقدي للخطاب؛ ولذلك كان من الضروري أن نستهل بحثنا بإطار نظري ليكون منطلقا رئيساً لدراستنا؛ فوضحنا في الفصل الأول المفاهيم الأساسية، وأتبعنا ذلك بالحديث عن إستراتيجيات التحليل النقدي للخطاب في الفصل الثاني من خلال الكشف عن أبرز الأدوات والآليات التي توظف في الخطابات وتمرر بها الإيديولوجيات، ومن ثمَّ ربطنا هذه الإستراتيجيات بالفصل الثالث التطبيقي.

وقد خلصنا إلى عدة نتائج وتوصيات، نعرضها على النحو الآتي:

1. تختلف تعريفات الخطاب وتتداخل تحديداته تداخلا كبيراً، ورُغم اختلافها فإن أغلبها يتفق على أن الخطاب يتجسد في مجموعة من الأقوال التي تمثل الاستعمال الفعلي للغة في سياقاتها الاجتماعية. وأنه يتكون من أربعة عناصر رئيسة، وهي: المرسل (المخاطِب)، والرسالة، والمرسل إليه (المخاطَب)، والسياق، ويقوم على علاقة تواصلية بين طرفيه: المخاطِب (المرسل)، والمخاطَب (المتلقي) ويهدف إلى التأثير في الواقع.
2. بما أن الخطاب يعتمد على سياقات خارجية فإنه يشكل مستوى أوسع من النص، وعلى الرغم من اختلافهما، فهما كما أسلفنا إذا اجتمعا افترقا، وإذا افترقا اجتمعا، فإذا أطلق النص منفرداً أريد به النص والخطاب، وإذا أطلق الخطاب منفرداً أريد به الخطاب والنص، أما إذا اجتماعا معاً في سياق واحد، فيراد بالنص ما كان مجرداً عن الاستعمال، أو دون النظر إلى جانبه الاجتماعي، ويكون الخطاب حينئذٍ في سياقه الاستعمالي الذي يرمى من ورائه التأثير في الواقع.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

3. يعتبر الخطاب الإعلامي في ضوء التحليل النقدي للخطاب مجموعة من الممارسات المرتبطة بإنتاج النصوص واستهلاكها؛ أي أنها طريقة معينة للتحدث عن الواقع ويعاد إخضاعها لسياق جديد في كل مرحلة من مراحل بنائها، ومن ثمَّ تؤدي إلى فهم أو إنشاء واقع اجتماعي يتناسب مع اهتمامات السلطة، فالعلاقة بين الخطاب الإعلامي والسياسي علاقة وثيقة يصعب فصل أحدهما عن الآخر؛ لأن السلطة تُعَوِل على الخطاب الإعلامي في تحقيق أهدافها وغاياتها.

4. ظهر التحليل النقدي للخطاب وأخذ طابعاً مؤسسياً سنة 1991م، واستمد أصوله النظرية من مصادر متعددة وانفتح على علوم مختلفة على تضافر بعض التخصصات العلمية، وبرز فيه مجموعة من الأعلام الذين أسسوا المجال وطوروه، أشهرهم: روث ووداك، وفان دايك، ونورمان فيركلاف، وقد ركزت البحوث في هذا الاتجاه على عنصرين أساسين؛ فأما الأول فهو الاهتمام بالقضايا السياسية والاجتماعية، وكيف تعمل السلطة والإيديولوجيا في سياقهما، وأما الثاني فهو الاهتمام بالكيفية التي توظف بها اللغة لتحقيق مصالح السلطة، فالخيارات اللغوية واسعة جداً وعلى الناقد أن يميز بينها ويكشف عن التلاعب والحيل والإيديولوجيات المتضمنة في الخطابات، وكيف يتشكل الخطاب من خلال مظاهر الاستعمال اللغوي ويعكس التوجهات السياسية والإيديولوجية، وهو بذلك يقوم بعمل أخلاقي من خلال تبصرة المتلقين بالعلاقة المتبادلة بين البنى اللغوية والبنى الاجتماعية.

5. تعتبر الإستراتيجية التي وضعناها للتحليل النقدي للخطاب (الأدوات والآليات) إحدى طرق تحليل الخطابات الإعلامية تحليلاً نقدياً، حاولنا من خلالها المساهمة في إثراء التحليل النقدي للخطاب بما يكفل لها الخصوصية العربية، وتكوين مادة أولى تكون منطلقاً للباحثين من بعدنا في التحليل النقدي للخطاب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. أسهمت الأزمة الخليجية المتمثلة في حصار قطر وما تمر به من أوضاع سياسية في إنتاج خطاب إعلامي غير مسبوق، وسعينا من خلال هذه الدراسة إلى تحليله بهدف الكشف عن مضمراته ووسائله التضليلية.

7. تبدّى لنا من خلال الجانب التطبيقي أن الاكتفاء بالجانب النظري لا يكفي لتطوير التحليل النقدي للخطاب؛ لأن هذا الاتجاه يستمد إستراتيجياته في الأصل من الواقع، وعليه لا يوجد طريق لإثرائه إلا بالهبوط إلى الواقع، ومحاولة تطبيقه على الخطابات الحية، ونظرة خاطفة على ما أُلف في مكتباتنا العربية في التحليل النقدي للخطاب تجعلنا ندرك أن الكثير منها يكتفي بالجانب النظري، ويعتمد على النماذج الغربية ويكرر ما قاله الرواد، في حين أن إستراتيجيات السلطة تتوالد وتتطور، ومن ثمَّ يحتاج التحليل النقدي للخطاب إلى تجديد إستراتيجياته بشكل مستمر.

8. حسب ما اطلعنا عليه وانتهت دراستنا إليه؛ نرى أن التحليل النقدي للخطاب في كشفه عن الحيل ووسائل التضليل الإعلامي، يستقي مادته في الأصل من البروباغندا، لكن الكتب لا تصرح بذلك إنما تعيد إنتاجها بمصطلحات ومسميات أخرى وهي من حيث الفحوى والمفهوم شيء واحد، فمن الأمثلة على ذلك ما يسميه فان دايك بالمربع الإيديولوجي فهو ذاته وسيلة شيطنة الآخر في البروباغندا، وغيرها من الأمثلة. وبذلك فإن التحليل النقدي للخطاب يرتبط بالبروباغندا لكن مع اختلاف الوجهة والزاوية، فالبروباغندا وضعت لصالح منشئ الخطاب (السلطة) بينما التحليل النقدي للخطاب وضع لصالح المتلقي وتبصرته إزاء هذه الحيل التي تزود بها البروباغندا السلطات، وبذلك تنتصر البروباغندا (للسلطة)؛ وتسعى إلى مدها بالوسائل والحيل الكافية للتضليل، بينما ينتصر التحليل النقدي للخطاب للمتلقي بسعيه إلى كشف حيل السلطة وألاعيبها وتحليل خطابها وتفكيكه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وبناء على ما أسلفناه من نتائج؛ فإننا نتطلع من خلال هذه الدراسة إلى أن توسع دائرة الآفاق والمعرفة حول التحليل النقدي للخطاب؛ من خلال بحوث مستقبلية ومن أهم ما نوصي به في هذا السياق:

1. نوصي الشعوب العربية بشكل عام، والخليجية بشكل خاص بالانتباه إلى لغة الخطاب الإعلامي، وأن تزداد وعياً بمغزى الخطابات الإعلامية، والحملات الدعائية، وما تخفيه من إيديولوجيات، وشرعنة للقرارات، وألا تنجرف وراءها ولا ترضى لنفسها بأن تكون ضمن ضحايا السلطة.
2. إن موضوع الأزمة الخليجية المتمثلة في حصار قطر ولدت ظواهر متعددة لم تعط حقها من الدراسة العلمية والأكاديمية، ولا ينبغي تأخيرها، فكلما كانت سياقاتها حية كانت قابلة للدراسة والتحليل وأما تأجيلها إلى قابل فيجعلها مع الوقت مفرغة من سياقاتها، وهذا يعني أن هذه اللحظة التاريخية هي اللحظة الأنسب لدراسة هذه الظواهر.
3. إن التباين بين السياقات العربية والغربية، وبين سلطاتها تُوجب على الباحثين استخراج صورة عربية للتحليل النقدي للخطاب تنسجم مع معطيات السلطة العربية، ومنطلقات الواقع العربي، فافتراض أن ما يدور في السياق الغربي هو عينه ما يدور في السياق العربي فيه نوع من المفارقة، وقياس مع الفارق.
4. إن هذه النظرية بحاجة إلى تحديث إستراتيجياتها بشكل مستمر؛ نظراً إلى أن إستراتيجيات السلطة تتوالد ولا تتوقف عن اتخاذ الحيل للسيطرة على العقول، وما كتبه الرواد والباحثون من إستراتيجيات لا تكفي، بل قد تكون تلك الاستراتيجيات نواة أولى توقف الباحثون عندها مع الأخذ بعين الاعتبار أن كثيراً منها وُضعت لأغراض تداولية، لكننا استفدنا منها في

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

التحليل النقدي للخطاب، ولم نجد حتى الآن من حاول أن يستقصي تلك الاستراتيجيات ويضع لها معجماً، ونرجو أن تكون هذه الدراسة نواة لإخراج معجم لإستراتيجيات السلطة يكون مشفوعاً بالأمثلة، أسوة بالمعارف الأخرى كمعاجم الأسلوبيات، والتداوليات، واللسانيات، وتحليل الخطاب، ومعاجم النحو ....،

5. يتطلب التحليل النقدي للخطاب تضافر الجهود والمعارف في شكل مؤسساتي، فكما بينا سابقاً أن السلطة تتحرك بوصفها كيانات لا بوصفها أفراداً، وأن تحليل خطابات السلطة ومعالجتها يتطلبان جهوداً مؤسسية لا فردية ومن ثَمَّ نرجو أن تتبنى إحدى الجامعات أو المؤسسات التعليمية العربية مشروعاً يخدم أهداف التحليل النقدي للخطاب ومنطلقاته الكبرى في صورته العربية، وأن يتم من خلاله إخراج معجم للتحليل النقدي للخطاب..

ونختم هذا العمل بما أنهى به حازم القرطاجني –رحمه الله– قصيدته المقصورة.

بدأتها باسم الذي ختمتها بحمده، جل الإله وعلا

فالبدء باسم الله أولى ما به عند افتتاح كل أمر يعتنى

والحمد لله أجل غاية يبلغ بالقول لها وينتهي

وصلى الله على سيدنا ونبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

قائمة المصادر والمراجع

المراجع باللغة العربية

أبرازي، عبد الكريم، "جدلية السلطة والخطاب حجج السلطة وآلياتها القهرية"، ضمن: ***الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة***، إشراف وتنسيق: عبد الله بريمي، سعيد كريمي، البشير التهالي، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط.1، 2015م.

الابراهيم، خولة طالب. ***مبادئ في اللسانيات العامة***، الجزائر: دار هومة، (بدون طبعة) 2000م.

ابن منظور، محمد بن مكرم بن على الرويفعى الإفريقي. ***لسان العرب***، بيروت: دار صادر، ط3، 1414هـ.

الأحمد، نهلة فيصل. ***التفاعل النصي التناصية النظرية والمنهج***، الرياض: كتاب الرياض، ع.104 يوليو 2002م.

إسماعيلي علوي، حافظ. (إعداد وتقديم)، ***التداوليات علم استعمال اللغة***، الأردن: عالم الكتب الحديث، ط2، 2014م.

إسماعيلي علوي، حافظ. (إعداد وتقديم)، ***الحجاج والاستدلال الحجاجي***، عمَّان: دار ورد الأردنية للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.

إسماعيلي علوي، حافظ. (إعداد وتقديم)، ***الحِجَاج: مفهومه ومجالاته***، لبنان: دار الروافد الثقافية ناشرون والجزائر: دار ابن النديم، ط3، 2013م.

إسماعيلي علوي، حافظ. وأمين، منتصر. (إعداد وتقديم)، ***التداوليات وتحليل الخطاب***، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2014م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الباجي، سليمان بن خلف القرطبي الأندلسي. ***الحدود في الأصول***، تحقيق: محمد حسن محمد اسماعيل، بيروت: دار المكتبة العلمية، ط1، 2003م.

بارت، رولان. ***لذة النص***، ترجمة: منذر عياشي، حلب دار الإنماء الحضاري، ط1، 1992م.

بخولة، بن الدين. ***الإسهامات النصية في التراث العربي***، أطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة وهران: كلية الآداب واللغات، 2016/2015م).

بدوي، أحمد زكي. ***معجم مصطلحات الإعلام***، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ط2، 1994م.

البردي، محمد. ***إنشائية الخطاب في الرواية العربية***، دمشق: منشورات الكتاب العرب، (بدون طبعة)، 2000م.

بروتون، فيليب. ***الحجاج في التواصل***، ترجمة: محمد مشبال، وعبد الواحد التهامي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2013م.

بقور، صابر سعيد. ***داعش برؤية الجزيرة عبر الفيس بوك الخطاب وأنماط الوعي الجماهيري***، الأردن: دار الخليج، ط1، 2017م.

بورديو، ببير. ***التلفزيون وآليات التلاعب بالعقول***، ترجمة وتقديم: درويش الحلوجي، دمشق: دار كنعان للدراسات والنشر والخدمات الإعلامية، ط1، 2004م.

بوغراند، دي. ***النص والخطاب والإجراء***، ترجمة: تمام حسان، القاهرة: عالم الكتب، ط1، 1998م.

التهانوي، محمد بن علي الحنفي. ***كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم***، تحقيق: علي دحدوح، بيروت: مكتبة لبنان ناشرون، ط1، 1996م.

جبارة، صفاء. ***الخطاب الإعلامي بين النظرية والتحليل***، عمَّان: دار أسامة للنشر والتوزيع، (بدون طبعة)، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

جواد، عبد الستار. ***اللغة الإعلامية دراسة في صناعة النصوص الإعلامية وتحليلها***، عمَّان: منشورات دار الهلال للترجمة، ط2، 1998م.

حنون، مبارك. ***دروس في السيميائيات***، الدار البيضاء: دار توبقال، ط1، 1987م.

دايك، فان. "دراسات الخطاب النقدي المقاربة المعرفية الاجتماعية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، تحرير: روث فوداك، وميشيل ماير، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد، مراجعة وتقديم: عماد عبد اللطيف، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2014م.

دايك، فان. ***الخطاب والسلطة***، ترجمة: غيداء العلي، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2014م.

دريفوس، أوبيير. ورابينوف، بول. ***ميشيل فوكو مسيرة فلسفية***، ترجمة: جورج أبي صالح، بيروت: مركز الإنماء القومي، ط1، 1990م.

الدليمي، عبد الرزاق. ***الدعاية والشائعات والرأي العام رؤية معاصرة***، عمَّان: دار اليازوري، ط2، 2015م.

دورندان، غي. ***الدعاية والدعاية السياسية***، ترجمة: رالف رزق الله، بيروت: المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر، ط2، 2002م.

الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي. ***مختار الصحاح***، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت: دار صيدا، ط5، 1999م.

الربيعي، ولاء محمد. ***الخطاب الدعائي الأمريكي إزاء الشرق الأوسط دراسة تحليلية***، دار المناهل: ط1، 2016م.

روبول، أوليفيي. ***لغة التربية تحليل الخطاب البيداغوجي***، ترجمة: عمر أوكان، القاهرة: أفريقيا الشرق، (بدون طبعة)، 2002م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ريكور، بول. ***نظرية التأويل الخطاب وفائض المعنى***، ترجمة: سعيد الغانمي، الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 20016م.

الزناد، الأزهر. ***نسيج النص بحث في ما يكون به الملفوظ نصاً***، بيروت: المركز الثقافي العربي، ط1، 1993م.

الزوبعي، هاشم نغيمش. ومقدادي، موسى، ***التضليل الإعلامي وسبل مواجهته***، عمَّان: دار أسامة، ط1، 2018م.

زيتوني، لطيف. ***معجم مصطلحات نقد الرواية***، بيروت: دار النهار للنشر، ط1، 2002م.

سيمينو، إيلينا. ***الاستعارة في الخطاب***، ترجمة: خالد توفيق، وعماد عبد اللطيف، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2013م.

الشهري، عبد الهادي بن ظافر. ***استراتيجيات الخطاب مقاربة لغوية تداولية***، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م.

شومان، محمد. ***تحليل الخطاب الإعلامي أطر نظرية ونماذج تطبيقية***، القاهرة الدار المصرية اللبنانية، ط2، 2012م.

صحراوي، إبراهيم. ***تحليل الخطاب الأدبي دراسة تطبيقية***، الجزائر: دار الآفاق، ط1، 1999م.

صدقة، إبراهيم. ***النص الأدبي في التراث النقدي والبلاغي حتى نهاية القرن الخامس الهجري***، الأردن: عالم الكتب الحديث، (بدون طبعة)، 2011م.

صليبا، جميل. ***المعجم الفلسفي بالألفاظ العربية والفرنسية والانكليزية واللاتينية***، بيروت: دار الكتاب اللبناني، ومكتبة المدرسة، (بدون طبعة)، 1982م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الضبع، مصطفى. "سلطة النص البصري"، ضمن: ***الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة***، إشراف وتنسيق: عبد الله بريمي، وسعيد كريمي، والبشير التهالي، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م.

الضلاعين، نضال فلاح، وآخرون، ***الدعاية والحرب النفسية***، عمان: دار الإعصار العلمي، ط1، 2015م.

العاقد، أحمد. ***تحليل الخطاب الصحفي من اللغة إلى السلطة***، عمان: دار الثقافة والنشر والتوزيع، ط1، 2002م.

عبد الكريم، جمعان. ***إشكالات النص دراسة لسانية نصية***، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي والنادي الأدبي بالرياض، ط1، 2009م.

عبد المقصود، هشام عطية. ***دراسات في تحليل الخطاب الإعلامي صورة الذات العربية في الأزمات الدولية وآليات التحفيز في التغطية الخبرية***، القاهرة: دار العالم العربي، ط1، 2012م.

العبد، عاطف عدلي. ***الدعاية والإقناع الأسس النظرية والنماذج التطبيقية***، القاهرة: دار الفكر العربي، ط1، 2007م.

عبيدي، منية. "الحجاج في الخطاب السياسي"، ضمن: ***الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة***، إشراف وتنسيق: عبد الله بريمي، سعيد كريمي، البشير التهالي، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م.

عبيدي، منية. ***التحليل النقدي للخطاب نماذج من الخطاب الإعلامي***، عمَّان، دار المعرفة، ط1، 2016م.

عفيفي، أحمد. ***نحو النص اتجاه جديد في الدرس النحوي***، القاهرة: مكتبة زهراء الشرق، ط1، 2001م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العمري، محمد. ***في بلاغة الخطاب الإقناعي مدخل نظري وتطبيقي لدراسة الخطابة العربية***، بيروت: دار إفريقيا الشرق، ط2، 2002م.

العموش، خلود. ***الخطاب القرآني دراسة في العلاقة بين النص والسياق***، إربد: عالم الكتب الحديث وجدارا للكتاب العالمي، ط1، 2008م.

عناني، محمد. ***المصطلحات الأدبية الحديثة دراسة ومعجم انجليزي عربي***، القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، ط3، 2003م.

فضل، صلاح. ***بلاغة الخطاب وعلم النص***، الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ع.164، أغسطس 1992م.

فهمي، أحمد. ***هندسة الجمهور كيف تغير وسائل الإعلام الأفكار والتصرفات***، الرياض: مركز البيان للبحوث والدراسات، ط1، 1436هـ.

فوداك، روث. وماير، ميشيل. "التحليل النقدي للخطاب التاريخ والبرنامج والنظرية والمنهجية"، ضمن: ***مناهج التحليل النقدي للخطاب***، تحرير: روث فوداك، وميشيل ماير، ترجمة: حسام أحمد فرج، وعزة شبل محمد، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2014م.

فوكو، ميشيل. ***إرادة المعرفة***، ترجمة: مطاع صفدي وجورج أبي صالح، بيروت: مركز الانماء القومي، ط1، 1990م.

فوكو، ميشيل. ***حفريات المعرفة***، ترجمة: سالم يفوت، بيروت والدار البيضاء: المركز الثقافي العربي، ط2، 1987م.

فيركلاف، إيزابيلا. وفيركلاف، نورمان. ***تحليل الخطاب السياسي***، ترجمة: عبد الفتاح عمورة، دمشق: دار الفرقد، ط1، 2016م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

فيركلاف، نورمان. ***اللغة والسلطة***، ترجمة: محمد عناني، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ط1، 2016م.

فيركلاف، نورمان. ***تحليل الخطاب التحليل النصي في الخطاب الاجتماعي***، ترجمة: طلال وهبة، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 2009م.

قنطارة، محمد. ***إنتاج البرامج العلمية والتكنولوجية في الإذاعات والتلفزيونات العربية***، تونس: اتحاد إذاعات الدول العربية، (بدون طبعة)، 2006م.

القوسي، خالد بن سليمان. "بين خطاب السلطة وسلطة الخطاب"، ضمن: ***الكتابة والسلطة بحوث علمية محكمة***، إشراف وتنسيق: عبد الله بريمي، سعيد كريمي، البشير التهالي، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2015م.

لا لاند، أندريه. ***موسوعة لا لاند الفلسفية معجم مصطلحات الفلسفة النقدية والتقنية***، ترجمة: خليل أحمد خليل وأحمد عويدات، بيروت: منشورات عويدات، (بدون طبعة) 1996م.

لايكوف، جورج. وجونسن، مارك. ***الاستعارات التي نحيا بها***، ترجمة: عبد المجيد جحفة، الدار البيضاء: دار توبقال للنشر، ط2، 2009م.

ليبس، ماري كريستين. "الخطاب"، ضمن: ***موسوعة النظرية الأدبية المعاصرة مداخل نقاد مفاهيم***، إشراف وتصنيف: إيرينا. ر مكاريك، ترجمة: حسن البنا عز الدين، القاهرة: المركز القومي للترجمة، ع.2395، ط1، (بدون سنة).

مانغونو، دومينيك. ***المصطلحات المفاتيح لتحليل الخطاب***، ترجمة: محمد يحياتن، الجزائر: الدار العربية للعلوم، ومنشورات الاختلاف، ط1، 2008م.

محسب، محيي الدين. ***في التحليل النقدي للخطاب***، عمَّان: دار كنوز المعرفة، ط1، 2019م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

محمود، عبد الرحمن عبد السلام. ***النص والخطاب من الإشارة إلى الميديا مقاربة في فلسفة المصطلح***، بيروت: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، ط1، 2015م.

مزاهرة، منال هلال. ***الدعاية أساليبها ومدارسها والحرب النفسية***، عمان: دار المسيرة، ط2، 2018م.

مزيد، بهاء الدين محمد. ***من أفعال اللغة إلى بلاغة الخطاب السياسي تبسيط التداولية***، القاهرة: دار شمس، ط1، 2010م.

المشاقبة، بسام عبد الرحمن. ***مناهج البحث الإعلامي وتحليل الخطاب***، الأردن: دار أسامة للنشر والتوزيع، (بدون طبعة)، 2014م.

الميداني، أحمد بن محمد. ***مجمع الأمثال***، تحقيق: محمد محي الدين عبد الحميد، بيروت: دار المعرفة، (بدون طبعة)، (بدون السنة).

هتلر، أدولف. ***كفاحي***، بيروت: دار الكتب الشعبية، ط2، 1975م.

الوردي، علي. ***خوارق اللاشعور***، لندن: دار الوراق للنشر، ط2، 1996م.

وهابي. محمد، ***من النص إلى التناص***، الأردن: عالم الكتب الحديث، ط1، 2016م.

يعقوب، طالب. ***تقنيات الإعلام***، سوريا: دار صفحات، ط2، 2014م.

يقطين، سعيد. ***تحليل الخطاب الروائي الزمن السرد التبئير***، بيروت، المركز الثقافي العربي، ط4، 2005م.

يونس، رامي عزمي عبد الرحمن. ***تحليل لغة الخبر السياسي في الخطاب الإعلامي المكتوب***، الأردن: دار المعتز للنشر والتوزيع، ط1، 2012م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبربر، بشير. "استثمار علوم اللغة في تحليل الخطاب الإعلامي"، ***مجلة اللغة العربية***، الجزائر: م.11، ع.23، 2009م، ص ص87-157.

إسماعيلي، حافظ. وأسيداه، محمد. "الإراغة في التواصل السياسي: آليات الحوار وإستراتيجية الحجاج والمغالطة"، ***مجلة علامات***، المغرب: ع.27، 2007م، ص ص141-136.

بكار، سعيد. "التحليل النقدي الجديد للاستعارة"، ***مجلة الخطاب***، الجزائر: ع.23، 2016م، ص ص53-74.

دايك، فان. "من نحو النص إلى التحليل الخطاب النقدي سيرة ذاتية أكاديمية موجزة"، ترجمة: أحمد صديق الواحي، ***مجلة فصول***، مصر: ع.77، 2010م، ص ص20-50.

ريكور، بول. "النص والتأويل"، ترجمة: منصف عبد الحق، ***مجلة العرب والفكر العالمي***، بيروت: ع.3، 1988م.

الزليطني، محمد لطفي. "من تحليل الخطاب إلى التحليل النقدي للخطاب" ***مجلة الخطاب***، الجزائر: ع.17، 2014م، ص ص9-36.

الشمري، عقيل حامد الزماي. والمحمود، محمود عبد الله. "التحليل النقدي بالاعتماد على المدونات اللغوية أخبار حرب غزة نموذجاً"، ***مجلة الحكمة للدراسات الأدبية واللغوية***، الجزائر: ع.33، 2015، ص ص305-263.

شويحط، إبراهيم أحمد محمد. وخليل. عبد القادر مرعي، "فض الشراكة المفاهيمية بين النص والخطاب"، ***مجلة دراسات العلوم الإنسانية والاجتماعية***، الأردن: م.43، ع.4، 2016م، ص ص1801-1810.

عبد اللطيف، عماد. "بيان التنحي وذاكرة الهزيمة مدخل بلاغي لتحليل الخطاب السياسي"، ***مجلة ألف***، القاهرة: ع.20، 2010م، ص ص146-175.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

عمر بلخير، "إجراءات التحليل التداولي للخطاب"، ***مجلة الثقافة***، الجزائر: ع.19، إبريل 2009م.

فولر، روجي. "وسائل الإعلام وإعادة إنتاج السلطة"، ترجمة: محمد خطابي، ***مجلة علامات***، المغرب: ع.24، 2005م، ص ص75-87.

كشكول، محسن عبود. ورشيد، مصطفى مجيد. "الخطاب الإعلامي الأمريكي وعلاقته بالخطاب السياسي والدعائي" ***مجلة الدراسات الإعلامية***، برلين: ع.4، 2018م، ص ص 163-191.

لخضيري، نجاة. "الخطاب الإعلامي عبر المواقع الإلكترونية الجزائرية قراءة في المحتوى والاتجاهات"، ***مجلة الدراسات الإعلامية دورية دولية محكمة***، برلين: ع.4، أغسطس 2018م، ص ص 372-389.

المصباحي، محمد. "هل يمكن الكلام عن الحق في الكذب في المجال السياسي"، ***مجلة عالم الفكر***، الكويت: م.38، ع.1، سبتمبر 2009م، ص ص209-233.

موميد، نبيل. "حد الخطاب بين النسقية والوظيفية"، ***مجلة فكر ونقد***، المغرب: ع. 89، مايو 2007م، ص ص81-90.

يقطين، سعيد. "من النص إلى النص المترابط مفاهيم أشكال تجليات"، ***مجلة عالم الفكر***، الكويت: ع.2، 2003م، ص ص 71-101.

"الاختراقات الإماراتية للأجواء القطرية محاولة لإضفاء الصبغة العسكرية على الأزمة الخليجية "، ***جريدة الشرق***، قطر: ع. 10804، الأحد 14يناير 2018م.

"الأغنية التحريضية السعودية انتهاك جديد لاتفاقيات حقوق الطفل"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.1156، الثلاثاء 1 يناير 2019م.

"الإمارات انتزعت اعترافات الحمادي تحت التعذيب" ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10599، الجمعة 23يونيو 2017م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"البيت الحرام ليس ملكية خاصة حتى يُمنع القطريون من دخوله"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10588، الاثنين 2017/6/12م.

"السعودية تمنع قطريين من دخول الحرم المكي"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10587، الأحد 11يونيو2017م.

"اللجوء إلى الآليات الدولية لمواجهة تسييس الحج"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10634، الجمعة 28 يوليو 2017م.

"الملايين يخرجون تأييداً لمبارك مظاهرة مليونية في حب الرئيس" ***جريدة الأهرام المصرية***، القاهرة: ع.45349، الخميس 3 فبراير 2011م.

"بعد 3 أسابيع الجبير لا يعلم أهي مطالب أم شكاوى"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10593، السبت 17يونيو2017م.

"بعد ثلاثة أسابيع الجبير لا يعلم أهي مطالب أم شكاوى" ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10593، السبت 17يونيو2017م.

"مسلسل غرابيب سود يوجع قطر.. هاشتاغات وتهديدات"، ***صحيفة العرب***، لندن: ع.10668، الأثنين 19يونيو2017م.

"مقاتلة قطرية تتصدى لطائرة إماراتية اخترقت أجواءنا"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10803، السبت 13 يناير2018م.

صابر، هديل. "التعاقد مع مكتب محاماة دولي للمطالبة بتعويضات للمتضررين"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10605، الخميس 29يونيو2017م.

عبد الرحمن، عمر. "العفو الدولية تتابع إعتقال إماراتي لتعاطفه مع قطر"، ***جريدة الشرق***، قطر: ع.10613، الجمعة، يوليو2017م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

غلاب، أحمد. "مفتي السعودية القرارات ضد الدوحة فيها منفعة لمستقبل القطريين"، ***جريدة الحياة***، الرياض: ع.19791، الأحد 11يونيو2017م.

المراجع باللغات الأجنبية

Marianne Jorgensen and Louis Philips, Discourse Analysis as theory and method, SAGE publications, first published, London–Thousand Oaks–New Delhi, 2008.

Van Dijk, Critical Discourse Analysis p.p.352–371, The Handbook of Discourse Analysis. Edited by Deborah Schiffrin, Deborah Tanned and Heidi E. Hamilton. Blackwell publishers Ltd. USA, UK. 2001.

Y.A. EL–Ezabi and A.s. Hornby and E.C. Parnwell, Oxford English Arabic Reader's Dictionary, Oxford University Press, Edition:11.

مراجع شبكة الإنترنت

"استفزاز جوي قطري جديد يهدّد سلامة طائرة إماراتية مدنية"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، في:

https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2018-04-23-1.3245239

"الإمارات تحذف خريطة دولة عربية من مناهجها الدراسية"، ***موقع قناة العالم الإخبارية***، في:

https://www.alalamtv.net/news/3318366/%D8%A7%D9%84%D8%A7%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%81-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84%D8%A9-%D8%B9%D8%B1%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D9%85%D9%86-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

%D9%85%D9%86%D8%A7%D9%87%D8%AC%D9%87%D8%A7-

%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%B1%D8%A7%D8%B3%D9%8A%D8%A9

"الإمارات تقرر قطع العلاقات مع قطر"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)***، في:

https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1637285

"الأمم المتحدة: لسنا معنيين بأي قوائم جديدة للإرهاب"، ***موقع الخليج أونلاين***، في:

https://alkhaleejonline.net/%D8%B3%D9%8A%D8%A7%D8%B3%D8%A9/%D8%A7%D9%84%D8%

A3%D9%85%D9%85-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D8%AD%D8%AF%D8%A9-

%D9%84%D8%B3%D9%86%D8%A7-%D9%85%D8%B9%D9%86%D9%8A%D9%8A%D9%86-

%D8%A8%D8%A3%D9%8A-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%85-

%D8%AC%D8%AF%D9%8A%D8%AF%D8%A9-

%D9%84%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8

"التعاطف مع قطر"، ***موقع جريدة الاتحاد الإماراتية***، في:

https://www.alittihad.ae/writerarticle/33544/2017/%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D

8%B7%D9%81-%D9%85%D8%B9-%D9%82%D8%B7%D8%B1

"الجبير: تدويل «الحرمين» إعلان حرب"، ***موقع جريدة عكاظ***، في:

https://www.okaz.com.sa/article/1562012

"الحملة الصليبية العاشرة"، ***موقع المعرفة***، في:

ttps://www.marefa.org/%D8%A7%D9%84%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%A9_%D8%A7%D9%84

%D8%B5%D9%84%D9%8A%D8%A8%D9%8A%D8%A9_%D8%A7%D9%84%D8%B9%D8%A7%D8

%B4%D8%B1%D8%A9

"الخيانة القطرية تتواصل"، ***موقع جريدة عكاظ***، في: https://www.okaz.com.sa/article/1637912

"الداخلية: التعاطف أو المحاباة لحكومة قطر أو الاعتراض على إجراءات البحرين جريمة يعاقب عليها القانون"، ***موقع جريدة أخبار الخليج البحرينية***، في: http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1076248

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

"الرباعية العربية تؤكد على مكافحة الإرهاب وتشدد على التمسك بمطالبها كافة من دولة قطر"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)***، في: https://www.spa.gov.sa/1751665

"السجن المؤبد لـ«علي سلمان» للتخابر مع قطر"، ***موقع جريدة الخليج البحرينية***، في:

http://www.akhbar-alkhaleej.com/news/article/1143016

"الشيخ عبدالله بن زايد سياسة قطر على مدار عقدين هي التخريب والتدمير ورسم الحزن في وجوه الناس" ***موقع اليوتيوب***، في:https://www.youtube.com/watch?v=gvaxE6dFXqY

"المطالب 13 "، ***موقع سي ان ان العربية (CNN)*** في:-https://arabic.cnn.com/middle

east/2017/06/24/cnn-obtains-full-list-qatar-demands

"المملكة تعرب عن أسفها لإعلان إدراجها ضمن القائمة المقترحة للدول عالية المخاطر"، ***وكالة الأنباء السعودية***، في: https://www.spa.gov.sa/1885551

"المملكة ومصر والإمارات والبحرين: تعلن إضافة كيانين وأحد عشر فرداً إلى قوائم الإرهاب المحظورة لديها"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية واس***، في: https://www.spa.gov.sa/1690714

"برنامج قطر النوايا المبيتة"، ***موقع يوتيوب***، في:

https://www.youtube.com/watch?v=u42D66cluQQ

"بعد فضيحة متحف اللوفر الإمارات تحذف خريطة قطر من مناهجها الدراسية"، ***موقع جريدة الراية القطرية***، في:

http://www.raya.com/locals/2018/1/26/%d8%a7%d9%84%d8%a5%d9%85%d8%a7%d8%b1%d8%a7%d8%aa-%d8%aa%d8%ad%d8%b0%d9%81-%d8%ae%d8%b1%d9%8a%d8%b7%d8%a9-%d9%82%d8%b7%d8%b1-%d9%85%d9%86-%d9%85%d9%86%d8%a7%d9%87%d8%ac%d9%87%d8%a7-%d8%a7%d9%84%d8%af%d8%b1%d8%a7%d8%b3%d9%8a%d8%a9

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

"بعد واقعة اللوفر الإمارات تحذف خريطة قطر من مناهجها الدراسية"، ***موقع العدسة***، في:

https://thelenspost.com/2018/01/%D8%A8%D8%B9%D8%AF-%D9%88%D8%A7%D9%82%D8%B9%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%84%D9%88%D9%81%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D9%85%D8%A7%D8%B1%D8%A7%D8%AA-%D8%AA%D8%AD%D8%B0%D9%81-%D8%AE%D8%B1%D9%8A%D8%B7%D8%A9-%D9%82%D8%

"بيان اجتماع وزراء خارجية الإمارات والسعودية والبحرين ومصر في المنامة"، ***موقع وكالة الأنباء الإماراتية (وام)***، في: http://wam.ae/ar/details/1395302625229

"بيان اجتماع وزراء خارجية الدول الأربع في المنامة"، ***موقع جريدة أخبار الخليج البحرينية***، في: http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1083211

"بيان قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)***، في:https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1637278

"بيان قطع العلاقات مع قطر"، ***موقع اليوتيوب***، في:

https://www.youtube.com/watch?v=eEDTwaSZhsc

"بيان مشترك صادر عن الدول المقاطعة الأربع ردا على مضمون تقرير البعثة الفنية لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان التي زارت الدوحة في نوفمبر 2017"، ***موقع وكالة أنباء الإمارات (وام)***، في: http://wam.ae/ar/details/1395302663786

"بيان مشترك لوزراء خارجية المملكة ومصر والإمارات والبحرين حول الموقف من الأزمة القطرية"، ***وكالة الأنباء السعودية (واس)***، في: https://www.spa.gov.sa/1645455

"بيان مملكة البحرين بشأن المقاطعة الدبلوماسية مع قطر"، ***موقع وكالة الأنباء البحرينية***، في: https://www.bna.bh/ror.aspx

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

"بيان من كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية واس***، في:

https://www.spa.gov.sa/1638577

"بيان: مكتب الاتصال الحكومي يدعو لعدم الإساءة للدول أو رموزها وشعوبها"، ***موقع مكتب الاتصال الحكومي***، في:

https://www.gco.gov.qa/ar/2017/06/08/%D9%86%D8%AF%D8%B9%D9%88-%D8%AC%D9%85%D9%8A%D8%B9-%D9%85%D9%86-%D9%8A%D8%B9%D9%8A%D8%B4-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%87%D8%B0%D9%87-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B1%D8%B6-%D8%A7%D9%84%D8%B7%D9%8A%D8%A8%D8%A9-%D8%A5/

"تقرير لتلفزيون قطر يكذب ادعاءات الذباب الالكتروني حول مظاهرات قطر"، ***موقع يوتيوب***، في: https://www.youtube.com/watch?v=wt4KrwgeMIA

"حصار قطر يصيب وارداتها الغذائية"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، في:

https://www.albayan.ae/economy/last-deal/2017-06-06-1.2969188

"خطباء الجمعة في السعودية والإمارات يهاجمون قطر"، ***موقع يوتيوب***، في:https://www.youtube.com/watch?v=4tk7gEqf5o0

"خطباء جمعة في السعودية يهاجمون قطر"، ***موقع قناة الجزيرة***، في:

http://www.aljazeera.net/news/arabic/2017/7/7/%D8%AE%D8%B7%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%AC%D9%85%D8%B9%D8%A9-%D9%81%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%B9%D9%88%D8%AF%D9%8A%D8%A9-%D9%8A%D9%87%D8%A7%D8%AC%D9%85%D9%88%D9%86-%D9%82%D8%B7%D8%B1

"خطيئة السركال تُحدث صدمة شعبية واسعة"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، في:

https://www.albayan.ae/across-the-uae/news-and-reports/2017-11-30-1.3115850

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

"سكاي لاين تدين اعتقال شاب إماراتي والحكم على حقوقي بحريني"، ***موقع سكاي لاين الدولية***، في: https://skylineforhuman.org/skyline138

"شاهد.. كلمة أمير قطر على التلفزيون الرسمي"، ***موقع سكاي نيوز العربية***، في: https://www.skynewsarabia.com/middle-east/951413-%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A

"صدور بيان مشترك عن الدول المقاطعة الأربع تستنكر فيه ما ورد في تقرير البعثة الفنية للمفوضية السامية لحقوق الإنسان بشأن زيارتها إلى قطر"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)***، في: https://www.spa.gov.sa/1715193

"قرار مصر بقطع العلاقات مع قطر"، ***موقع الهيئة العامة للاستعلامات*** في: http://www.sis.gov.eg/section/10246/10172?lang=ar#1

"قصيدة جديدة لمحمد بن راشد ماذا قال عن قطر"، ***موقع سي ان ان العربية***، في: https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/06/28/sheikh-mohammed-bin-rashid-qatar-poem

"قطر تفرض حظر التجوال على بعض الأحياء في الدوحة"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، في: https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-08-19-1.3029440

"مصر تقرر قطع العلاقات الدبلوماسية مع قطر"، ***موقع وكالة الأنباء السعودية (واس)***، في: https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1637279

"مغرّدون: خيانة قطر لن تغتفر والقصاص آتٍ"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، في: https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2017-07-22-1.3007881

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

"مقاتلات قطرية تعترض طائرة مدنية إماراتية ثانية"، ***موقع جريدة البيان الإماراتية***، في:

https://www.albayan.ae/one-world/arabs/2018-01-15-1.3159886

"هل قصد السديس قطر بدعائه على ممولي الإرهاب في صلاة التراويح؟"، ***موقع صحيفة رأي اليوم***، في:https://www.raialyoum.com/index.php/%D9%87%D9%84-%D9%82%D8%B5%D8%AF-%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B3-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A8%D8%AF%D8%B9%D8%A7%D8%A6%D9%87-%D8%B9%D9%84%D9%89-%D9%85%D9%85%D9%88%D9%84%D9%8A-%D8%A7%D9%84%D8%A5/

أخبار السعودية، ***موقع تويتر*** ، في:

https://twitter.com/SaudiNews50/status/872209253938995201

أغنية "سفينة الدوحة"، ***موقع يوتيوب***، في:https://www.youtube.com/watch?v=4XHBJCjFYs4

أغنية "علم قطر"، ***موقع يوتيوب***، https://www.youtube.com/watch?v=2siJIfrPquo

أغنية "قولو لقطر"، ***موقع يوتيوب***، في:https://www.youtube.com/watch?v=r2mFAJXmVJ8

أغنية "ما عرفنا يا قطر"، ***موقع يوتيوب***، في: https://www.youtube.com/watch?v=NScnQ_jebEA

أغنية "هذا المختصر"، ***موقع يوتيوب***، في: https://www.youtube.com/watch?v=5pmsk5ccLmI

آل ثاني، تميم بن حمد. "خطاب حضرة صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر الموجه إلى المواطنين والمقيمين على أرض قطر"، ***موقع مكتب الاتصال الحكومي***، في:

https://www.gco.gov.qa/ar/about-qatar/his-highness-the-amir/%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA

برنامج "الارهاب حقائق وشواهد إرهاب النظام القطري"، ***موقع يوتيوب***، في:

https://www.youtube.com/watch?v=tBmuJrn0B0Q

جراح، محمد. "مسلسل سيلفى الكوميدي يخصص حلقة عن قطر"، ***موقع قناة العربية***، في:https://www.alarabiya.net/ar/culture-and-

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

art/2017/06/20/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D8%B5%D9%88%D8%B1-
%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-%D9%84%D8%B9%D8%A8-
%D8%B3%D9%8A%D9%84%D9%81%D9%8A-%D8%B9%D9%84%D9%89-
%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%83%D8%B4%D9%88%D9%81-%D8%B6%D8%AF-
%D8%AA%D8%AC%D8%A7%D8%B2%D9%88%D8%A7%D8%AA-
%D9%82%D8%B7%D8%B1.html

الجزيرة، "قائمة الـ59.. عندما تتحول قوائم الإرهاب لـ"مسخرة"" ***موقع الجزيرة نت***، في:

https://www.aljazeera.net/news/reportsandinterviews/2017/6/9/%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%
85%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%8059-%D8%B9%D9%86%D8%AF%D9%85%D8%A7-
%D8%AA%D8%AA%D8%AD%D9%88%D9%84-%D9%82%D9%88%D8%A7%D8%A6%D9%85-
%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8-%D9%84%D9%80-
%D9%85%D8%B3%D8%AE%D8%B1%D8%A9

الخالدي، خالد "دول الحصار تصعّد حملتها ضدّ الكويت مساع لإفشال الوساطة"، ***موقع العربي الجديد***، في:

https://www.alaraby.co.uk/medianews/2017/8/11/%D8%A5%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85-
%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-
%D9%8A%D8%B5%D8%B9%D8%AF-%D8%AD%D9%85%D9%84%D8%AA%D9%87-%D8%B6%D8%AF-
%D8%A7%D9%84%D9%83%D9%88%D9%8A%D8%AA-%D8%A5%D9%81%D8%B4%D8%A7%D9%84-
%D8%A7%D9%84%D9%88%D8%B3%D8%A7%D8%B7%D8%A9

الخولي، عاصم. "الامارات تؤيد بياني مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية بشأن قطر"، ***موقع وكالة أنباء الإمارات (وام)***، في: http://wam.ae/ar/details/1395302617555

سليم كرم، "حراك دبلوماسي في لندن وواشنطن حول أزمة قطر وشروط حلها"، ***موقع جريدة العرب اليوم***، في:-https://www.arabstoday.net/314/045545

%D8%A7%D9%84%D8%AC%D8%A8%D9%8A%D8%B1-%D9%8A%D8%B9%D9%84%D9%86-
%D8%A3%D9%86-%D8%AF%D9%88%D9%84-

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9-
%D8%A7%D9%84%D8%AB%D9%84%D8%A7%D8%AB-%D8%AA%D8%B9%D8%AF-
%D9%82%D8%A7%D8%A6%D9%85%D8%A9-%D9%85%D8%B7%D8%A7%D9%84%D8%A8-
%D8%B4%D9%83%D8%A7%D9%88%D9%89-
%D9%84%D8%AA%D8%B3%D9%84%D9%8A%D9%85%D9%87%D8%A7-%D8%A7%D9%84%D9%89

صابر، هديل. "خبراء ومختصون للشرق توظيف القبيلة أداة دول الحصار الفاشلة لتأليب القطريين"، ***موقع بوابة الشرق الإلكترونية***، في: https://www.al-sharq.com/article/09/12/2018/%D8%AE%D8%A8%D8%B1%D8%A7%D8%A1-%D9%88%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B5%D9%88%D9%86-%D9%84%D9%80%D8%A7%D9%84%D8%B4%D8%B1%D9%82-%D8%AA%D9%88%D8%B8%D9%8A%D9%81-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%A8%D9%8A%D9%84%D8%A9-%D8%A3%D8%AF%D8%A7%D8%A9-%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A7%D8%B4%D9%84%D8%A9-%D9%84%D8%AA%D8%A3%D9%84%D9%8A%D8%A8-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D9%8A%D9%86

صلاحات، وفاء. "خصائص الخطاب الصحفي" موقع موضوع، في: https://mawdoo3.com/%D8%AE%D8%B5%D8%A7%D8%A6%D8%B5_%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A8_%D8%A7%D9%84%D8%B5%D8%AD%D9%81%D9%8A

عامر، عدنان. "أيديولوجيا الإعلام الإسرائيلي في تغطية الشأن الفلسطيني"، ***مركز الجزيرة للدراسات***، في: http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2018/02/180218100540480.html

عبيدي، منية. "تَمثُّلات الإعلام الفرنسي لهجمات باريس تمجيد الأنا والتخويف من الآخر"، ***مركز الجزيرة للدراسات***، في: http://studies.aljazeera.net/ar/mediastudies/2016/04/160413091101106.html

العصار، عدنان "الصحافة العالمية تندد بتصرفات الجماهير الاماراتية"، ***موقع الرياضي نت***، في: https://alriadi.com/news-36669.html

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العصيمي، هادي. "السديس يحذِّر من التعامل مع الفئة الضالة والجهات الإرهابية المصنفة"، ***موقع صحيفة سبق السعودية الإلكترونية***، في:

https://sabq.org/%D8%A7%D9%84%D8%B3%D8%AF%D9%8A%D8%B3-%D9%8A%D8%AD%D8%B0%D8%B1-%D9%85%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D8%B9%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%85%D8%B9-%D8%A7%D9%84%D9%81%D8%A6%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%B6%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D9%88%D8%A7%D9%84%D8%AC%D9%87%D8%A7%D8%AA-%D8%A7%D9%84%D8%A5%D8%B1%D9%87%D8%A7%D8%A8%D9%8A%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B5%D9%86%D9%81%D8%A9

فشار، عطاء الله أحمد. "شيطنة الآخر أو المكارثية الجديدة"، ***موقع الحوار***، في:

/http://elhiwardz.com/national/55962

فيديو "هكذا يُعلم الطلاب السعوديون وتملأ قلوبهم بالضغينة ضد قطر وأهلها"، ***موقع تويتر***، في:

https://twitter.com/suotalfajer/status/1071124769620279297

قصيدة ضيدان، ***موقع يوتيوب***، في:https://www.youtube.com/watch?v=ZW57IsWbB1s

قصيدة محمد بن فطيس، ***موقع يوتيوب***، في:

https://www.youtube.com/watch?v=gYQVUY32hGg

قصيدة ناصر الفراعنة، ***موقع يوتيوب***، في: https://www.youtube.com/watch?v=wFnLq1uipig

قصيدة نايف عرويل، ***موقع يوتيوب***، في: https://www.youtube.com/watch?v=9N42qDsFGrE

قصيدة ياسر التويجري، ***موقع يوتيوب***، في https://www.youtube.com/watch?v=KWD5pRvHpsA

كاب، سامي. "السب والشتم فلسفة نقدية ومنطلق للتصويب"، ***موقع الحوار المتمدن***، في:

http://www.m.ahewar.org/s.asp?aid=307539&r=0

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الكواري، ربيعة صباح. "لماذا حولت دول الحصار مساجدها للتحريض ضد قطر"، ***موقع جريدة الشرق الالكترونية***، في:-https://www.al

sharq.com/opinion/11/08/2017/%D9%84%D9%85%D8%A7%D8%B0%D8%A7-

%D8%AD%D9%88%D9%84%D8%AA-%D8%AF%D9%88%D9%84-

%D8%A7%D9%84%D8%AD%D8%B5%D8%A7%D8%B1-

%D9%85%D8%B3%D8%A7%D8%AC%D8%AF%D9%87%D8%A7-

%D9%84%D9%84%D8%AA%D8%AD%D8%B1%D9%8A%D8%B6-%D8%B6%D8%AF-

%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%9F

مركز التأصيل للدراسات والبحوث، "من أساليب التضليل الإعلامي للشعوب"، ***موقع نور سورية***، في: https://syrianoor.net/article/14638

ندا، أحمد. "تحليل لغة الخطاب الداعشي الأصالة المتوهمة"، ***موقع ضفة ثالثة***، في:

https://www.alaraby.co.uk/diffah/herenow/2017/4/14/%D8%AA%D8%AD%D9%84%D9%8A%D9%84-

%D9%84%D8%BA%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%AE%D8%B7%D8%A7%D8%A

8-%D8%A7%D9%84%D8%AF%D8%A7%D8%B9%D8%B4%D9%8A-

%D8%A7%D9%84%D8%A3%D8%B5%D8%A7%D9%84%D8%A9-

%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%AA%D9%88%D9%87%D9%85%D8%A9

المنارة للاستشارات

www.manaraa.com

الملاحق

تشمل على بيانات دول الحصار، التالة:

أ. نص الخطاب المفبرك.

ب. بيان مملكة البحرين بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر.

ت. بيان المملكة العربية السعودية بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر.

ث. بيان دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن المقاطعة الدبلوماسية مع دولة قطر.

ج. بيان جمهورية مصر العربية بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر.

ح. بيان رباعي مشترك بشأن قوائم الإرهاب الموجهة لدولة قطر، صدر بتاريخ: 2017/6/8م.

خ. المطالب الثلاثة عشر الموجهة لدلة قطر، وصدرت بتاريخ: 2017/6/23م.

د. بيان رباعي مشترك صدر في القاهرة بتاريخ: 2017/7/5م، رداً على الرفض القطري للمطالب الثلاثة عشر.

ذ. بيان رباعي مشترك صدر في المنامة بتاريخ: 2017/7/30م. بناء على اجتماع تشاوري.

ر. بيان رباعي مشترك بشأن إضافة قوائم إرهاب موجهة لدولة قطر صدر بتاريخ: 2017/2/20م.

ز. بيان رباعي مشترك صدر في جنيف بتاريخ: 2018/2/28م. رداً على التقرير القطري المرفوع لحقوق الانسان.

س. بيان رباعي مشترك، صدر بالرياض بتاريخ: 2018/4/12م.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (أ) الخطاب المفبرك (خطاب القرصنة)

"أكد صاحب السمو الشيخ تميم بن حمد آل ثاني أمير دولة قطر؛ أن ما تتعرض له قطر من حملة ظالمة، تزامنت مع زيارة الرئيس الأمريكي إلى المنطقة، وتستهدف ربطها بالإرهاب، وتشويه جهودها في تحقيق الاستقرار معروفة الأسباب والدوافع، وسنلاحق القائمين عليها من دول ومنظمات؛ حماية للدور الرائد لقطر إقليمياً ودولياً، وبما يحفظ كرامتها وكرامة شعبها.

جاء ذلك في حديث لسمو أمير قطر بثته وكالة الأنباء القطرية على موقعها بعد حفل تخريج الدفعة الثامنة من مجندي الخدمة الوطنية في ميدان معسكر الشمال صباح اليوم.

وقال سموه: إننا نستنكر اتهامنا بدعم الإرهاب رغم جهودنا المتواصلة مع أشقائنا ومشاركتنا في التحالف الدولي ضد داعش مضيفاً: إن الخطر الحقيقي هو سلوك بعض الحكومات التي سببت الإرهاب بتبنيها لنسخة متطرفة من الإسلام لا تمثل حقيقته السمحة، ولم تستطع مواجهته سوى بإصدار تصنيفات تجرم كل نشاط عادل.

وأضاف سموه: ولا يحق لأحد أن يتهمنا بالإرهاب لأنه صنف الإخوان المسلمين جماعة إرهابية، أو رفض دور المقاومة عند حماس وحزب الله داعياً الأشقاء في جمهورية مصر العربية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين إلى مراجعة موقفهم المناهض لقطر، ووقف سيل الحملات والاتهامات المتكررة التي لا تخدم العلاقات والمصالح المشتركة، مؤكداً أن قطر لا تتدخل بشؤون أي دولة مهما حرمت شعبها من حريته وحقوقه.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشدد أمير قطر أن العلاقة مع الولايات المتحدة قوية ومتينة رغم التوجهات غير الإيجابية للإدارة الأمريكية الحالية، مع ثقتنا أن الوضع القائم لن يستمر بسبب التحقيقات العدلية تجاه مخالفات وتجاوزات الرئيس الامريكي، وأشار سموه إلى أن قاعدة العديد مع أنها تمثل حصانة لقطر من أطماع بعض الدول المجاورة، إلا أنها هي الفرصة الوحيدة لأمريكا لامتلاك النفوذ العسكري بالمنطقة، في تشابك للمصالح يفوق قدرة أي إدارة على تغييره.

وعن القمة العربية الإسلامية الأمريكية التي شاركت فيها قطر بالرياض، جدد سموه شكره وتقديره لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز على الحفاوة وكريم الضيافة، داعياً إلى العمل الجاد المتوازن بعيداً عن العواطف، وسوء تقدير الأمور، مما ينذر بمخاطر قد تعصف بالمنطقة مجدداً نتيجة ذلك، وبين سموه أن قطر لا تعرف الإرهاب والتطرف، وأنها تود المساهمة في تحقيق السلام العادل بين حماس الممثل الشرعي للشعب الفلسطيني واسرائيل؛ بحكم التواصل المستمر مع الطرفين، فليس لقطر أعداء بحكم سياستها المرنة.

وشدد أمير قطر على أن قطر نجحت في بناء علاقات قوية مع أمريكا وإيران في وقت واحد؛ نظراً لما تمثله إيران من ثقل إقليمي وإسلامي لا يمكن تجاهله، وليس من الحكمة التصعيد معها، خاصة أنها قوة كبرى تضمن الاستقرار في المنطقة عند التعاون معها، وهو ما تحرص عليه قطر من أجل استقرار الدول المجاورة.

ودعا أمير قطر إلى ضرورة الاهتمام بالتنمية ومعالجة الفقر، بدلاً من المبالغة في صفقات الأسلحة، التي تزيد من التوتر في المنطقة، ولا تحقق النماء والاستقرار لأي دولة تقوم بذلك.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واختتم أمير قطر حديثه بالتأكيد على التزام دولة قطر بمواقفها السياسية الراسخة تجاه القضايا العادلة للشعوب العربية، مهما تعرضت لمحاولات تشويه، أو هجمات تستهدف زعزعة موقفها والإخلال بدورها"[1]

---

(1) موقع سكاي نيوز العربية، شوهد بتاريخ: 2018/11/16م، انظر الرابط:
https://www.skynewsarabia.com/middle-east/951413-%D8%B4%D8%A7%D9%87%D8%AF-%D9%83%D9%84%D9%85%D8%A9-%D8%A7%D9%94%D9%85%D9%8A%D8%B1-%D9%82%D8%B7%D8%B1-%D8%A7%D9%84%D8%AA%D9%84%D9%81%D8%B2%D9%8A%D9%88%D9%86-%D8%A7%D9%84%D8%B1%D8%B3%D9%85%D9%8A

وموقع العربية، شوهد بتاريخ 2018/11/4م، انظر الرابط:
https://www.alarabiya.net/ar/arab-and-world/gulf/2017/05/24/%D8%A8%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B1%D8%A7%D8%A6%D9%86-%D9%85%D9%88%D9%82%D8%B9-%D9%88%D9%83%D8%A7%D9%84%D8%A9-%D8%A7%D9%84%D8%A3%D9%86%D8%A8%D8%A7%D8%A1-%D8%A7%D9%84%D9%82%D8%B7%D8%B1%D9%8A%D8%A9-%D9%84%D9%85-%D9%8A%D9%83%D9%86-%D9%85%D8%AE%D8%AA%D8%B1%D9%82%D8%A7%D9%8B.html

ملاحظة: حاولنا الحصول على الخطاب المفبرك من أحد المواقع الرسمية فتعذر الأمر لحذف جميع الروابط، لذلك تم زيارة وكالة الأنباء القطرية بتاريخ:2018/11/4م ومقابلة السيد جاسم الحمادي، مدير إدارة نشرة الأخبار وأفاد بأن الوكالة لا تحتفظ بخطاب القرصنة، وأنه تم نشره على موقع وكالة الأنباء القطرية خلال فترة الاختراق التي قدرت بخمسة عشر دقيقة، وقد بثتها في ذات الفترة كل من وكالتي الأنباء السعودية (واس) والاماراتية (وام) على موقعهما الرسمي، أما وكالتي البحرين ومصر، فلم تبثها على مواقعها الرسمية.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ب) بيان مملكة البحرين بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر

"استنادا إلى إصرار دولة قطر على المضي في زعزعة الأمن والاستقرار في مملكة البحرين، والتدخل في شؤونها، والاستمرار في التصعيد والتحريض الإعلامي، ودعم الأنشطة الإرهابية المسلحة، وتمويل الجماعات المرتبطة بإيران للقيام بالتخريب ونشر الفوضى في البحرين في انتهاك صارخ لكل الاتفاقات والمواثيق ومبادئ القانون الدولي دون أدنى مراعاة لقيم، أو قانون، أو أخلاق، أو اعتبار لمبادئ حسن الجوار، أو التزام بثوابت العلاقات الخليجية، والتنكر لجميع التعهدات السابقة.

فإن مملكة البحرين تعلن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر حفاظا على أمنها الوطني، وسحب البعثة الدبلوماسية البحرينية من الدوحة، وإمهال جميع أفراد البعثة الدبلوماسية القطرية 48 ساعة لمغادرة البلاد مع استكمال تطبيق الإجراءات اللازمة، كما تعلن غلق الأجواء أمام حركة الطيران، وإقفال الموانئ والمياه الإقليمية أمام الملاحة من وإلى قطر، خلال 24 ساعة من إعلام البيان.

وإذ تمنع حكومة مملكة البحرين مواطنيها من السفر إلى قطر أو الإقامة فيها، فإنها تأسف لعدم السماح للمواطنين القطريين من الدخول إلى أراضيها أو المرور عبرها، كما تمنح المقيمين والزائرين القطريين مهلة 14 يوما لمغادرة أراضي المملكة، تحرزا من أي محاولات ونشاطات عدائية تستغل الوضع رغم الاعتزاز والثقة العالية في إخواننا من الشعب القطري، وغيرتهم على بلدهم الثاني.

إن هذه الممارسات القطرية الخطيرة لم يقتصر شرها على مملكة البحرين فقط إنما تعدته إلى دول شقيقة أحيطت علما بهذه الممارسات التي تجسد نمطا شديد الخطورة لا يمكن الصمت عليه أو القبول به، وإنما يستوجب ضرورة التصدي له بكل قوة وحزم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

ومع أسف مملكة البحرين لهذا القرار الذي اتخذته صيانةً لأمنها وحفظاً لاستقرارها فإنها تؤكد حرصها على الشعب القطري الشقيق الذي يدرك معاناتها وهو يشهد، مع كل عملية إرهابية، سقوط ضحايا من إخوانه وأهله في البحرين بسبب استمرار حكومته في دعم الإرهاب على جميع المستويات، والعمل على إسقاط النظام الشرعي في مملكة البحرين"[1].

(1) موقع وكالة الانباء البحرينية، شوهد بتاريخ:2018/11/22م، انظر الرابط:

https://www.bna.bh/ror.aspx، ويمكن الاستماع إلى البيان من خلال نشرة الأخبار الرسمية التي بثتها قناة البحرين، انظر: موقع اليوتيوب، شوهد بتاريخ:2019/2/27م، انظر الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=eEDTwaSZhsc

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ت) بيان المملكة العربية السعودية بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر

"سياسي / المملكة تقطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع دولة قطر

جدة 10 رمضان 1438 هـ الموافق 05 يونيو 2017 م واس

صرح مصدر مسؤول أن حكومة المملكة العربية السعودية انطلاقاً من ممارسة حقوقها السيادية التي كفلها القانون الدولي، وحماية لأمنها الوطني من مخاطر الإرهاب والتطرف، فإنها قررت قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية مع دولة قطر ، كما قررت إغلاق كافة المنافذ البرية والبحرية والجوية، ومنع العبور في الأراضي والأجواء والمياه الإقليمية السعودية ، والبدء بالإجراءات القانونية الفورية للتفاهم مع الدول الشقيقة والصديقة والشركات الدولية لتطبيق ذات الإجراء بأسرع وقت ممكن لكافة وسائل النقل من وإلى دولة قطر ، وذلك لأسباب تتعلق بالأمن الوطني السعودي.

لقد اتخذت المملكة العربية السعودية قرارها الحاسم هذا نتيجة للانتهاكات الجسيمة التي تمارسها السلطات في الدوحة ، سراً وعلناً ، طوال السنوات الماضية بهدف شق الصف الداخلي السعودي، والتحريض للخروج على الدولة ، والمساس بسيادتها، واحتضان جماعات إرهابية وطائفية متعددة تستهدف ضرب الاستقرار في المنطقة ، ومنها جماعة (الإخوان المسلمين) و (داعش) و(القاعدة) ، والترويج لأدبيات ومخططات هذه الجماعات عبر وسائل إعلامها بشكل دائم ، ودعم نشاطات الجماعات الإرهابية المدعومة من إيران في محافظة القطيف من المملكة العربية السعودية ، وفي مملكة البحرين الشقيقة وتمويل وتبني وإيواء المتطرفين الذين يسعون لضرب استقرار ووحدة الوطن في الداخل والخارج، واستخدام وسائل الإعلام التي تسعى إلى تأجيج الفتنة داخلياً كما اتضح للمملكة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

العربية السعودية الدعم والمساندة من قبل السلطات في الدوحة لميليشيا الحوثي الانقلابية حتى بعد إعلان تحالف دعم الشرعية في اليمن.

كما أنها اتخذت هذا القرار تضامناً مع مملكة البحرين الشقيقة التي تتعرض لحملات وعمليات إرهابية مدعومة من قبل السلطات في الدوحة.

وإنه منذ عام 1995م بذلت المملكة العربية السعودية وأشقاؤها جهوداً مضنية ومتواصلة لحث السلطات في الدوحة على الالتزام بتعهداتها، والتقيد بالاتفاقيات، إلا أن هذه السلطات دأبت على نكث التزاماتها الدولية، وخرق الاتفاقات التي وقعتها تحت مظلة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية بالتوقف عن الأعمال العدائية ضد المملكة، والوقوف ضد الجماعات والنشاطات الإرهابية، وكان آخر ذلك عدم تنفيذها لاتفاق الرياض.

وإنفاذاً لقرار قطع العلاقات الدبلوماسية والقنصلية يمنع على المواطنين السعوديين السفر إلى دولة قطر، أو الإقامة فيها، أو المرور عبرها، وعلى المقيمين والزائرين منهم سرعة المغادرة خلال مدة لا تتجاوز 14 يوماً، كما تمنع، بكل أسف، لأسباب أمنية احترازية دخول أو عبور المواطنين القطريين إلى المملكة العربية السعودية، وتمهل المقيمين والزائرين منهم مدة 14 يوماً للمغادرة؛ مؤكدة التزامها وحرصها على توفير كل التسهيلات والخدمات للحجاج والمعتمرين القطريين.

وتؤكد المملكة العربية السعودية إنها صبرت طويلاً رغم استمرار السلطات في الدوحة على التملص من التزاماتها ، والتآمر عليها ، حرصاً منها على الشعب القطري الذي هو امتداد طبيعي وأصيل لإخوانه في المملكة ، وجزء من أرومتها ، وستظل المملكة سنداً للشعب القطري الشقيق وداعمة

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

لأمنه واستقراره بغض النظر عما ترتكبه السلطات في الدوحة من ممارسات عدائية./انتهى//06:09ت م"[1].

(1) وكالة الأنباء السعودية (واس)، شوهد بتاريخ: 2018/11/22م، انظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1637278

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ث) بيان دولة الإمارات العربية المتحدة بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر

"الإثنين، ٥ يونيو ٢٠١٧ - ٦:٥٣ ص

الامارات تؤيد بياني مملكة البحرين والمملكة العربية السعودية بشأن قطر

أبوظبي في 5 يونيو/وام/ أصدرت دولة الامارات البيان التالي: " تؤكد دولة الامارات العربية المتحدة التزامها التام ودعمها الكامل لمنظومة مجلس التعاون الخليجي والمحافظة على أمن واستقرار الدول الأعضاء.. وفي هذا الإطار وبناء على استمرار السلطات القطرية في سياستها التي تزعزع أمن واستقرار المنطقة والتلاعب والتهرب من الالتزامات والاتفاقيات فقد تقرر اتخاذ الاجراءات الضرورية لما فيه مصلحة دول مجلس التعاون الخليجي عامة والشعب القطري الشقيق خاصة وتأييدا للبيان الصادر عن مملكة البحرين الشقيقة والبيان الصادر عن المملكة العربية السعودية فإن دولة الإمارات العربية المتحدة قررت اتخاذ الاجراءات التالية:

1- قطع العلاقات مع قطر بما فيها العلاقات الدبلوماسية وإمهال البعثة الدبلوماسية القطرية 48 ساعة لمغادرة البلاد.

2- منع دخول أو عبور المواطنين القطريين إلى دولة الإمارات العربية المتحدة وتمهل المقيمين والزائرين منهم مدة 14 يوما للمغادرة وذلك لأسباب أمنية واحترازية كما تمنع المواطنين الاماراتيين من السفر إلى دولة قطر أو الإقامة فيها أو المرور عبرها.

3- اغلاق كافة المنافذ البحرية والجوية خلال 24 ساعة أمام الحركة القادمة والمغادرة إلى قطر ومنع العبور لوسائل النقل القطرية كافة القادمة والمغادرة واتخاذ الاجراءات القانونية والتفاهم مع

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الدول الصديقة والشركات الدولية بخصوص عبورهم بالأجواء والمياه الاقليمية الاماراتية من وإلى قطر وذلك لأسباب تتعلق بالأمن الوطني الاماراتي.

إن دولة الامارات العربية المتحدة تتخذ هذا الاجراء الحاسم نتيجة لعدم التزام السلطات القطرية باتفاق الرياض لإعادة السفراء والاتفاق التكميلي له 2014 ومواصلة دعمها وتمويلها واحتضانها للتنظيمات الارهابية والمتطرفة والطائفية وعلى رأسها جماعة الاخوان المسلمين وعملها المستمر على نشر وترويج فكر تنظيم داعش والقاعدة عبر وسائل اعلامها المباشر وغير المباشر وكذلك نقضها البيان الصادر عن القمة العربية الاسلامية الامريكية بالرياض تاريخ 21 – 5 – 2017 لمكافحة الارهاب الذي اعتبر ايران الدولة الراعية للإرهاب في المنطقة الى جانب ايواء قطر للمتطرفين و المطلوبين أمنيا على ساحتها وتدخلها في الشؤون الداخلية لدولة الامارات وغيرها من الدول واستمرار دعمها للتنظيمات الارهابية مما سيدفع بالمنطقة الى مرحلة جديدة لا يمكن التنبؤ بعواقبها وتبعتها.

وإذ تأسف دولة الامارات العربية المتحدة على ما تنتهجه السلطات القطرية من سياسات تؤدي إلى الوقيعة بين شعوب المنطقة فإنها تؤكد احترامها وتقديرها البالغين للشعب القطري الشقيق لما يربطها معه من أواصر القربى والنسب والتاريخ والدين. – وام – ريس. وام/عاصم الخولي"[1].

(1) وكالة أنباء الإمارات (وام)، شوهد بتاريخ: 2018/11/22م، انظر الرابط:
http://wam.ae/ar/details/1395302617555، وقد نشرته أيضاً وكالة الأنباء السعودية (واس)، شوهد بتاريخ:2018/11/22م، انظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1637285

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ج) بيان جمهورية مصر العربية بشأن قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر

" القاهرة 10 رمضان 1438هـ الموافق 05 يونيو 2017م، قررت حكومة جمهورية مصر العربية قطع العلاقات الدبلوماسية مع دولة قطر في ظل إصرار قطر على اتخاذ مسلك معادٍ لمصر، وفشل كافة المحاولات لإثنائه عن دعم التنظيمات الإرهابية، وعلى رأسها تنظيم الإخوان الإرهابي، وإيواء قياداته الصادر بحقهم أحكام قضائية في عمليات إرهابية استهدفت أمن وسلامة مصر.

جاء ذلك في بيان لوزارة الخارجية المصرية اليوم، وعزت فيه قرار قطع العلاقات الدبلوماسية إلى ترويج قطر لفكر تنظيم القاعدة وداعش، ودعم العمليات الإرهابية في سيناء، فضلا عن إصرار قطر على التدخل في الشؤون الداخلية لمصر ودول المنطقة بصورة تهدد الأمن القومي العربي وتعزز من بذور الفتنة والانقسام داخل المجتمعات العربية وفق مخطط مدروس يستهدف وحدة الأمة العربية ومصالحها.

كما تعلن جمهورية مصر العربية غلق أجواءها وموانئها البحرية أمام كافة وسائل النقل القطرية حرصاً على الأمن القومي المصري، وستتقدم بالإجراءات اللازمة لمخاطبة الدول الصديقة والشقيقة والشركات العربية والدولية للعمل بذات الاجراء الخاص بوسائل نقلهم المتجهة الى الدوحة[1]".

---

(1) الهيئة العامة للاستعلامات بوابتك إلى مصر، شوهد بتاريخ: 2018/11/22م، انظر الرابط: http://www.sis.gov.eg/section/10246/10172?lang=ar#1، ونشر أيضاً في وكالة الأنباء السعودية (واس)، شوهد بتاريخ: 2018/11/22م، انظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/viewstory.php?lang=ar&newsid=1637279

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ح) البيان الرباعي المشترك بشأن قوائم الإرهاب الموجه لدولة قطر

"جدة 13 رمضان 1438 هـ الموافق 08 يونيو 2017 م واس

تعلن كل من المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، أنها في ضوء التزامها بمحاربة الإرهاب وتجفيف مصادر تمويله، ومكافحة الفكر المتطرف وأدوات نشره وترويجه، والعمل المشترك للقضاء عليه وتحصين المجتمعات منه، ونتيجة لاستمرار انتهاك السلطات في الدوحة للالتزامات والاتفاقات الموقعة منها، المتضمنة التعهد بعدم دعم أو إيواء عناصر أو منظمات تهدد أمن الدول، وتجاهلها الاتصالات المتكررة التي دعتها للوفاء بما وقعت عليه في اتفاق الرياض عام 2013، وآليته التنفيذية، والاتفاق التكميلي عام 2014؛ مما عرّض الأمن الوطني لهذه الدول الأربع للاستهداف بالتخريب ونشر الفوضى من قبل أفراد وتنظيمات إرهابية مقرها في قطر أو مدعومة من قبلها. فقد اتفقت الدول الأربع على تصنيف (59) فرداً و (12) كياناً في قوائم الإرهاب المحظورة لديها، التي سيتم تحديثها تباعاً والإعلان عنها.

وهذه القائمة المدرجة مرتبطة بقطر، وتخدم أجندات مشبوهة في مؤشر على ازدواجية السياسة القطرية التي تعلن محاربة الإرهاب من جهة، وتمويل ودعم وإيواء مختلف التنظيمات الإرهابية من جهة أخرى.

وتجدد الدول الأربع التزامها بدورها في تعزيز الجهود كافة لمكافحة الإرهاب وإرساء دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة، وتؤكد أنها لن تتهاون في ملاحقة الأفراد والجماعات، وستدعم السبل كافة في هذا الإطار على الصعيد الإقليمي والدولي. وستواصل مكافحة الأنشطة الإرهابية واستهداف تمويل الإرهاب أياً كان مصدره، كما ستستمر في العمل مع الشركاء في جميع أنحاء العالم بشكل فعّال للحد من أنشطة المنظمات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة التي لا ينبغي السكوت من أي دولة عن أنشطتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وتؤكد الدول المعلنة لهذا البيان شكرها للدول الداعمة لها في إجراءاتها في مكافحة الإرهاب والتطرف والعنف، وتعتمد عليها في مواصلة الجهود والتعاون للقضاء على هذه الظاهرة التي طالت العالم، وأضرت بالإنسانية.

القائمة الكاملة:

الأفراد:

1. خليفة محمد تركي السبيعي – قطري
2. عبدالملك محمد يوسف عبدالسلام– أردني
3. أشرف محمد يوسف عثمان عبدالسلام– أردني
4. إبراهيم عيسى الحجي محمد الباكر – قطري
5. عبدالعزيز بن خليفة العطية – قطري
6. سالم حسن خليفة راشد الكواري–قطري
7. عبدالله غانم مسلم الخوار–قطري
8. سعد بن سعد محمد الكعبي– قطري
9. عبداللطيف بن عبدالله الكواري – قطري
10. محمد سعيد بن حلوان السقطري – قطري
11. عبدالرحمن بن عمير النعيمي– قطري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. عبدالوهاب محمد عبدالرحمن الحميقاني– يمني

13. خليفة بن محمد الربان–قطري

14. عبدالله بن خالد آل ثاني– قطري

15. عبدالرحيم أحمد الحرام–قطري

16.حجاج بن فهد حجاج محمد العجمي– كويتي

17. مبارك محمد العجي– قطري

18. جابر بن ناصر المري – قطري

19. يوسف عبدالله القرضاوي– مصري

20. محمد جاسم السليطي–قطري

21. علي بن عبدالله السويدي– قطري

22. هاشم صالح عبدالله العوضي–قطري

23. علي محمد محمد الصلابي– ليبي

24. عبدالحكيم بلحاج– ليبي

25. المهدي حاراتي – ليبي

26. إسماعيل محمد محمد الصلابي–ليبي

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

27. الصادق عبدالرحمن علي الغرياني–ليبي

28. حمد عبدالله الفطيس المري–قطري

29. محمد أحمد شوقي الإسلامبولي– مصري

30. طارق عبدالموجود إبراهيم الزمر–مصري

31. محمد عبدالمقصود محمد عفيفي– مصري

32. محمد الصغير عبدالرحيم محمد– مصري

33. وجدي عبدالحميد محمد غنيم– مصري

34.حسن أحمد حسن محمد الدقي الهوتي – إماراتي

35. حاكم عبيسان الحميدي المطيري – سعودي/ كويتي

36. عبدالله محمد سليمان المحيسني – سعودي

37. حامد عبدالله أحمد العلي – كويتي

38. أيمن أحمد عبدالغني حسنين – مصري

39. عاصم عبدالماجد محمد ماضي – مصري

40. يحيى عقيل سالمان عقيل – مصري

41. محمد حمادة السيد إبراهيم – مصري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

42. عبدالرحمن محمد شكري عبدالرحمن – مصري

43. حسين محمد رضا إبراهيم يوسف – مصري

44. أحمد عبدالحافظ محمود عبدالهدى – مصري

45. مسلم فؤاد طرفان – مصري

46. أيمن محمود صادق رفعت – مصري

47. محمد سعد عبدالنعيم أحمد – مصري

48. محمد سعد عبدالمطلب عبده الرازقي – مصري

49. أحمد فؤاد أحمد جاد بلتاجي – مصري

50. أحمد رجب رجب سليمان – مصري

51. كريم محمد محمد عبدالعزيز – مصري

52. علي زكي محمد علي – مصري

53. ناجي إبراهيم العزولي – مصري

54. شحاتة فتحي حافظ محمد سليمان – مصري

55. محمد محرم فهمي أبو زيد – مصري

56. عمرو عبدالناصر عبدالحق عبدالباري – مصري

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

57. علي حسن إبراهيم عبدالظاهر – مصري

58. مرتضى مجيد السندي – بحريني

59. أحمد الحسن الدعسكي– بحريني

الكيانات:

1. مركز قطر للعمل التطوعي – قطر

2. شركة دوحة أبل (شركة إنترنت ودعم تكنولوجي) – قطر

3. قطر الخيرية – قطر

4. مؤسسة الشيخ عيد آل ثاني الخيرية – قطر

5. مؤسسة الشيخ ثاني بن عبدالله للخدمات الإنسانية – قطر

6. سرايا الدفاع عن بنغازي – ليبيا

7. سرايا الأشتر – البحرين

8. ائتلاف 14 فبراير – البحرين

9. سرايا المقاومة – البحرين

10. حزب الله البحريني – البحرين

11. سرايا المختار – البحرين

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

12. حركة أحرار البحرين – البحرين

انتهى"[1].

(1) وكالة الأنباء السعودية واس، شوهد بتاريخ: 2018/11/25م، ينظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/1638577

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (خ) قائمة المطالب 13 الموجهة إلى دولة قطر

1. أن تعلن قطر رسمياً خفض التمثيل الدبلوماسي مع إيران وإغلاق البعثات الدبلوماسية الإيرانية في قطر. كما يجب على قطر طرد عناصر الحرس الثوري الإيراني من قطر وقطع أي تعاون عسكري مشترك مع إيران. ولن يُسمح إلا بالتبادل التجاري مع إيران الذي يمتثل للعقوبات الأمريكية والدولية، بشرط ألا يعرض ذلك أمن دول مجلس التعاون الخليجي للخطر. قطع أي تعاون عسكري أو استخباراتي مع إيران.

2. أن تقوم قطر على الفور بإغلاق القاعدة العسكرية التركية التي يجري بناؤها حالياً، ووقف أي تعاون عسكري مع تركيا داخل الأراضي القطرية.

3. تحتاج قطر إلى قطع كل علاقاتها مع "المنظمات الإرهابية والطائفية والإيديولوجية"، ولا سيما جماعة الإخوان المسلمين وتنظيم داعش والقاعدة وفتح الشام (المعروف سابقاً باسم جبهة النصرة) وحزب الله اللبناني. ويتعين على قطر أن تصنف رسمياً تلك الكيانات مجموعات إرهابية، بناءً على قائمة الإرهاب التي أعلنتها السعودية والبحرين والإمارات ومصر، وأن تقوم بتحديث قائمتها استناداً إلى أي قائمة مستقبلية ستعلنها البلدان الأربعة في وقت لاحق.

4. وقف جميع وسائل التمويل للأفراد أو الجماعات أو المنظمات التي تم تصنيفها بأنها إرهابية من قبل المملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومصر والبحرين والولايات المتحدة ودول أخرى.

5. تسليم "الشخصيات الإرهابية" والهاربين والأفراد المطلوبين من السعودية والإمارات ومصر والبحرين إلى بلدانهم الأصلية. تجميد أصولهم وتقديم أي معلومات مطلوبة حول إقامتهم وتحركاتهم وأموالهم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

6. إغلاق شبكة الجزيرة والمحطات التابعة لها.

7. وقف التدخل في الشؤون الداخلية للبلدان ذات السيادة. وقف تجنيس المواطنين المطلوبين من السعودية والإمارات ومصر والبحرين. سحب الجنسية القطرية من المواطنين الحاليين، الذين ينتهك حملهم للجنسية القطرية قوانين تلك البلدان.

8. أن تدفع قطر تعويضات عن الخسائر في الأرواح والخسائر المالية الأخرى الناجمة عن سياسات قطر في السنوات الأخيرة. وسيتم تحديد المبلغ بالتنسيق مع قطر.

9. يجب على قطر أن تصطف مع دول الخليج والدول العربية الأخرى عسكرياً وسياسياً واجتماعياً واقتصادياً، بما يتماشى مع اتفاق تم التوصل إليه مع المملكة العربية السعودية في عام 2014.

10. تقديم قطر كافة التفاصيل الشخصية حول جميع أعضاء المعارضة الذين دعمتهم قطر وتفاصيل كل الدعم الذي قدمته قطر لهم في الماضي. وقف جميع الاتصالات مع المعارضة السياسية في السعودية والإمارات ومصر والبحرين. تسليم جميع الملفات التي تفصل بيانات اتصالات قطر مع الجماعات المعارضة ودعمها لها.

11. إغلاق قطر جميع المنصات الإخبارية التي تمولها، بشكل مباشر وغير مباشر، بما في ذلك "عربي 21"، "رصد"، "العربي الجديد"، "مكملين"، و""Middle East Eye، إلخ (هذه بعض الأمثلة، ونعني هنا جميع المنصات التي تمولها قطر).

12. الموافقة على جميع المطالب خلال 10 أيام من تقديمها إلى قطر، أو تصبح القائمة لاغية. (لا تحدد الوثيقة ما ستفعله البلدان إذا رفضت قطر الامتثال).

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

13. الموافقة على مراجعات شهرية خلال العام الأول بعد الموافقة على المطالب، ثم مرة واحدة كل ربع عام خلال السنة الثانية. وعلى مدى السنوات العشر التالية، ستتم مراقبة امتثال قطر سنوياً"[1].

(1) موقع سي ان ان العربية، (CNN) شوهد بتاريخ: 2018/11/23م، انظر الرابط:
https://arabic.cnn.com/middle-east/2017/06/24/cnn-obtains-full-list-qatar-demands
ملاحظة: نظراً لأنها وثيقة مسربة من إحدى دول الحصار لذلك لم نستطع توثيق هذه المطالب من إحدى المواقع الرسمية لدول الحصار، فتم نقلها من موقع (CNN) العربية، علماً بأن المطالب تناقلتها وسائل الاعلام المختلفة والمواقع الإخبارية المتنوعة وقد أكدت عليها الدول الأربعة في بياناتها اللاحقة.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (د) البيان الرباعي المشترك الصادر في القاهرة

"بيان مشترك لوزراء خارجية المملكة ومصر والإمارات والبحرين حول الموقف من الأزمة القطرية

القاهرة 11 شوال 1438 هـ الموافق 5 يوليو 2017 م واس

أصدر أصحاب المعالي وزراء خارجية الدول العربية الأربع "المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين" بيانًا مشتركًا عقب اجتماعهم اليوم في القاهرة حول الموقف من الأزمة القطرية.

وفيما يلي نص البيان الذي تلاه معالي وزير الخارجية المصري سامح شكري:

"اجتمع وزراء خارجية جمهورية مصر العربية والمملكة العربية السعودية والإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين في القاهرة في 5 يوليو 2017، للتشاور حول الجهود الجارية لوقف دعم دولة قطر للتطرف والإرهاب وتدخلها في الشؤون الداخلية للدول العربية والتهديدات المترتبة على السياسات القطرية للأمن القومي العربي وللسلم والأمن الدوليين.

وتم التأكيد على أن موقف الدول الأربع يقوم على أهمية الالتزام بالاتفاقيات والمواثيق والقرارات الدولية والمبادئ المستقرة في مواثيق الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية ومنظمة التعاون الإسلامي واتفاقيات مكافحة الإرهاب الدولي مع التشديد على المبادئ التالية:

1 – الالتزام بمكافحة التطرف والإرهاب بكافة صورهما ومنع تمويلهما أو توفير الملاذات الآمنة.

2– إيقاف كافة أعمال التحريض وخطاب الحض على الكراهية أو العنف.

3 – الالتزام الكامل باتفاق الرياض لعام 2013 والاتفاق التكميلي وآلياته التنفيذية لعام 2014 في إطار مجلس التعاون لدول الخليج العربي.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

4 – الالتزام بكافة مخرجات القمة العربية الإسلامية الأمريكية التي عقدت في الرياض في مايو 2017م.

5 – الامتناع عن التدخل في الشؤون الداخلية للدول ودعم الكيانات الخارجة عن القانون.

6 – مسؤولية كافة دول المجتمع الدولي في مواجهة كل أشكال التطرف والإرهاب بوصفها تمثل تهديدًا للسلم والأمن الدوليين.

وأكدت الدول الأربع أن دعم التطرف والإرهاب والتدخل في الشؤون الداخلية للدول العربية ليس قضية تحتمل المساومات والتسويف وأن المطالب التي قدمت لدولة قطر جاءت في إطار ضمان الالتزام بالمبادئ الستة الموضحة أعلاه وحماية الأمن القومي العربي وحفاظ السلم والأمن الدوليين ومكافحة التطرف والإرهاب وتوفير الظروف الملائمة للتوصل إلى تسوية سياسية لأزمات المنطقة والتي لم يعد ممكنا التسامح مع الدور التخريبي الذي تقوم به دولة قطر.

وشددت الدول على أن التدابير المتخذة والمستمرة من قبلها هي نتيجة لمخالفة دولة قطر لالتزاماتها بموجب القانون الدولي وتدخلاتها المستمرة في شؤون الدول العربية ودعمها للتطرف والإرهاب وما ترتب على ذلك من تهديدات لأمن المنطقة.

وتقدمت الدول الأربع بجزيل الشكر والتقدير لصاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الصباح أمير دولة الكويت الشقيقة على مساعيه وجهوده لحل الأزمة مع دولة قطر، وأعربت عن الأسف لما أظهره الرد السلبي الوارد من دولة قطر من تهاون وعدم جدية التعاطي مع جذور المشكلة وإعادة النظر في السياسات والممارسات بما يعكس عدم استيعاب حجم وخطورة الموقف.

وأكدت الدول الأربع حرصها الكامل على أهمية العلاقة بين الشعوب العربية والتقدير العميق للشعب القطري الشقيق، معربا عن الأمل في أن تتغلب الحكمة وتتخذ دولة قطر القرار الصائب.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

وشددت الدول الأربع على أن الوقت قد حان ليتحمل المجتمع الدولي مسؤوليته لوضع نهاية لدعم التطرف والإرهاب وأنه لم يعد هناك مكان لأي كيان أو جهة متورطة في ممارسة أو دعم أو تمويل التطرف والإرهاب في المجتمع الدولي كشريك في جهود التسوية السلمية للأزمات السياسية في المنطقة.

وفي هذا السياق أعربت الدول الأربع عن تقديرها للموقف الحاسم الذي اتخذه فخامة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب بشأن ضرورة الإنهاء الفوري لدعم التطرف والإرهاب والقضاء عليه وعدم إمكانية التسامح مع أي انتهاكات من أي طرف في هذا الشأن.

واتفق الوزراء على متابعة الموقف وعقد اجتماعهم القادم في المنامة"[1]

---

(1) وكالة الأنباء السعودية (واس)، شوهد بتاريخ: 2018/11/26م، انظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/1645455، موقع قناة العربية، شوهد بتاريخ: 2018/11/11م، انظر الرابط:
https://arabic.rt.com/middle_east/887120-%D8%A7%D9%84%D9%86%D8%B5-%D8%A7%D9%84%D9%83%D8%A7%D9%85%D9%84-%D9%84%D8%A8%D9%8A%D8%A7%D9%86-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%B4%D8%AA%D8%B1%D9%83-%D9%84%D8%AF%D9%88%D9%84-%D8%A7%D9%84%D9%85%D9%82%D8%A7%D8%B7%D8%B9%D8%A9-%D8%B5%D9%88%D8%B1/#

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ذ) البيان الرباعي المشترك الصادر في المنامة

"اجتمع وزراء خارجية كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ومملكة البحرين والامارات العربية المتحدة في المنامة يوم 30 يوليو 2017 في إطار التشاور المستمر حول أزمة قطر، وضرورة ايقاف دعمها وتمويلها للإرهاب، وتهيئتها الملاذ الآمن للمطلوبين قضائيا لدى دولهم، وللمتورطين في الارهاب وتمويله، ونشرها لخطاب الكراهية والتحريض وتدخلاتها في شئون دول المنطقة.

أعرب الوزراء الامتنان والتقدير لتفضل حضرة صاحب الجلالة الملك حمد بن عيسى آل خليفة ملك مملكة البحرين المفدى باستقبالهم والاطلاع على رؤية جلالته الحكيمة لتحقيق المصالح العربية المشتركة واستمرار التضامن الوثيق بين الدول الأربع فيما يتصل بكافة التحديات التي تواجهها.

استعرض الوزراء آخر التطورات إزاء قطر، والاتصالات التي اجروها على الصعيدين الاقليمي والدولي في هذا الصدد، مؤكدين استمرار التنسيق الوثيق فيما بينهم بما يعزز التضامن بين الدول الأربع، ودعم الأمن القومي العربي، والقضاء على الإرهاب حفاظا على السلم والأمن الاقليمي والدولي.

أكد الدول الأربع على المبادئ الستة التي تم الاعلان عنها في اجتماع القاهرة والتي تمثل الاجماع الدولي حيال مكافحة الارهاب والتطرف وتمويله ورفض التدخلات في شؤون الدول الاخرى التي تتنافى مع القوانين الدولية، وأهمية تطبيق اتفاقي الرياض 2013 و2014 واللذين لم تنفذهما قطر.

أكد الدول الأربع على أهمية استجابة قطر للمطالب الثلاثة عشر التي تقدمت بها الدول الأربع والتي من شأنها تعزيز مواجهة الارهاب والتطرف بما يحقق أمن المنطقة والعالم.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

أبدت الدول الأربع استعدادها للحوار مع قطر، شريطة ان تعلن عن رغبتها الصادقة والعملية في وقف دعمها وتمويلها للإرهاب والتطرف ونشر خطاب الكراهية والتحريض، والالتزام بعدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، وتنفيذ المطالب الثلاثة عشر العادلة التي تضمن السلم والاستقرار في المنطقة والعالم.

أكدت الدول الأربع على ان جميع الاجراءات التي تم اتخاذها تجاه قطر تعد من اعمال السيادة وتتوافق مع القانون الدولي.

ثمنت الدول الأربع الدور الذي يقوم به صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح امير دولة الكويت الشقيقة، لحل أزمة قطر في إطارها العربي.

واستنكرت الدول الأربع قيام السلطات القطرية المتعمد بعرقلة أداء مناسك الحج للمواطنين القطريين الاشقاء. وأشادت في هذا الصدد بالتسهيلات المتواصلة التي تقدمها حكومة خادم الحرمين الشريفين لاستقبال حجاج بيت الله الحرام.

اتفق الوزراء على استمرار التشاور والتنسيق فيما بينهم، بما في ذلك بشأن اجتماعاتهم القادمة"[1].

---

(1) وكالة الأنباء الإماراتية وام، شوهد بتاريخ: 2018/11/26م، انظر الرابط: http://wam.ae/ar/details/1395302625229، وأخبار الخليج، الجريدة اليومية الأولى في البحرين، شوهد بتاريخ: 2018/11/22م، ينظر الرابط:(http://akhbar-alkhaleej.com/news/article/1083211)

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ر) البيان الرباعي المشترك بشأن إضافة قوائم للإرهاب

"الرياض 04 ربيع الأول 1439 هـ الموافق 20 نوفمبر 2017 م واس

تعلن كل من المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، أنها في ضوء التزامها بمحاربة الإرهاب، وتجفيف مصادر تمويله، ومكافحة الفكر المتطرف وأدوات نشره وترويجه، والعمل المشترك للقضاء عليه وتحصين المجتمعات منه، وفي إطار جهدها المشترك بالتعاون مع الشركاء الفاعلين في محاربة الإرهاب؛ فإنها تعلن إضافة كيانين وأحد عشر فرداً إلى قوائم الإرهاب المحظورة لديها وهي كالآتي:

أولاً: الكيانات

1. المجلس الإسلامي العالمي "مساع"
2. الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين

ثانياً: الأفراد

1. خالد ناظم دياب
2. سالم جابر عمر علي سلطان فتح الله جابر
3. ميسر علي موسى عبدالله الجبوري
4. محمد علي سعيد أتم
5. حسن علي محمد جمعة سلطان
6. محمد سليمان حيدر محمد الحيدر
7. محمد جمال أحمد حشمت عبدالحميد
8. السيد محمود عزت إبراهيم عيسى

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

9. يحيى السيد إبراهيم محمد موسى

10. قدري محمد فهمي محمود الشيخ

11. علاء علي علي محمد السماحي

إن الكيانين المدرجين هما مؤسستان إرهابيتان تعملان على ترويج الإرهاب عبر استغلال الخطاب الإسلامي واستخدامه غطاءً لتسهيل النشاطات الإرهابية المختلفة، كما أن الأفراد نفذوا عمليات إرهابية مختلفة، نالوا خلالها، وينالون دعماً قطرياً مباشراً على مستويات مختلفة، بما في ذلك تزويدهم بجوازات سفر وتعيينهم في مؤسسات قطرية ذات مظهر خيري لتسهيل حركتهم.

وتؤكد الدول الأربع، من خلال مراقبتها، استمرار السلطات في قطر بدعم واحتضان وتمويل الإرهاب وتشجيع التطرف ونشر خطاب الكراهية، وأن هذه السلطات لم تتخذ إجراءات فعلية بالتوقف عن النشاط الإرهابي.

وتجدد الدول الأربع التزامها بدورها في تعزيز الجهود كافة لمكافحة الإرهاب وإرساء دعائم الأمن والاستقرار في المنطقة، وتؤكد أنها لن تتهاون في ملاحقة الأفراد والجماعات الإرهابية، وستدعم السبل كافة في هذا الإطار على الصعيد الإقليمي والدولي.

وستواصل مكافحة الأنشطة الإرهابية واستهداف تمويل الإرهاب أياً كان مصدره، كما ستستمر في العمل مع الشركاء في جميع أنحاء العالم بشكل فعّال للحد من أنشطة المنظمات والتنظيمات الإرهابية والمتطرفة التي لا ينبغي السكوت من أي دولة عن أنشطتها.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

كما تشكر الدول الأربع جميع الدول الداعمة لها في إجراءاتها في مكافحة الإرهاب والتطرف والعنف، وتعتمد عليها في مواصلة الجهود والتعاون للقضاء على هذه الظاهرة التي طال شرها عموم العالم، وأضرت بالإنسانية جمعاء.// انتهى //00:00 ت م"[1].

(1) وكالة الأنباء السعودية واس، شوهد بتاريخ: 2018/11/25م، انظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/1690714

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (ز) البيان الرباعي المشترك الصادر في جنيف

"صدور بيان مشترك عن الدول المقاطعة الأربع تستنكر فيه ما ورد في تقرير البعثة الفنية للمفوضية السامية لحقوق الإنسان بشأن زيارتها إلى قطر

جنيف 13 جمادى الأولى 1439هـ الموافق 30 يناير 2018م واس

صدر عن بعثات المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية المعتمدة لدى الأمم المتحدة في جنيف، بيان مشترك ردًا على مضمون تقرير البعثة الفنية لمفوضية الأمم المتحدة السامية لحقوق الإنسان التي زارت الدوحة في شهر نوفمبر 2017م. وفيما يلي نص البيان:

على إثر التقرير الذي أعدته البعثة الفنية من المفوضية السامية لحقوق الإنسان بشأن زيارتها إلى قطر خلال الفترة من 28 صفر إلى 6 ربيع الأول 1439هـ الموافق 17 إلى 24 نوفمبر 2017م، تعبر بعثات المملكة العربية السعودية، ودولة الإمارات العربية المتحدة، ومملكة البحرين، وجمهورية مصر العربية المعتمدة في جنيف، عن استنكارها لما ورد في التقرير من خلل منهجي تضمن توصيفًا مضللاً للأزمة السياسية وصولاً إلى ما انتهى إليه التقرير من نتائج وملاحظات مبنية على فهم محدود للسياق العام للأزمة السياسية وخلفيتها التاريخية، حيث أن أساس هذه الأزمة يعود لخلفيات دعم قطر لأفراد وكيانات متورطة دوليًا في تمويل الإرهاب ودعم أنشطته والترويج لفكرهم المتطرف الذي يحرض على العنف ويروج لخطاب الكراهية في المنطقة العربية، وذلك عبر منصات إعلامية تابعة لقطر بشكل مباشر أو تمويل من خلال شخصيات قطرية.

إن مقاطعة الدول الأربع لقطر إنما يندرج في إطار ممارستها لحقها السيادي في حماية والدفاع عن أمنها القومي، ويأتي كرد فعل طبيعي لا يقارن في حجمه وأثره بما فعلته حكومة قطر من دعم

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الإرهاب بمخالفة صريحة لما ينص عليه ميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي والقرارات الصادرة من مجلس حقوق الإنسان والجمعية العامة ذات الصلة بأثر الإرهاب على التمتع بحقوق الإنسان.

وفي المقابل، نؤكد بأن هذه الإجراءات لا تستهدف الشعب القطري الذي تربطنا معه أواصر الأخوة والقربى والمصاهرة، بل وامتداد قبلي واحد لبعض بلداننا.

كما تعرب بعثات الدول الأربع عن عدم قبولها لمضمون التقرير وما وصل إليه من نتائج حيث تضمن العديد من المزاعم والاتهامات التي لا أساس لها من الصحة، فضلاً عن كونه يعكس انحيازًا لا لبس فيه لأحد أطراف الأزمة السياسية حيث تبنى ذات الرواية القطرية المبنية على ادعاءات واهية تسعى الحكومة القطرية لتسويقها إقليميًا وعالميًا.

وتسجل بعثات الدول الأربع تحفظها إزاء طريقة وتوقيت تسريب مضمون التقرير من قبل اللجنة الوطنية القطرية لحقوق الإنسان خلال المؤتمر الصحفي الذي عقدته في العاصمة القطرية الدوحة بتاريخ 8 يناير 2018م، وتنوه إلى أن المفوضية السامية لم تزود بعثات الدول الأربع بالتقرير إلا بعد نشره في يوم الاثنين 8 يناير 2018م.

وتؤكد على أن طبيعة التقارير الفنية التي تعدها المفوضية السامية لحقوق الإنسان بناءً على طلب الدول الأعضاء تهدف لنقل الخبرات لتطوير المنظومة الحقوقية ومعالجة الانتهاكات الحقوقية في الدولة ذاتها.

وبينت الدول الأربع بأنه بات واضحًا لديها بأن الهدف الرئيسي للحكومة القطرية من طلب زيارة بعثة فنية للمفوضية السامية لحقوق الإنسان يأتي في سياق التوظيف الإعلامي والسياسي لهذه الزيارة وما نتج عنها من تقرير وليس من أجل هدفها السامي المتمثل بنقل الخبرات الفنية التي تمتلكها المفوضية للجانب القطري.

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

واستنكرت الدول الأربع استمرار السياسيات القطرية القائمة على انعدام المصداقية وغياب حسن النوايا في تعاطيهم مع الأمم المتحدة ووكالاتها الدولية الفنية المتخصصة وما يصدر من الجهات الدولية من تقارير.

وبناء على ما تقدم، تدعو الدول الأربع المفوضية السامية إلى معالجة الأخطاء المنهجية والإجرائية التي وقع فيها التقرير الذي لا يتماشى مع المعايير الدولية واختصاصات المفوضية السامية لحقوق الإنسان، وبما لا يتسق مع طبيعة عمل البعثة الفنية التي تم إيفادها لقطر وبالشكل الذي لا يتجاوز حدود الدولة الجغرافية التي طلبت الدعم التقني.

وتشدد الدول الأربع على أن استخفاف حكومة قطر بأي مبادرات جادة لحل الأزمة السياسية ومحاولاتها المستمرة لتضليل المجتمع الدولي عن الأسباب الرئيسية للأزمة من خلال توجيه اتهامات ضد الدول الأربع لدى المنظمات الدولية بالرغم من الجهود الكبيرة والمقدرة من صاحب السمو الشيخ صباح الأحمد الجابر الصباح أمير دولة الكويت، يؤكد عدم وجود نية حقيقية وصادقة . على المدى المنظور . لدى قطر لعودة العلاقات إلى مجراها الطبيعي مع دول المقاطعة.// انتهى //22:54ت م"[1].

(1) وكالة الأنباء السعودية، شوهد بتاريخ: 2018/11/22م. انظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/1715193

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com

الملحق رقم (س) البيان الرباعي المشترك الصادر في الرياض

"الرياض 26 رجب 1439 هـ الموافق 12 أبريل 2018 م واس

عقد وزراء خارجية المملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية ودولة الإمارات العربية المتحدة ومملكة البحرين اجتماعاً تشاورياً على هامش الاجتماع الوزاري العربي بالرياض اليوم.

وبحث الوزراء آخر التطورات والمستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية، والموضوعات ذات الاهتمام المشترك، مؤكدين مواقف دولهم الثابتة في مكافحة التطرف والإرهاب رافضين أية محاولات للتدخل في شؤون الدول العربية من خارج الإقليم، ومشددين على تضامنهم واستمرار تنسيق مواقفهم لحفظ الأمن والاستقرار في المنطقة العربية ككل.

وقد بحث الوزراء تطورات أزمة قطر، حيث أكدوا على موقف دول الرباعية الثابت بضرورة تلبية دولة قطر لقائمة المطالب الثلاثة عشر التي تم طرحها وتمسكهم بالمبادئ الستة الواردة في اجتماع القاهرة وإعلان المنامة، باعتبار ذلك أساساً ضرورياً لإقامة علاقة طبيعية معها.

كما اتفق الوزراء على استمرار التنسيق والتشاور فيما بينهم خلال المرحلة القادمة.// انتهى"[1].

---

(1) وكالة الأنباء السعودية (واس)، شوهد بتاريخ:2018/11/26م، انظر الرابط:
https://www.spa.gov.sa/1751665 ، وكالة أنباء الإمارات (وام)، شوهد بتاريخ:2018/11/22م، انظر الرابط:
http://wam.ae/ar/details/1395302663786

المنارة للاستشارات
www.manaraa.com